العهد

وأوفوا بالعَهدِ إنّ العَهدَ كان مسؤولاً

السبت 15 ربيع الثاني 1435 الموافق 15 فبراير 2014 | العدد الثالث والعشرون | 20 صفحة | www.al3ahdnewspaper.com

حاكم ناقم وفقيه غير عالم

أدبيات الفكر الإسلامي السياسي في عمومها كانت ضبابية، مع أن الإسلام دين وأمة ودولة، وغايته ولباب دعوته تحرير الحياة من الأوثان الاعتقادية والسياسية «مافيا السياسة، وكهنوت الدين»، وبناء مجتمع يقوم على شرع يدير الشؤون العامة، على أساس «الحرية والعدالة» ...

6

العامل الدولي وأثره في بناء الدولة السورية

هل يمكن أن يبني الثائر الدولة ويقرر نظام حكمها بالصورة المثلى التي أفرزتها منظومته الفكرية؟
حق للثوار تشرعه التضحيات وتعرقله مصالح المجتمع الدولي، فهذا المجتمع لا يعترف بمنظومة الحقوق ولا بحرية تحقيق الطموح، بل يفرض نفسه بالقوة ...

13

ابن الخالدية الشهيد البطل مخلص عبد الساتر الجندي

صاحب الوجه الوضاء والابتسامة البريئة والقلب الطيب، وليد مدينة ابن الوليد الصامدة، وابن حي «الخالدية» الخالد؛ حيث ولد البطل عام ١٩٨٨ في أسرة تتصف بالدين القويم والخلق السليم..

16

مستقبل الصحافة في سورية

في أحدث تقرير لها عدت منظمة «مراسلون بلا حدود» أن سورية من أخطر البلدان في العالم فيما يتعلق بأوضاع الصحفيين، وقالت إن سورية «أكثر البلاد خطورة في العالم بالنسبة للصحفيين»، وإن الصحفيين السوريين المستهدف الأول من النظام وشبيحته منذ عام ٢٠١١ ...

14

صفحة 10

في حوار خاص

المراقب العام لجماعة الإخوان المسلين في سورية المهندس/ محمد رياض شقفة للعهد:

"صحيفة العهد صحيفة رائدة بجهود شبابية خالصة"

قصة انطلاق صحيفة العهد على يد الأخوات ..

صحيفة العهد من الهواية إلى الاحتراف.. رغم المعوقات

العهد _ محمد الميداني

منذ أن أغلق المستبدون القتلة كل منافذ الحياة من معرفة وخير وحق وجمال عن السوريين ؛ تلوثت أجواء البلاد بالكذب والتشويه والتزوير الذي طال جميع صعد الحياة في سورية .. يعود الإخوان المسلمون اليوم ليفتحوا هذه المنافذ على الهواء النقي عبر إعلامهم الصادق ووسائلهم الموثوقة ليطرحوا للسوريين المعرفة الحقيقية والخير النافع والحق الثابت والجمال الزاهي ..
العهد .. أول صحيفة ناطقة باسم جماعة الإخوان المسلمين .. تسير على خطى «المنار» و«الشهاب» لتعلن عن «حضارة الإسلام» .. مستهدية بفكر شيخها السباعي .. مستظلة بظلال ثورة السوريين ومسيرهم إلى الحرية .. التقينا بالأخوات المؤسسات لصحيفة العهد : «ميمونة طيفور ، آمنة ياسين ، أروى عبد العزيز ، حنيفة عونة» وحاورنا بعضاً منهن في الذكرى الأولى لإصدارها .. لنقف على أهم محطات إنشائها وما واجهها من تحديات وما لقيت من ردود فعل .. وما أحدثته من أثر ..

أشارت مديرة تحرير صحيفة العهد للشؤون السياسية والإخبارية أروى عبد العزيز أن فكرة إنشاء الصحيفة ابتدأت في شهر أكتوبر ٢٠١٢ بعد أن تحدث معها مدير المكتب الإعلامي للجماعة ، وشجع على إنشاء أوّل صحيفة للإخوان المسلمين في سورية ، مذللاً أمام الأخوات كل الصعاب للبدء بالعمل على إصدار صحيفة ناطقة باسم الجماعة توزع في داخل سورية.
وتابعت أروى كانت فكرة العمل الصحفي الذي أتاحته لنا الثورة عبر إصدار صحيفة تصل صوتك إلى الوطن بعد سنوات من التغييب القسري فكرة وجدت صداها في نفوسنا ، فتمت مناقشتها مع عدد من الأخوات وهن : ميمونة طيفور ، وآمنة ياسين وحنيفة عونة ، ليتم بعدها عقد عدة اجتماعات، وفي كل اجتماع كنا نعمل على رسم جزء من الحلم الذي بقي مرافقاً لنا بعد ذلك في نومنا ويقظتنا حتى اكتمل وأصبح حقيقة ...

التفاصيل صفحة (٤)

رئيس تحرير صحيفة العهد "عمر مشوح" في حوار خاص

بمناسبة مرور عام على انطلاقة صحيفة العهد

س١: السيد عمر مشوح، بعد عام على انطلاقة صحيفة العهد، هل تعتقدون أنكم أصبحتم اليوم أقرب من ذي قبل إلى ما كنتم تنشدونه من هذه الصحيفة؟
عندما أطلقنا صحيفة العهد في منتصف شهر شباط/فبراير من العام الماضي .. كنا نضع أمامنا هدفين رئيسيين وهما، ربط داخل الثورة بخارجها، والهدف الثاني إيصال صوت جماعة الإخوان المسلمين وتوضيح مواقفها لأهلنا في الداخل. حيث أنه بعد أكثر من ٣٠ عاما من تغييبنا عن الداخل السوري كان لا بد من إعادة رسم الصورة الحقيقية للجماعة والتي عمل النظام على تشويهها طوال تلك الفترة، وكانت هذه مهمة صحيفة العهد.
نعم .. نحن اليوم أقرب إلى هذا الهدف، وأصبحت العهد من الصحف المهمة في الداخل وهناك إقبال كبير على تصفحها وقراءتها، ولكن مازال أمامنا طريق طويل لتصحيح مرحلة مشوهة عمرها أكثر من ٣٠ عاما!

س٢: تعدّ الصحيفة من إصدارات المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية.. هل تعتبرون «العهد» صحيفة ناطقة باسم الجماعة؟
العهد هي الصحيفة التي تعبر عن رأي الجماعة ومواقفها في جميع الأحداث، وهي مطبوعة رسمية تصدر من المكتب الإعلامي ولها هيكلية رسمية ومعتمدة داخل الجماعة.

التفاصيل صفحة (١١)

الطلبة السوريون في دول الجوار يواجهون أزمة على الصعيد التعليمي والتربوي

العهد – إبراهيم العلبي

مع تزايد أعداد اللاجئين السوريين في الخارج، ولاسيما في دول الجوار، حيث بلغ عددهم بحسب تقديرات دولية ما يزيد على مليونين ونصف، ومع تدني مستوى الخدمات التي يحظى بها هؤلاء اللاجئون في بعض الدول، ومع تضاعف أعداد الأطفال الذين تركوا مقعد الدراسة في الداخل ولم يتمكنوا من ارتياد المدارس في الدول المستضيفة لأسباب عدة، فقد برزت الحاجة إلى إنشاء مدارس مختصة بتعليم الأطفال السوريين لتوجه العملية التربوية والتعليمية في ظل غياب مؤسساتها في الخارج.

التفاصيل صفحة (٥)

سفينة جنيف تتوه في بحر تناقضات أطراف الأزمة السورية!

العهد - سحبان مشوح

«المحادثات في جنيف شاقة، ولم نحرز تقدما يذكر خلال الأيام الماضية»... هذا ما قاله المبعوث الدولي والعربي المشترك «الأخضر الإبراهيمي» في مناسبتين؛ كانت إحداهما في نهاية الجولة الأولى من مفاوضات جنيف٢ والأخرى في بداية الجولة الثانية، مما يشي بحال من العبثية وعدم الجدوى التي جناها المجتمع الدولي بعد سنتين من البحث عن الحل السياسي، الذي يغضي الطرف عن جذور الأزمة السورية والمسبب الحقيقي وراء الأحداث الدامية على مدى ثلاث سنوات.

إلا أن العبثية هذه لم تثن المنظومة الدولية المشتركة بصورة مباشرة في القضية السورية عن المضي قدما بحل لم يجن منه السوريون إلا ٢٠٠٠ قتيل تقريبا، قضوا ببراميل النظام المتفجرة خلال أيام الجولة الأولى من المفاوضات، في حال تؤكد الصورة الراسخة في ذهن السوريين أنهم ليسوا على أجندة أي طرف محلي أو إقليمي أو دولي إلا عبر تصريحات إعلامية لا تغني ولا تسمن من جوع.
فمن الجلي أن النظام الدولي اتجه بصورة قاطعة باتجاه الإرهاب وسبل التخلص منه، كما أن دولا إقليمية لا تضع في أولوياتها إلا محاربة الفصائل العابرة للحدود، والتي تقض مضاجع كثيرين من أن تخل هذه المجموعات في الموازنات الدولية التي استقرت في أعراف السياسة الدولية عبر عقود متطاولة.

التفاصيل صفحة (٢)

وصايا الشهيد حسن البنا

هذي وصايا للإمام حفظتها *** بالشعر أبياتا كذاك نظمتها
ولابني المحبوب قد هيأتها *** فلعله من هديها يهدي بها
أقم الصلاة أيا بني لوقتها *** واحرص لئلا تُشغَلَنْ بغيرها
وكتاب ربك لا تغادر ساعة *** من غير ذكر أو سماع تَقضِها
ولسانك العربي فاعمل جاهدا *** أن يستقيم على الفصيحة إنها
إحدى شعائر ديننا وكتابنا *** وصلاتنا لا تُقبَلَنْ بغيرها
أما الجدال فليس فيه لمسلم *** خير فدعه ولا تجادل من لها
ورسولنا المختار في أقواله *** عن كثرة الضحك المشين قد نهى

صفحة 18

سفينة جنيف تتوه في بحر تناقضات أطراف الأزمة السورية!

أكد رئيس الائتلاف «الجربا» على أن الهيئة الانتقالية بصورتها التي قدمها بيان الائتلاف ستكون حلا للطرفين.

العهد - سحبان مشوح

«المحادثات في جنيف شاقة، ولم نحرز تقدما يذكر خلال الأيام الماضية»... هذا ما قاله المبعوث الدولي والعربي المشترك «الأخضر الإبراهيمي» في مناسبتين؛ كانت إحداهما في نهاية الجولة الأولى من مفاوضات جنيف٢ والأخرى في بداية الجولة الثانية، مما يشي بحال من العبثية وعدم الجدوى التي جناها المجتمع الدولي بعد سنتين من البحث عن الحل السياسي، الذي يغضي الطرف عن جذور الأزمة السورية والمسبب الحقيقي وراء الأحداث الدامية على مدى ثلاث سنوات.

إلا أن العبثية هذه لم تثن المنظومة الدولية المشتركة بصورة مباشرة في القضية السورية عن المضي قدما بحل لم يجن منه السوريون إلا ٢٠٠٠ قتيل تقريبا، قضوا ببراميل النظام المتفجرة خلال أيام الجولة الأولى من المفاوضات، في حال تؤكد الصورة الراسخة في ذهن السوريين أنهم ليسوا على أجندة أي طرف محلي أو إقليمي أو دولي إلا عبر تصريحات إعلامية لا تغني ولا تسمن من جوع.

فمن الجلي أن النظام الدولي اتجه بصورة قاطعة باتجاه الإرهاب وسبل التخلص منه، كما أن دولا إقليمية لا تضع في أولوياتها إلا محاربة الفصائل العابرة للحدود، والتي تقض مضاجع كثيرين من أن تخل هذه المجموعات في الموازنات الدولية التي استقرت في أعراف السياسة الدولية عبر عقود متطاولة.

الائتلاف يقترح مبادئ أساسية لا أثر لمطالب السوريين فيها

لعل من المستغرب قبول المعارضة السورية بأجندات الآخرين التي لا تتقاطع مع مصالح الشعب ومطالبه؛ فقد أصدر الائتلاف الوطني من جنيف في بداية الجولة الثانية للمفاوضات بيانا مقترحا يتضمن المبادئ الأساسية لاتفاق التسوية السياسية ورؤية المعارضة لمهام وصلاحيات هيئة الحكم الانتقالية، فيما يشير بوضوح إلى تغير مسار المفاوضات باتجاه تفسير بيان جنيف١ عوضا عن تنفيذه.

ففيما انشغل البيان برسم صورة الهيئة الحاكمة بشعارات عامة، من مثل الحفاظ على سيادة وسلامة الأراضي السورية، وإرسال رسائل طمأنة للمجتمع الدولي تمثلت بالتعهد والالتزام بالمواثيق والمعاهدات الدولية الموقعة من قبل الدولة السورية كافة، فقد تناست في مقابل ذلك أن تذكر في نقاط بيانها بمصير الأسد ورموز حكمه التي طالما أصر عليها السوريون خلال سنوات ثورتهم.

بل إن البيان أكد بكل وضوح على ما ذكره رئيسه في مقابلة له قبل أيام على تلفزيون «المستقبل» اللبناني بأن الائتلاف مهتم بالمحافظة على مؤسسات الدولة كلها، وعلى رأسها الجيش والقوى المسلحة والاستخبارات ودوائر الأمن، وقال البيان إن الواجب هو المحافظة على خدمات هذه المؤسسات عبر دراسة وإصلاح بناها التنظيمية ومهامها، محتفظين بموظفيها كافة، بل دمج أفرادها في الجيش وباقي المؤسسات الأمنية بعد إصلاح بنيتها أو في قطاعات الخدمة العامة والمدنية، من دون التطرق إلى محاسبة أحد منهم.

كان هذا الطرح متماهيا بصورة قاطعة مع جمع كبير من مسؤولين غربيين لم يكن أولهم وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» وليس آخرهم المسؤول البريطاني عن إدارة الملف السوري «جون ويلكس»، الذي قال «إن أهم ما يجب أن يدور النقاش حوله في المفاوضات هو كيفية المحافظة على المؤسسات الأمنية والعسكرية في البلاد خلال المرحلة الانتقالية لتجنب الفوضى والتصدي للمتطرفين والإرهابيين في البلاد».

كما أن موضوع المساءلة والمحاسبة لم يشغل من بيان الائتلاف إلا مساحة ضيقة اتسمت بالعمومية والحياد، متجاهلة الطرف الذي تسبب بالجرائم وخرق القانون الدولي وانتهك حقوق الإنسان والمواثيق المتعلقة بذلك، من دون إيلاء هذه القضية الاهتمام الكافي من تفصيل لجهة من يتولى الإشراف على تطبيق العدالة الانتقالية، والمنهج الذي يجب التأسيس عليه لخلق مسار للعدالة في مستقبل البلاد يفضي إلى مصالحة وطنية صحيحة.

ولم يخل البيان من إشارات ضمنية ربما تقود إلى ملاحقة الثوار بوصفهم إرهابيين عبر الإستراتيجية التي أشار إليها البيان لإنهاء مظاهر التسلح ونزع سلاح الفصائل المقاتلة.

في مقابلته المذكورة آنفا؛ أكد رئيس الائتلاف «الجربا» على أن الهيئة الانتقالية بصورتها التي قدمها بيان الائتلاف ستكون حلا للطرفين؛ فمن جهة تحافظ هذه الهيئة على مؤسسات الدولة وعلى رأسها الجيش والقوى الأمنية، ومن جهة أخرى تسقط «رأس النظام وعائلته» من المعادلة السورية القادمة، وهو الأمر الذي أغفله البيان.

ولعل اللافت كذلك؛ أن يؤكد الجربا أن القاتل الحقيقي في سورية ليس سوريا وإنما هو هذه الميليشيات المرتبطة بالنظام، في «إشارة خضراء» تمهد لنظام الأسد المرور إلى «الهيئة الانتقالية الحاكمة» بتغييرات طفيفة في قشوره!

ومن الظاهر أن وفد المعارضة تاه كذلك مع سفينة جنيف، فعوضا عن أن يذهب إليها لإسقاط النظام سياسيا فإذا به يبحث عن شريك سلام كما قال أحد أعضائه، وكان «عبيدة نحاس» أحد أعضاء الوفد قال في مقابلة صحفية إن أي انتقال سياسي من نظام قائم إلى نظام جديد، سيبقى على جزء من النظام القديم، لكنه لا يشمل بشار الأسد أو واحدا من عائلته أو أي شخص متورط في جرائم الحرب.

ولا يخلو مؤتمر المبعوث المشترك الأخضر الإبراهيمي الذي عقده عقب اجتماع ثلاثي حاسم جمعه مع مسؤولين أمريكيين وروس خلال الجولة الثانية لمفاوضات جنيف٢، من إشارة يائسة تمر بها المباحثات بين الطرفين، ونفق مظلم ترتكس فيه الأزمة السورية نتيجة الخلاف المحتدم بين الأطراف الراعية للمؤتمر!

الأردن تسمح باستقدام الحرفيين والفنيين السوريين

وافق مجلس الوزراء الأردني على السماح باستقدام الحرفيين والفنيين السوريين، وذلك بنسبة ٣٠٪ في المدن الصناعية، و٦٠٪ للمناطق النائية والأطراف خارج مراكز المحافظات، وبحسب وكالة «عمون» الأردنية، وافق مجلس الوزراء الأردني على توصيات لجنة التنمية الاقتصادية المشكلة من قبل وزارة الداخلية الأردنية، لوضع توصيات خاصة بالعمالة السورية والاستثمارات والمستثمرين السوريين في الأردن، حيث تضمنت التوصيات وضع آليات لتسهيل دخول المستثمرين السوريين إلى الأردن، من خلال مخاطبة جمعية رجال الأعمال الأردنيين لتزويد وزارة الداخلية بأسماء المستثمرين السوريين الراغبين بالقدوم الى الأردن، كما قرر مجلس الوزراء الأردني اعتماد البطاقة التعريفية الصادرة عن مؤسسة تشجيع الاستثمار للمستثمرين السوريين الموجودين على الأراضي الأردنية، بالإضافة إلى اعتماد بطاقة الخدمة الخاصة بالجالية السورية للتنقل ومراجعة الدوائر الرسمية، وعدم سحبها من المستثمرين لدى مغادرتهم الأردن.

اليابان تقدم مساعدات لسورية بقيمة ١٠ مليون يورو

تعهدت «اليابان» بتقديم مساعدات مالية إضافية قدرها ١٠ مليون يورو لصندوق دعم سورية، الذي تترأسه «ألمانيا» لمساعدة المتضررين السوريين على تجاوز الأزمة التي تمر بها بلادهم، ونقلت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية عن المسؤولين اليابانيين قولهم إن ذلك جاء خلال لقاء وزير الخارجية الياباني «فوميو كيشيدا» مع نظيره الألماني «فرانك فالتر شتاينماير» خلال أعمال «مؤتمر ميونيخ للأمن العالمي»، ويذكر أن اليابان قد تعهدت في وقت سابق بتقديم مساعدة قدرها ١٢٢ مليون دولار مساعدات إنسانية لسورية.

السعودية تستكمل توزيع كسوة الشتاء على اللاجئين السوريين

استكملت «الحملة الوطنية السعودية لإغاثة السوريين» توزيع المساعدات على النازحين السوريين في مناطق جنوبي لبنان؛ حيث قامت بتوزيع حصص «كسوة الشتاء» في بلدة «شبعا» الحدودية اللبنانية، وسلمت الحملة في مركز «تيار المستقبل» في بلدة شبعا ١٦٥٠ حصة موزعة على ٨١٧ أسرة سورية نازحة بمعدل حصتين لكل أسرة، وتتضمن الحصة الواحدة بطانيتين وكنزتين وسترتين وقبعتين ووشاحين وقفازين وجرابين، كلها من الصوف.

الأمم المتحدة تتوقع ٦,٥ ملايين لاجئ سوري في نهاية عام ٢٠١٤

قال المنسق الإقليمي لمفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين في سورية «أمين عوض» إنه من المتوقع أن يتضاعف عدد النازحين بسبب الحرب داخل سورية من ٣,٥ ملايين إلى ٦,٥ ملايين بحلول نهاية العام، وأوضح عوض في مؤتمر صحفي أن قرابة ٢,٥ مليون شخص لجؤوا بالفعل إلى البلدان المجاورة، مشيرا إلى أن إجمالي التمويل المطلوب للاستجابة لكل من اللاجئين والمشردين داخليا لعام ٢٠١٤ يبلغ ٦,٥ مليارات دولار، وأشار إلى أن الأهداف الرئيسية للتمويل هي توفير الحماية والتعليم والمأوى للنازحين، وأضاف أن ٨٥ في المائة من اللاجئين يقيمون داخل المجتمعات المضيفة وليس في المخيمات، مما يضيف أعباء جسيمة على هذه المجتمعات، نظرا لضآلة مواردها، وفرص العمل والخدمات، وقال إنه بجانب النازحين هناك ثلاثة ملايين شخص آخرين داخل سورية في حاجة ماسة إلى المساعدة، من بينهم ٨،٠٠٠ طفل انفصلوا عن أسرهم، ويظهر تحليل المفوضية لأعداد اللاجئين بحسب البلد أن هناك ٩٠٠،٠٠٠ لاجئ في لبنان، و٦٠٠،٠٠٠ في تركيا، و٥٩٠،٠٠٠ في الأردن، و٢١٥،٠٠٠ في شمالي العراق، و١٣٥،٠٠٠ في مصر، و٢٠،٠٠٠ في شمال أفريقيا، و٣٠،٠٠٠ في بلدان أخرى.

اشتباكات بين الثوار وتنظيم الدولة في ريف الحسكة والـ pyd تقصف قرى بريف رأس العين

وكالة مسار برس

أفاد مراسل «مسار برس» أن اشتباكات دارت قرب ناحية «مركدة» جنوبي «الحسكة» بين كتائب الثوار وتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، في محاولة من التنظيم للسيطرة على تلك المنطقة التي تضم كثيرا من القرى الواقعة تحت سيطرة الثوار.

وبحسب مراسلنا، فقد شهدت الأيام الماضية مواجهات وصفها بالعنيفة بين «الجبهة الإسلامية» و«تنظيم الدولة الإسلامية»؛ حيث هاجم التنظيم مقرات الجبهة في عدد من المناطق واعتقل بعض مقاتليها في بلدة «الهول» شرقي الحسكة.

وكان «تنظيم الدولة الإسلامية» قد وقع في وقت سابق ببلدة «تل حميس» اتفاقا مع كتائب الثوار ينص على وقف القتال بين الفصائل المقاتلة في المنطقة.

من جهتها اعلنت «الجبهة الإسلامية» في بيان لها أنها ستحارب «تنظيم الدولة الإسلامية» في محافظة الحسكة بعد ما أسمته «نقض التنظيم للعهد»، واصفة إياه بـ «العصابة».

كما نقل مراسلنا أن ميليشيات «حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي» PYD المؤيدة للأسد وميليشيا «جيش الدفاع الوطني» استغلت انشغال الثوار في معاركها مع «تنظيم الدولة الإسلامية» لتتقدم في ريف القامشلي، وبصورة خاصة على جبهة «تل براك» التي تعد ذات أهمية كبيرة لوقوعها على طريق يصل بين «تل حميس» و«تل معروف».

أما في مدينة «رأس العين» فقد شهد ريف المدينة عمليات عسكرية نفذتها ميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي التي قصفت بلدة «تل خنزير» براجمات الصواريخ، كما اشتبكت ميليشيات الحزب مع كتائب الثوار على حاجز «خربة البنات»، مما أسفر عن وقوع قتلى وجرحى بين صفوفه.

الثوار يخوضون معارك يومية على جبهات الغوطة الشرقية.. وطيران الأسد يرتكب مجزرة جديدة في المليحة

العهد - أحمد خليل

تشهد بلدات الغوطة الشرقية في «ريف دمشق» اشتباكات يومية بين الثوار المرابطين على الجبهات المختلفة وقوات النظام المدعومة بالميليشيات العراقية و«حزب الله» اللبناني، وعلى الرغم من الحصار الذي تفرضه هذه القوات على بلدات الغوطة المحررة منذ مدة طويلة إلا أنها فشلت في اقتحامها، لذلك لجأت إلى تكثيف قصفها للأحياء السكنية مستخدمة أنواع الأسلحة كافة من طيران حربي ومروحي ومدفعية وصواريخ «أرض - أرض».

وذكرت «تنسيقية المليحة»: أن البلدة والمزارع المحيطة بها تعرضت إلى قصف عنيف من قبل الطيران الحربي التابع لقوات الأسد، حيث شن الطيران عشرات الغارات على البلدة مؤخرا، مما أودى بحياة عدد كبير من الأشخاص بينهم أطفال ونساء، إضافة إلى سقوط عدد كبير من الجرحى، كما تعرضت البلدة أيضا إلى قصف عنيف بقذائف الهاون وراجمات الصواريخ التي يتم إطلاقها من المناطق المحيطة.

وقال الناشط «أبو صقر الغوطاني» إن القصف طال مناطق مختلفة في «المليحة» ولاسيما الأبنية السكنية القريبة من إدارة الدفاع الجوي، والتي تدور في محيطها اشتباكات بين كتائب الثوار وقوات النظام المتمركز داخلها، مضيفا أن الثوار تمكنوا من تفجير أبنية عدة في محيط إدارة الدفاع الجوي كان يتحصن فيها جنود وشبيحة الأسد.

ولفت «الغوطاني» إلى أن النظام ارتكب مجزرة الأسبوع الماضي في المليحة بعد أن أوهم الأهالي بأنه يريد عقد هدنة معهم على غرار هدنة «برزة» و«المعضمية»، حيث سمح لوفد من أبناء البلدة بالدخول إليها قادمين من دمشق في محاولة منه التوصل إلى تسوية مع الثوار والأهالي، مشيرا إلى أن النظام المعروف بخداعه استغل وجود الوفد داخل البلدة واطمئنان الأهالي فقام باستهدافهم بغارات جوية عدة، مما أدى إلى سقوط عشرات بين شهيد وجريح، مع العلم أن المصابين والجرحى يعيشون حالا إنسانية صعبة بسبب عدم توفر العلاج المناسب لهم.

ولفت «الغوطاني»: إلى أن بلدتي «دير العصافير» و«زبدين» المجاورتين للمليحة تعرضتا أيضا إلى غارات بالطيران الحربي، مما أدى إلى تدمير عدد كبير في المنازل، كما سقط كثير من الشهداء والجرحى.

وتناقلت صفحات الثورة السورية على الإنترنت أخبار القصف الذي طال مؤخرا بلدات الغوطة الشرقية معظمها، من مثل بلدة «زملكا» و«سقبا» و«حمورية»، كما بث ناشطون فيديو يظهر قيام الثوار بتفجير مبنى في بلدة «عربين» بمدفع محلي الصنع كان يتمركز فيه عدد من قوات الأسد وشبيحته.

قصف لأوكار قوات الأسد في عدرا

تعرضت مدينة «عدرا العمالية» إلى قصف عشوائي بقذائف الهاون والمدفعية من قبل قوات الأسد، بالمقابل رد مقاتلو الجيش الحر على القصف باستهداف أوكار الشبيحة في المدينة بمدفع موجه محلية الصنع، إضافة إلى استهدافهم بقذائف الهاون. كما شهدت مدينة دوما قصفا عنيفا بالطيران الحربي والمدفعية، كما جرت اشتباكات عنيفة بين كتائب الثوار وقوات الأسد على أطراف المدينة تمكن خلالها الثوار من تحقيق إصابات مباشرة في صفوف قوات الأسد.

وأشار «أبو حمزة» أحد مقاتلي الجيش الحر في «دوما» إلى أن قوات الأسد وميليشياته حاولت اقتحام مدينة دوما من جهة مخيم الوافدين لكن الثوار تمكنوا من صدهم وقتلوا أكثر من ٦ عناصر منهم، موضحا أن قوات الأسد كثفت من قصفها على المدينة مؤخرا، الأمر الذي أدى إلى سقوط كثير من الشهداء والجرحى في صفوف المدنيين.

صواريخ أرض – أرض على منطقة المرج

أما منطقة المرج فحالها لا يختلف عن بقية بلدات الغوطة فهي تتعرض إلى قصف عشوائي بصورة دائمة وبأنواع الأسلحة المختلفة، كما تشهد اشتباكات شبه يومية بين كتائب الجيش الحر وقوات الأسد.

وذكر الناشط «أبو الحسن» أن منطقة «المرج» تتعرض إلى قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة والصواريخ باستمرار، مضيفا أن قوات الأسد استهدفت المنطقة مؤخرا بصواريخ من نوع أرض – أرض، مما أدى إصابة عشرات من المدنيين وألحق أضرار مادية جسيمة بالممتلكات.

وتابع «أبو الحسن» أنه تشهد منطقة المرج محاولات متكررة من قبل قوات النظام وأعوانه لاقتحامها، ولكن كتائب الجيش الحر تقف لهذه القوات بالمرصاد، موضحا أن اشتباكات دارت بين كتائب الجيش الحر وجنود بشار هذا الأسبوع على أكثر من جبهة، تمكن خلالها مقاتلو الحر من قتل كثير منهم.

أوضاع مأساوية

ماتزال مدن وبلدات الغوطة الشرقية تعاني من نقص حاد في المواد الغذائية ولاسيما مادة الطحين، وارتفاع حاد في أسعار السلع إن وجدت، بالإضافة إلى نقص في المحروقات وانقطاع متواصل للكهرباء، نتيجة اتباع النظام لسياسة العقاب الجماعي وتجويع الأهالي.

وذكر «أبو بكر» أحد القائمين على جمعية السلام الخيرية بالغوطة الشرقية: أنه نتيجة الحصار الخانق الذي تفرضه قوات الأسد المدعومة بميليشيات عراقية ولبنانية على الغوطة الشرقية تعيش الأسر أوضاعا معيشية صعبة جدا، كما يعاني بعض الأهالي من حالات إنسانية مأساوية مع انتشار الأمراض وغياب الرعاية الصحية، موضحا أن أسعار السلع الضرورية تشهد ارتفاعا مستمرا، ولم يعد باستطاعة أرباب الأسر معظمها تأمين قوت أولادهم اليومي.

"مشفى صوران" الميداني واقع مرير بانتظار الدعم المأمول

العهد - خاص

بعد انتشار ظاهرة المشافي الميدانية في سورية بعد أن غابت المشافي الحكومية، ماتزال كثير من المشافي تعاني من ظروف صعبة من قلة الكوادر الطبية والأدوية ومن بينها مشفى بلدة صوران الواقعة في الريف الحلبي.

للاطلاع أكثر على واقع عمل المشافي الميدانية في الثورة السورية التقت «العهد» مع الدكتور «أبو البراء» مختص التخدير في مشفى صوران الميداني بريف حلب، حيث قال أن العمل بالمشفى بدأ منذ ٦ أشهر ويتألف المشفى من أربعة أقسام، أهمها قسم العينية وقسم الأذنية والجراحة والإسعاف، ويرأس إدارة المشفى الدكتور «محمود مصطفى» وينوب عنه الدكتور «جلال حمشو» ويتألف كادر المشفى من ٩ أطباء و١٠ ممرضين وممرضات. بدأ تأسيس المشفى بدعم منظومة «أطباء سورية بالمهجر» الذين جهزوا المشفى بمعدات، أهمها جهاز تصوير ثابت وجهاز تصوير متحرك، ولكن ينقص الأجهزة الحمض والأفلام، ولدينا أدوات مخبر كاملة ولكن لا يوجد مواد أولية لها، كذلك توجد بالمشفى غرفتان للعمليات ينقصها بعض المعدات الحديثة.

وأضاف الدكتور «محمد» رئيس قسم الجراحة أن المشفى أجرى عملية زائدة لأحد المرضى بأدوات قديمة جدا، والحمد لله نجحت العملية والمريض تماثل للشفاء، فالمشفى يستقبل يوميا بين ١٠ إلى ١٥ مراجع عدا قسم الاسعاف الذي يستقبل أيضا الجرحى والحالات الإسعافية.

كما يمتلك المشفى ٤ سيارات إسعاف، ولا يوجد سوى واحدة حاليا بسبب إرسال ٣ سيارات إلى المنظومة الطبية في «حلب» كون حلب تعاني من قصف في المرحلة الحالية على الأحياء السكنية وهم بحاجة إلى مساندة.

يعاني المشفى من قلة الدعم على الصعيد المادي وعلى صعيد المواد اللازمة لتشغيل المشفى بصورة كاملة، ومن جانبه أضاف طبيب الإسعاف بأنهم يقومون بالواجب على أكمل وجه في معالجة المرضى والجرحى سواء كانوا مدنيين أم عسكريين مؤيدين أم معارضين مقاتلين في الجيش الحر أو أسرى من مقاتلين النظام، لأن عملنا إنساني بحت، وقدر الطبيب عدد الحالات الإسعافية باليوم بين ٣ و٤ حالات، كما أكد بأن قسم الإسعاف يحتاج إلى أدوية احتشاء القلب والأدوية اللازمة للجراحة.

أكثر من ٣٠٠ مليار ليرة قيمة أضرار القطاع السياحي السوري

أشار تقرير صادر عن وزارة السياحة التابعة لحكومة الأسد، أن جملة الأضرار المباشرة وغير المباشرة التي تعرض لها القطاع السياحي في سورية خلال مدة الأزمة التي تمر بها البلاد، بلغت ما بين ٣٠٠ إلى ٣٣٠ مليار ليرة سنويا، وما يعادل ٢٥ مليار ليرة شهريا، ولفت التقرير إلى أن قيمة الأضرار المباشرة بلغت ١٦٥ مليار ليرة، تشمل أضرار أصحاب الفنادق والمطاعم ومكاتب السياحة والسفر، وأضرار غير مباشرة بقيمة ١٣٥ مليار ليرة، وأضرار تؤثر على القطاعات المتعلقة بقدوم السياح مثل قطاع النقل البري والبحري والجوي وقطاعات الزراعة والصناعة والثقافة، وبين أن هذه الأضرار أضعفت إسهام السياحة بالناتج المحلي الإجمالي، وفي ميزان المدفوعات وفي مداخيل القطع الأجنبي وفي حجم التدفقات النقدية لمواجهة أزمة الاحتياطي النقدي الأجنبي بـ «البنك المركزي»، ومن جهة أخرى أوضح التقرير أن البيانات الإحصائية الواردة من واقع المنشآت الفندقية في المحافظات، تشير إلى أن أكثر من ٣٧١ منشأة فندقية سياحية خرجت من الخدمة بطاقة استيعابية ١٤ ألف غرفة و٢٤ ألف سرير، بسبب صعوبة التنقل وأعمال التخريب، وأكد أن هذا الواقع انعكس سلبا على العمالة، مشيرا إلى أن إجمالي عدد العاطلين عن العمل بصورة مباشرة وغير مباشرة يقدر بـ ٢٥٨ ألف عامل في القطاع السياحي، منهم ٨٦ ألف عامل بصورة مباشرة «فنادق، مطاعم، مكاتب سياحة وسفر»، و١٧٢ ألف عاطل عن العمل بصورة غير مباشرة «العاملون في قطاعات تابعة للسياحة من مثل سائق التاكسي ومورد المواد الأولية للفنادق والمطاعم والدليل السياحي وشركات النقل السياحية).

مطالبات للاتحاد الأوروبي بقبول ١٠ ألف لاجئ سوري

وجهت منظمة «ميزورر» الإغاثية في «ألمانيا» انتقادات حادة للاتحاد الأوروبي، فيما يتعلق بسياسة الاتحاد تجاه الحرب الأهلية الدموية في سورية، ورأى المدير التنفيذي للمنظمة «مارتن بروكلمان زيمون» أنه من المضحك قلة استعداد الاتحاد الأوروبي لقبول لاجئين سوريين، وطالب في تصريح لصحيفة «آخنراخريشتن» برلين ببذل مزيد من الجهود من أجل استيعاب مزيد من هؤلاء اللاجئين، وقال إنه علينا ألا نقبل ١٠ آلاف لاجئ فقط بل مئة ألف، كما رأى زيمون أن هذا العدد سيكون أيضاً جزءا يسيرا في ضوء العدد الكبير للاجئين السوريين، ولكنه سيكون رسالة لها مغزاها.

إيطاليا تنقذ عشرات المهاجرين من الغرق في البحر المتوسط معظمهم من السوريين

قالت البحرية الإيطالية إنها أنقذت الخميس ١٧٥ مهاجرا بينهم ٦ أطفال كانوا على متن زورق صغير، فيما اعتقلت ١٥ عنصرا من طاقم سفينة تستعمل في تهريب مهاجرين غير قانونيين، وأفاد بيان صادر عن البحرية أن البارجة الحربية «فينيتشي» أغاثت مهاجرين معظمهم من السوريين والمصريين والعراقيين الذين كانوا جميعا سالمين باستثناء واحد يعاني من انخفاض حرارة الجسم، وأضاف البيان أنه في الوقت نفسه ضبطت فرقاطة «اليزيو» سفينة التهريب الرئيسية «السفينة الأم»، واعتقلت عناصر طاقمها البالغ عددهم خمسة عشر شخصا في إثر عملية مراقبة معقدة.

اتحاد طلبة سورية الأحرار.. تجسيد لروح الشباب

العهد - خاص

تشـكل هـذا الاتحـاد بعـد انطـلاق الثـورة بشـهرين فـي عـام ٢٠١١ فـي إثـر انشـقاق ٤ طـلاب مـن «جامعـة الفـرات» بمحافظـة «ديـر الـزور»، وكانـت مهمـة الاتحـاد فـي البدايـة توثيـق أسـماء الطـلاب الذيـن تـم اعتقالهـم أو قتلهـم مـن قبـل قـوات النظـام والشـبيحة، كذلـك كان الاتحـاد يوثـق أسـماء الطـلاب الذيـن تـم فصلهـم مـن الجامعـات فصـلا تعسـفيا بسـبب مشـاركتهم بالحـراك الثـوري.

ويرأس الاتحاد «عامـر العمري» ويتكون مـن مجلـس مركـزي ينتخـب رؤسـاء للأفـرع كل ٦ أشـهر، السـيد «إسـلام تركمـان» رئيس فـرع حلب تحـدث لنا عن هـذا الاتحاد قائـلا: الاتحـاد عبارة عـن منظمـة طلابيـة شـبابية تختص في مجـال شـؤون الطلاب سـواء كانوا جامعـات أم معاهـد عالية أم متوسـطة وماجسـتير، وسـواء كانـوا طـلاب في المرحلـة الأساسـية الأولـى أم الثانية.

وتابـع التركمـان أن الاتحـاد لـه ٩ فـروع فـي داخـل سـورية، وهـي ديـر الـزور، وحلـب ومنبـج، والرقـة، وحمـص، ودمشـق، وحمـاة السـلمية، واللاذقيـة، وطرطـوس، كمـا أن للاتحـاد فروعـا خارجيـة معتـرف بهـا مـن مثـل «السـعودية» و«اليمـن»، و«قبـرص»، و«فرنسـا»، و«الكويـت، و«الأردن»، و«السـويد»، و«كنـدا»، و«البرازيـل»، و«إسـبانيا»، طبعـا هـذه الفـروع فيمـا يخـص مراحـل التعليـم العالـي: جامعـات ومعاهـد.

وأضـاف أنـه في الداخـل لدينـا معاهد للمراحـل الانتقالية حيث يقـوم الاتحاد بالإشـراف علـى المـدارس والعمليـة التعليميـة، وذلـك في تأميـن عدد من المدرسـين من طلبة الجامعات وتدريس الطلاب في المراحل الأساسـية للمناهج الدراسية.

اعترافـات من دول إقليميـة وأوروبية

وأكـد التركمـان أن الاتحـاد حصل على اعتـراف من جامعـات «تركيـا»، أبرزها: «جامعة غـازي عينتاب» أغلـب الفروع – و»جامعة إسـطنبول» قسـم الهندسات، و»جامعـة إزميـر»، و»جامعـة أضنـة»، وفـي كل جامعة هنـاك مكتـب لاتحاد الطلبـة الأحـرار يتابـع شـؤون الطلاب السـوريين ويسـهل معاملاتهم وترتيب أوراقهـم لمتابعـة دراسـتهم فـي هذه الجامعـات، كذلـك حصل «اتحـاد طلبة سـوريا الأحرار» على تخفيض للرسـوم ٦٠٪ مـن جامعات اليمن بالنسـبة لنظام التعليم المفتوح والمـوازي، وكان الاتفاق مع معهـد الفاتح في دولـة اليمن، أيضا حصل الاتحـاد على تخفيـض ٦٠٪ من جامعـات قبرص.

كمـا حصل علـى اعترافات رسـمية من دول مـن مثل: «فابيـوس» وزير خارجية فرنسـا، واعتـراف مـن وزيـر التعليـم العالي فـي المملكة العربية السـعودية، واعترافات لـدى الدول التـي يوجد فيها مكاتـب لاتحاد الطلبـة الأحرار.

ويقـوم الاتحـاد علـى تأميـن أيـة وثائـق للطلبـة الذيـن يتـم قبولهـم خـارج سـورية، حيـث يتـم تأميـن كشـف علامـات للطلبـة مـن جامعـات النظـام وطبعـا ذلـك مكلـف كلـه وعلـى نفقـة اتحـاد الطلبـة الأحـرار، والجامعـات التـي نتواصـل معهـا تقـوم بقبـول الطـلاب ريثمـا يتـم تأميـن الوثائـق اللازمـة لمتابعـة دراسـتهم، ويقـدر الاتحـاد عـدد الطـلاب الذيـن تـم إيفادهـم إلـى جامعـات الخـارج: قبـرص حوالـي ٧٠ طالـب، واليمـن ٤٧، وتركيـا ١٣٠ طالـب، والأردن حوالـي ٥٠ طالـب، وفرنسـا ٨٠ طالـب.

كما يعمـل اتحـاد الطلبة الأحـرار على توثيـق وجمـع الطلبـة الذيـن تركـوا جامعاتهـم حوالي ١١ ألـف طالب بحلب وريفها، وتوثيق الأسـماء مسـتمر أي أن العـدد قابـل للزيادة.

تفعيل جامعة الرقة بعد التحرير

اسـتطاع اتحاد طلبة سـوريا الأحرار تفعيل جامعـة الرقـة بعـد تحريـر مدينـة الرقـة حيـث تمكـن بعدهـا الطـلاب مـن تقديـم امتحاناتهـم وإتمـام دراسـتهم ي هـذه الجامعـة، ونذكـر هنـا أن محافظة الرقة لم تسـتفد هـي فقـط مـن هـذه الجامعـة، بـل الرقـة ودير الـزور ومنبـج وحلب، وهذا تم بعـد أن تضافـرت الجهـود مـن قبـل اتحـاد الطلبـة الأحـرار مـع بعـض وجهـاء الرقـة لافتتـاح هـذه الجامعـة وتفعيلهـا، علمـا أن أوراق الطـلاب كانـت تصحـح فـي مناطـق وجـود النظـام، لأن الغايـة مـن افتتـاح هـذه الجامعـة وإعادة تشـغيلها هو عـدم تفويت أي فصـل أو عـام دراسـي علـى طلبـة الجامعـات فـي المناطـق المحـررة.

السـيد إسـلام تركمـان يقـول أن أهـم إنجازات اتحـاد طلبـة سـوريا الأحـرار خـلال ٣ سـنوات هـو إعـادة افتتـاح جامعـة الرقـة، والإنجـاز القـادم إن شـاء اللّه هـو تولـي شـؤون الطلبـة السـوريين كافـة فـي تركيـا والإشـراف علـى عمليـة المنـح، كذلـك عندنـا إنجـازات مـن مثـل إلغـاء جـواز السـفر للطلبـة السـوريين فـي تركيـا واسـتبدالها ببطاقـة اللجـوء، وأيضـا الاعتـراف مـن قبـل دول كثيـرة ومسـؤولين فـي هـذه الـدول بالاتحـاد، والتخفيـض بالنسـبة للطـلاب فـي الجامعـات الخاصـة والحكوميـة، كذلـك فـي جامعـات قبـرص أصبـح الطالـب السـوري يقبـل لمجـرد أنـه مسـجل لـدى الطلبـة الأحـرار وبعدهـا يقـوم الطالـب بجمـع أوراقـه المطلوبـة وهـو يكمـل دراسـته مـن دون أي عائـق، فـي نهايـة حديثـه تمنـى السـيد إسـلام تركمـان أن يشـارك أعضـاء هـذا الاتحـاد ويسـهمون فـي بنـاء سـورية الجديـدة، وأن يكـون اتحـاد طلبـة سـوريا الأحـرار صـوت حـر لكـل طالـب جامعـي.

إعداد دورات لتعلم اللغة التركية

اتحـاد طلبـة سـوريا الأحـرار يقـوم بإعـداد دورات للغـة التركيـة للطـلاب وكلهـا بصـورة مجانيـة طبعـا، وهـذا فقـط يكـون للطلبـة الذيـن يتـم قبولهـم فـي الجامعـات التركيـا عـن طريـق الاتحـاد.

مـن جهتـه ذكـر السـيد «ربيـع محلـي» عضـو اتحـاد طلبـة سـوريا الأحـرار وممثـل عـن فـرع حلـب بـأن الاتحـاد يعنـى بشـؤون الطـلاب فـي الخـارج لمتابعـة دراسـتهم، كمـا أنـه يقـوم علـى تأهيـل وتجهيـز المـدارس وسـد الفـراغ الذي حصـل داخـل الكـوادر التعليميـة مـن خـلال طلبـة الجامعـات فـي السـنة الثالثـة والرابعـة والخرجين.

ويعمـل الاتحـاد علـى نشـر الوعـي بيـن الطـلاب وافتتـاح المعاهـد والمـدارس والهـدف مـن إنشـاء المعاهـد الخاصـة هـو تشـجيع الناس علـى إرسـال أولادهم إلـى المـدارس، كمـا أن التعليـم فـي المعاهـد الخاصـة لمرحلـة التعليـم الأساسـي يكـون مجانيـا ١٠٠٪، أمـا التعليـم في الإعـدادي والثانـوي يكـون بأجـور رمزيـة أي مـا يعـادل شـهريا ٢٠٠ ل. س للطالب.

والمعاهـد التابعـة للطلبـة الأحـرار تتوزع فـي حلـب علـى الصـورة الآتيـة: الهلك، بسـتن القصـر، المشـهد، صـلاح الديـن، الشـعار، الحيدرية.

الاتحـاد غير محسـوب علـى أية جهة سياسـية أو عسكرية

السـيد ربيـع محلـي ذكـر بـأن الاتحـاد لا يتبـع أيـة جهـة سياسـية أو عسـكرية، لذلـك يواجـه الاتحـاد أعبـاء ماديـة كثيـرة لأنـه لا يتبـع أيـة اجنـدة، علمـا أنـه تـم التواصـل مـع «مجلـس محافظـة حلـب» ومـع الائتـلاف، ولكـن فـي الحقيقـة لا يعتمـد هـذا الاتحـاد علـى دعـم مـن أحـد سـوى بعـض الدعـم الشـخصي والتبرعـات مـن أشـخاص فـي الخـارج مثـل ألمانيـا.

يسـعى هـذا الاتحـاد أن يكـون ممثـلا للطلبـة السـوريين كلهـم بعـد انتصـار الثـورة، وأن يشـارك أعضـاؤه ببنـاء بلدهـم وأن يكـون لهـم دور فـي صناعـة مسـتقبل بلدهـم سـورية.

قصة انطلاق صحيفة العهد على يد الأخوات ..

صحيفة العهد من الهواية إلى الاحتراف.. رغم المعوقات

العهد _ محمد الميداني

منـذ أن أغلـق المسـتبدون القتلـة كل منافـذ الحيـاة مـن معرفـة وخيـر وحـق وجمـال عـن السـوريين ؛ تلوثـت أجـواء البـلاد بالكـذب والتشـويه والتزويـر الـذي طـال جميـع صعـد الحيـاة فـي سـورية .. يعـود الإخـوان المسـلمون اليـوم ليفتحـوا هـذه المنافـذ علـى الهـواء النقـي عبـر إعلامهـم الصـادق ووسـائلهم الموثوقـة ليطرحـوا للسـوريين المعرفـة الحقيقيـة والخيـر النافـع والحـق الثابـت والجمـال الزاهـي ..

العهـد .. أول صحيفـة ناطقـة باسـم جماعـة الإخـوان المسـلمين .. تسـير علـى خطـى «المنـار» و«الشـهاب» لتعلـن عـن «حضـارة الإسـلام» .. مسـتهدية بفكـر شـيخها السـباعي .. مسـتظلة بظـلال ثـورة السـوريين ومسـيرهم إلـى الحريـة .. التقينـا بالأخـوات المؤسسـات لصحيفـة العهـد : «ميمونـة طيفـور ، آمنـة ياسـين ، أروى عبـد العزيـز ، حنيفـة عونـة» وحاورنـا بعضـاً منهـن فـي الذكـرى الأولـى لإصدارهـا .. لنقـف علـى أهـم محطـات إنشـائها ومـا واجههـا مـن تحديـات ومـا لقيـت مـن ردود فعـل .. ومـا أحدثتـه مـن أثـر ..

الخطوة الأولى :

أشـارت مديـرة تحريـر صحيفـة العهد للشؤون السياسـية والإخبارية أروى عبد العزيـز أن فكرة إنشـاء الصحيفة ابتدأت في شـهر أكتوبر ٢٠١٢ بعـد أن تحدث معهـا مدير المكتب الإعلامـي للجماعة ، وشجع على إنشـاء أوّل صحيفة للإخوان المسـلمين فـي سـورية ، مذلـلاً أمام الأخـوات كل الصعاب للبـدء بالعمل على إصـدار صحيفـة ناطقة باسـم الجماعة تـوزع في داخل سـورية.

وتابعـت أروى كانـت فكـرة العمـل الصحفي الـذي أتاحتـه لنا الثـورة عبر إصدار صحيفة تصـل صوتك إلى الوطن بعد سـنوات من التغييب القسـري فكرة وجـدت صداهـا فـي نفوسـنا ، فتمت مناقشـتها مع عـدد من الأخـوات وهن : ميمونة طيفـور ، وآمنة ياسـين وحنيفة عونة ، ليتم بعدها عقـد عدة اجتماعات، وفـي كل اجتمـاع كنا نعمل على رسـم جـزء من الحلم الذي بقـي مرافقاً لنا بعد ذلك فـي نومنـا ويقظتنا حتـى اكتمل وأصبـح حقيقـة ، وكانت هنـا البداية .

بل بالعكـس مليـئ بالصعوبـات .. ولا يخلـو أي مشـروع فـي بداياتـه مـن صعوبـات وعقبـات تقـف فـي طريقك تحـاول أن تثنيـك عـن إكمـال هـذا الطريق الـذي بدأته وعاهـدت اللّه على العمـل والاسـتمرار فيه مهمـا واجهتك المصاعـب».

وأضافـت أروى أن قلّة الكوادر البشـرية، والمعوقـات الماديـة، إضافة لمشـاكل الطباعـة والتوزيـع ، كانـت مـن أبـرز الصعوبـات التـي واجهتنـا فـي بداية العمل للعـدد صفر .. ولكـن من يتصفح الآن العهـد ويقـارن بيـن العـدد صفر والأعـداد التـي صـدرت بعد ذلـك يجد تقدّمـاً كبيـراً ، وهـذا بفضـل اللّه ثم بفضـل فريق محب لعملـه يواصل الليل بالنهـار من أجـل العهد .

واعتبـرت آمنـة ياسـين أن عـدم وجود الخبـرة الكافية فـي العمـل الصحفي، إضافـة لتفـرق فريـق العمل فـي عدة دول كان مـن أبـرز المعوقـات التـي واجهـت الصحيفة.

وأضافـت مسـؤولة الموقـع الإلكترونـي في الصحيفـة ميمونـة طيفـور أنـه مـع انطلاق الثـورة فـي سـوريا، كان لابـد مـن وجـود صحيفـة ناطقـة باسـم الجماعـة تحمـل أفـكارا تخالـف الأفـكار البعثيـة فـي هـذا الوقـت فكانـت فكـرة صـدور صحيفـة العهد.

فـي حيـن اعتبـرت سـكرتيرة التحرير آمنـة ياسـين أن الفكرة جـاءت بعد توفر الجـو المناسـب بـزوال القبضـة الأمنية و تأثيرها فـي إرهاب النـاس، إضافة إلى تشـوق المجتمع السـوري للتعـرف أكثر على فكـر الجماعـة و تاريخها.

نجاح رغم الصعوبات :

وفيمـا يخـص موضوع الصعوبـات التي واجهت انطـلاق الصحيفـة ، قالت أروى «كنت أعـرف منـذ البدايـة أن الطريق أمامنـا ليس معبّـداً بالـورود والزهور، بل مليـئ بالصعوبـات .. ولا يخلـو أي مشـروع فـي بداياتـه مـن صعوبـات وعقبـات تقـف فـي طريقك تحـاول أن تثنيـك عـن إكمـال هـذا الطريق الـذي بدأته وعاهـدت اللّه على العمـل والاسـتمرار فيه مهمـا واجهتك المصاعـب».

وأضافـت أروى أن قلّة الكوادر البشـرية، والمعوقـات الماديـة، إضافة لمشـاكل الطباعـة والتوزيـع ، كانـت مـن أبـرز الصعوبـات التـي واجهتنـا فـي بداية العمل للعـدد صفر .. ولكـن من يتصفح الآن العهـد ويقـارن بيـن العـدد صفر والأعـداد التـي صـدرت بعد ذلـك يجد تقدّمـاً كبيـراً ، وهـذا بفضـل اللّه ثم بفضـل فريق محب لعملـه يواصل الليل بالنهـار من أجـل العهد .

واعتبـرت آمنـة ياسـين أن عـدم وجود الخبـرة الكافية فـي العمـل الصحفي، إضافـة لتفـرق فريـق العمل فـي عدة دول كان مـن أبـرز المعوقـات التـي واجهـت الصحيفة.

مراحل تطور عمل الصحيفة :

وبينـت أروى أن صحيفـة العهـد مـرّت بمراحـل كثيـرة، وفـي كل مرحلـة كان يوجـد تغييـر وتطويـر فـي الصحيفـة .. لكـن هنـاك مراحـل مهمـة مـرّت بهـا الصحيفـة كمرحلـة التأسـيس ورسـم المعالـم الأولـى للعهـد حتـى رأت الصحيفـة النـور فـي ١٥ شـباط ٢٠١٣ ، و أيضـاً طباعتهـا ثـم توزيعهـا فـي سـورية.

ثـم انتقلنـا لإعـادة تشـكيل هيكليـة الصحيفـة وفريـق العمـل .. حيـث شـهدت الصحيفـة فـي هـذه المرحلـة زيـادة فـي عـدد صفحاتهـا مـن ١٢ إلـى ١٦ صفحـة ، وظهـور أقسـام جديـدة كقسـم سـورية المسـتقبل ، وثقافـة وفـن.

وذكـرت آمنـة ياسـين أن البدايـات كانـت فـي فكـرة جمـع الأخـوات الشـابات و تحقيـق تواصـل وتعـارف بينهـن لتفعيـل دورهـن أكثـر و توحيـد جهودهـن فـكان إنشـاء نـواة صغيـرة « جـروب علـى الفيـس بـوك « لتحقيـق ذلـك، و كانـت هـذه النـواة بدايـة العمـل بعـد طـرح المكتـب الإعلامـي علـى الشـابات فكـرة الصحيفـة الناطقـة باسـم الجماعـة ، و تـم انضمـام مجموعـة مـن الفتيـات لـكادر الصحيفـة المؤسـس و بـدأت مراحـل الإعـداد للعهـد بدايـة باعتمـاد اسـم للصحيفـة وذلـك مـن خـلال تقديـم اقتراحـات و التصويـت عليهـا .. و مـن ثـم تقسـيم الصحيفـة و وضـع سياسـتها و توزيـع المهـام علـى فريـق العمـل الـذي أخـذ بالازديـاد يومـا بعـد يـوم .

الاعتماد على الأخوات :

وعـن الأسـباب التـي دفعـت الجماعة فـي الاعتمـاد علـى الأخـوات فـي إنشـاء الصحيفـة ، بينـت آمنـة أن الجماعـة وجـدت صـدى ايجابـي مـن الأخـوات في تولـي مشـروع الصحيفة الناطقـة باسـمها .. و هـذا يـدل على ثقـة الجماعـة بشـاباتها و فتياتهـا.

وأكـدت أروى عبـد العزيـز أن الفكـرة الأساسـية التـي انطلقـت كبدايـة هـي تفعيـل دور الأخـوات الشـابات فـي الجماعـة بشـكل عـام ، وجـاءت الصحيفـة كأحـد المشـاريع المهمـة التـي أُقترحـت للأخـوات فلقيـت الكثيـر مـن التفاعـل منهـن تجـاه هـذا المشـروع ، فانطلقـت الصحيفـة بجهدهـن وعملهـن الدائـم والمتواصـل.

والإخـوة كان لهـم تواجـد منـذ البداية لدعم الأخـوات و تشـجيعهن ومازالوا .. بالإضافـة إلى تواجد البعـض منهم بعد ذلك في إدارة التحرير ، ورئاسـة الأقسام ، و التنسـيق الإداري والتصميم والتوزيع وغيرهـا من المهـام الأخرى .

تنافس وانتشار :

اعتبـرت ميمونـه طيفـور أن الصحيفة باتت تنافـس باقي الصحـف الثورية بل وبعض الصحـف العربية وهذا بشـهادة أهـل الاختصـاص، فالأخـوان لديهـم كفاءات منتشـرين في كل أنحـاء العالم و قامـت العهـد بتجميع هـذه المواهب والطاقات.

وهـذا مـا أكدتـه أروى بقولهـا « أننـا ننافـس الكثيـر مـن صحـف الثـورة فـي سـورية .. برغـم كل العقبات التـي تحد مـن انتشـارها فـي الداخـل ، والتـي نعمـل جاهديـن لحـل هـذه المشـكلة بـإذن اللّه» فـي حيـن اعتبـرت آمنـة ياسـين الصحيفـة أن أثبتـت وجودهـا فـي ميـدان الصحافـة الثوريـة .. و تنافسـها و تنفـرد بشـكل واضـح بالطـرح الإسـلامي المعتـدل .. لكـن لـم تأخـذ حقهـا تمامـا فـي الانتشـار فـي الداخـل فمـا زالـت هنـاك مناطـق لـم تصلهـا الصحيفـة بعـد.

مدرسة قادمون في إسطنبول

الطلبة السوريون في دول الجوار يواجهون أزمة على الصعيد التعليمي والتربوي

العهد – إبراهيم العلبي

مع تزايد أعداد اللاجئين السوريين في الخارج، ولاسيما في دول الجوار، حيث بلغ عددهم بحسب تقديرات دولية ما يزيد على مليونين ونصف، ومع تدني مستوى الخدمات التي يحظى بها هؤلاء اللاجئون في بعض الدول، ومع تضاعف أعداد الأطفال الذين تركوا مقعد الدراسة في الداخل ولم يتمكنوا من ارتياد المدارس في الدول المستضيفة لأسباب عدة، فقد برزت الحاجة إلى إنشاء مدارس مختصة بتعليم الأطفال السوريين لتوجه العملية التربوية والتعليمية في ظل غياب مؤسساتها في الخارج.

أسباب نشأة المدارس

لقد فتحت الدول المستضيفة معظمها للاجئين السوريين مدارسها أمام أبنائهم على قدم المساواة مع أبناء مواطنيها، فلبنان ومصر وتركيا شرعت – بموجب قرارات ومراسيم محلية – استيعاب الطلاب السوريين إلى مدارسها وجامعاتها، ولكن مشاكل عدة واجهت السوريين في معظم هذه الدول وحالت دون الاستيعاب الحقيقي للطلبة السوريين.

في «تركيا» واجهت السوريين مشكلة اللغة الأجنبية، وفي «مصر» و«الأردن» و«لبنان» واجهت السوريين مشكلة تفاوت مستوى المنهاج، ففي الأردن، تقبل المدارس الحكومية اللاجئين السوريين بتدريس مخصص لهم بدوام مسائي، وذلك بعد أنتهاء الفترة المقررة لتدريس الأردنيين، وهذا الدوام عبارة عن ٣ ساعات، وهي معتمدة من قبل «اليونيسيف»، وفي لبنان يعد المنهاج الدراسي أصعب منه في سورية، إضافة إلى أنه يتضمن موادا تدرس باللغة الإنكليزية، ناهيك عن الظروف الاقتصادية والسكنية التي يعيشها اللاجئون السوريون معظمهم في هذه البلدان والتي تحول دون التزام كثير من الطلاب بدوام المدارس في حده الأدنى، بل والتسرب بنسبة عالية، والرسوب بنسب مهولة.

جميع ما سبق حدا بالنخب التربوية لإطلاق المبادرات المتنوعة لإنشاء المدارس المختصة بتعليم السوريين في دول اللجوء للقيام بمسؤولية العلمية التربوية والتعليمية لحفظ جيل الطلبة بعيدا عن براثن الجهل.

أهم المدارس

في الأردن هناك مدرسة في «الرجوب» بالأزرق، وفي مخيم «الزعتري» بالمفرق، وهناك ٤ مدارس في «إربد»، وفي عمان أنشئت مدرسة أخرى باسم «المأمونية» في «جبل الحسين»، حيث تشتمل على الثالث الثانوي فقط، ذكورا وإناثا، بالإضافة إلى مدرسة «الكرامة» التابعة لجمعية «الغراء» الخيرية، والتي تشمل مرحلة التعليم الأساسي من الصف الأول إلى التاسع.

أما في مصر، فأبرز المدارس السورية هي مدرسة «الخلفاء الراشدين» في مدينة ٦ أكتوبر، وتشمل المراحل التعليمية «رياض الأطفال ومرحلة التعليم الأساسي من الصف الأول إلى الصف الثامن)، وكذلك مدرسة «البنفسج السورية» في مدينة ٦ أكتوبر، وتشمل المراحل «الابتدائي- الإعدادي- الثانوي».

وفي لبنان، هناك كثير من المدارس التي تدرس الطلاب السوريين بصورة مستقلة عن المدارس اللبنانية، ولعلها شهدت انطلاق أقدم المدارس السورية في الخارج التي أنشئت بقصد استيعاب الطلاب من أبناء اللاجئين لاحقا، ومن تلك المدارس «العناية الأهلية والإصلاح ومعهد الدعوة والإرشاد في طرابلس، والعلم والنجاح بالضنية، ونحنا راجعين بعكار».

وفي تركيا، أنشئت مدرسة «قادمون» ومدرسة «الأمل المشرق» العام الماضي لتضم في صفوفها عددا من أبناء اللاجئين السوريين، ثم تبعتها مدارس أخرى أنشئت على طريقة القطاع الخاص.

الترخيص والاعتراف

حددت «وزارة التربية والتعليم» الأردنية موعدا ليتم جمع الأوراق الثبوتية و«الجلاءات السورية» لتقديمها للوزارة لاعتماد أصحابها طلاب ثانوية «توجيهي، بكالوريا»، وتمنح المدارس السورية في الأردن شهادة مصدقة من وزارة التربية والتعليم في الأردن.

بينما يقول «أبو محمد» وهو أحد المشرفين على مدرسة «الخلفاء الراشدين» لصحيفة «العهد» أنهم حصلوا على موافقة من الحكومة المصرية للتعليم، وبين أن الطالب لديهم يقوم بالتسجيل في مدرسة مصرية، وعندما يحين موعد الامتحان يتقدم إليه في المدرسة المصرية ليحصل على شهادات معترف عليها «وذلك لأنه لا يحق لنا منح شهادات معترف عليها» وتمنى أبو محمد على الحكومة المصرية الاعتراف بالمدرسة لدى وزارة التعليم المصرية بمثل مثيلاتها من المدارس المصرية.

أما الموجه في مدرسة «البنفسج السورية» في مصر «سامر محمود» فقد أوضح لـ «العهد» أنه لدى مدرستهم ترخيصا من الحكومة المصرية تحت إشراف وزارة التربية والتعليم المصرية، وقال: «أخبرتنا الوزارة أنه يمكننا منح شهادات معترف عليها.»

العلاقة بالمعارضة وهيئة علم

لا يوجد دعم أو ارتباط بين هذه المدارس وبين مؤسسات المعارضة السياسية وعلى رأسها الائتلاف الوطني، وذلك بحسب ما أفادنا به معظم من التقينا بهم من مدراء ومشرفين عليها، مؤكدين أنه إذا ما حظي الائتلاف بالاعتراف الكامل فستتبع له هذه المدارس حتما لأنه سيكون الممول الأساسي.

وعن دور الهيئة السورية للتربية والتعليم – «علم» التابعة للائتلاف في مجمل العملية التربوية والتعليمية أوضح «عصام حمزة» وهو مدرس في مدرسة سورية في إسطنبول – أن هيئة علم قامت بتعديل المناهج الدراسية السورية ليتم اعتمادها من قبل المدارس، وأضاف أن الهيئة طبعت ووزعت الكتب التي تحتوي المناهج المعدلة على المدارس السورية.

وأشار حمزة في حديثه إلى «العهد» إلى أن النظام السوري قام بتعديل المناهج التي يعتمدها في الداخل بصورة شاملة، كما أن التعديل السابق الذي قامت به «علم» لم يكن مكتملا، ومن ثم هناك جهد حالي لتعديل المنهاج الحالي مرة أخرى، استكمالا للتعديل المطلوب من جهة، ومواكبة للتعديلات الجديدة التي أدخلها النظام على المناهج لديه من جهة أخرى.

لا يوجد دعم أو ارتباط بين هذه المدارس وبين مؤسسات المعارضة السياسية وعلى رأسها الائتلاف الوطني.

العامل الذي يتحكم بطبيعة المنهاج هو مدى اعتراف الدول المستضيفة بهذا النوع من المدارس.

كفاية المدارس

لا شك أن أعداد اللاجئين السوريين في دول الجوار في تزايد مطرد، والقدرة الاستيعابية لدى تلك الدول على صعيد التعليم في تناقص، وبالتالي فإن الفجوة الحاصلة بين عدد المدارس المخصصة لتدريس الطلبة السوريين وبين أعداد هؤلاء الطلبة تعد كبيرة، فما الذي يمنع من زيادة عددها لتلبي الحاجة الفعلية لها؟

فـ «أم حسام»، وهي المسؤولة عن الملف التعليمي في جمعية الغراء الخيرية المشرفة على مدرسة «المأمونية» بالأردن، تقول أن عدد المدارس المخصصة لتعليم الطلبة السوريين في الأردن غير كافية، فهنالك كثير من الطلاب والطالبات يقطنون بعيدا عن المدارس الخاصة والحكومية، كما أن قسما كبيرا منهم لا يمتلكون الأموال لصرفها على دراستهم، وقسم آخر منهم لا يمتلك الوثائق اللازمة لمتابعة الدراسة.

بينما تحدث المدرس «عصام حمزة» عن الحاجة إلى توفر كادر لسد الفجوة الحاصلة بين عدد المدارس وعدد الطلاب، قائلا «أن بلديات وجهات عدة مستعدة لتقديم البناء المطلوب لإنشاء مدرسة، وشرطها الأساسي قدرتك على إدارة المدرسة وتقديم الكادر الكافي».

أما الموجه في مدرسة البنفسج السورية في مصر «سامر محمود»، فقد أوضح في حديثه لصحيفة «العهد» أن لديهم اكتفاء بعدد بالمدرسين بصورة عامة.

المنهاج الدراسي

على صعيد المنهاج الدراسي المعتمد لدى المدارس السورية في دول الجوار، نجد أن العامل الذي يتحكم بطبيعة المنهاج هو مدى اعتراف الدول المستضيفة بهذا النوع من المدارس ومرونتها في التعامل مع هذه الحال الخاصة.

ففي تركيا تعتمد المدارس السورية المنهاج السوري المعدل في الصفوف الانتقالية، بينما تعتمد المنهاج الليبي في كل من الصف التاسع و ا لبكا لو ر يا ، باعتبارهما صفي شهادات، وهذا المعتمد لدى مدرستي قادمون والأمل المشرق.

أما المدارس السورية في الأردن فهي تعتمد المنهاج الأردني، والشهادات معتمدة من وزارة التربية والتعليم الأردنية.

وبمثل الأردن تعتمد المدارس السورية في مصر المنهاج المصري، ولكن الموجه سامر محمود أشار إلى أن اعتماد مدرسة البنفسج السورية للمنهاج السوري لم يمنع من إضافة بعض المواد الخاصة بالمناهج السورية.

والمنهاج السوري المعدل يشمل إسقاط مادة التربية القومية، وحذف المواد جميعها بين ثنايا المقررات الدراسية مما يتصل بالفكر البعثي أو تمجيد آل الأسد، أو تقدم صورا فاضحة أو مخلة بالحياء.

الصعوبات والعوائق

«عصام حمزة» وهو أحد المدرسين في عدد من المدارس السورية بإسطنبول، تحدث لصحيفة «العهد» عن بعض الصعوبات التي تواجه القائمين على العمل التربوي والتعليمي، حيث أشار إلى أن كثيرا من الأهالي المقيمين في إسطنبول لا يرغبون في أن يحسبوا على المعارضة، ويخشون تداعيات انخراط أبنائهم في مؤسسات معارضة، مما يشكل عقبة أمام تقدم العملية التربوية.

وأوضح حمزة أن التواصل مع أهالي الطلاب مفقود، فالمدرسة في واد والأهل في واد، وأكد الحاجة إلى تواصل فعال، مشيرا إلى تكرار غياب بعض الطلاب أياما متتالية «ولا نعلم شيئا عن أسباب ذلك ولا يخبرنا الأهل بشيء».

ومن الصعوبات الملاحظة أيضا هو اضطرار الطالب للعمل أحيانا كي يعيل نفسه، مما يؤدي به إلى الغياب المتكرر عن المدرسة، وهذا يفقد العملية التعليمية ثمارها.

وذكرت «أم حسام» وهي مسؤول ملف التعليم في جمعية الغراء المشرفة على مدرسة المأمونية في الأردن أن «الصعوبات التي واجهتنا أننا لم نستطع إدخال الطلاب والطالبات كافة إلى المدارس الثانوية، لعدم حصولهم على الوثائق والجلاءات في العام الماضي الذي قضوه في سورية، بسبب القصف وحرق البيوت التي ألمت بالمناطق التي يقطنونها، مما يصعب إحضار الأوراق الثبوتية والجلاءات».

أما «أبو محمد» وهو أحد المشرفين على مدرسة الخلفاء الراشدين بمدينة ٦ أوكتوبر بمصر فنوه بضعف الإمكانيات المادية لدى الأهالي، بالإضافة إلى تغير المعاملة من قبل الشارع المصري تجاه السوريين بعد أحداث ٣٠ يونيو.

بدوره «أبو رائد» وهو أحد مدرسي مدرسة البنفسج السورية بمصر، أشار إلى الحال النفسية السيئة للطلبة السوريين معظمهم نتيجة الأوضاع التي مرت عليهم في سورية، والتي تؤثر على مدى استيعابهم.

المدرس عصام حمزة مدرس سوري في تركيا أشار إلى إحدى أبرز التحديات التي تواجه الناشطين السوريين على وجه العموم في بلاد اللجوء، وهي كيفية التعامل مع مواطني الدولة المستضيفة من دون الخوض في صراعاتهم السياسية أو التدخل بشؤونها، يقول «تأثرنا بوصفنا سوريين بالأزمة السياسية الأخيرة في تركيا، وذلك لأن إمداد المدارس يأتي من الجمعيات الخيرية التركية وبتنا نخاف من الاستقطاب أو أن نحسب على طرف دون طرف».

فيما أفادت بعض الكوادر العاملة في المدارس السورية في أكثر من دولة مجاورة لـ «العهد» أن أحد أبرز المعوقات فيما يتعلق بالعملية التعليمية وافتتاح المدارس المختصة بتدريس الطلبة السوريين في دول الجوار يكمن في تنافس الجهات السورية على شغل هذه الخدمة بصورة غير بناءة بحسب وصف المصادر، إضافة إلى أن القائمين على العمل التربوي والتعليمي معظمهم هم أصحاب مشاريع خاصة فئوية.

مناشدة:

ناشدت مدرسة المأمونية في الأردن عبر صحيفة «العهد» وزارة التربية والتعليم الأردنية بقبول الطلاب الذين لم يستطيعوا الحصول على جلاء الصف الحادي عشر، وهم ٤٥ طالب من أصل ١٢٥ عدد الذين درسوا الفصل الأول لهذا العام، ولم يقدموا الامتحانات بسبب عدم إحضارهم للوثائق، وطالبت المدرسة بفتح مدارس أخرى ليتم استيعاب باقي الطلبة السوريين الذين لم يلتحقوا بالمدارس بعد.

تأثر المستوى الدراسي للطلاب

قال مدرس مادة «الجغرافيا» في مدرسة «الخلفاء الراشدين» بمصر «خالد الحمصي» أن المستوى التعليمي للطلاب كان أفضل في سورية، فالطالب أصبح مشتت الذهن وقليل التركيز.

فيما أوضح المدرس «أحمد» المتخصص في مادة «الرياضيات» في مدارس السوريين بمصر في حديثه لصحيفة «العهد» أن مستوى الطلاب أفضل في سورية مما هو عليه في مصر «مع العلم أن مبادئ وعلوم الرياضيات هي نفسها، ولا تختلف من بلد إلى آخر، إلا أنه وبسبب الظروف النفسية للطلاب وما مروا به من مآس فإننا نبذل جهدا مضاعفا لإيصال المعلومة إلى ذهن الطالب».

من جهته، الطالب «محمد الحسين» من الصف السادس بمدرسة «الخلفاء الراشدين» بمصر قال في حديثنا معه أن المنهاج المصري أصعب من المنهاج السوري، مؤكدا أن انتقاله إلى المدارس في مصر أثر عليه لأن المواد التعليمية معظمها نسيها نتيجة ظروف الحرب التي مر بها.

أما الطالب «عمر الأسعد» من الصف الثامن بالمدرسة ذاتها فقد رأى أن المنهاج المصري على الرغم من صعوبته فإن بعض مواده أسهل من مثيلاتها في سورية.

كذلك الطالب «وسيم» من البكالوريا بمدرسة البنفسج السورية في مدينة ٦ أوكتوبر بمصر أوضح أن «المنهاج الذي ندرسه يختلف عن المنهاج السوري، وبعد دراسة المواد شعرنا أن المنهاج السوري أصعب في أغلب المواد»، مؤكدا في الوقت ذاته أن الحال النفسية تؤثر كثيرا على تركيز الطلاب «فالجميع يفكر بالعودة إلى سورية».

قـــــالوا

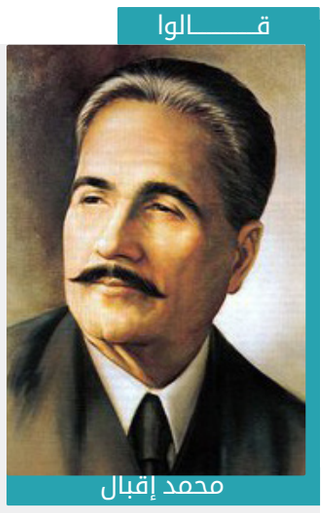
محمد إقبال

لقـد قدر على الإنسـان أن يشـارك في أعمق رغبـات العالم الـذي يحيط بـه، وأن يكيـف مصير نفسـه ومصيـر العالم كذلـك؛ تارة بتهيئة نفسـه لقـوى الكون، وتـارة أخرى ببذل ما في وسـعه لتسـخير هذه القوى لأغراضـه ومراميه، وفي هـذا المنهـج من التغير التقدمـي، لا يكـون اللّه في عون المـرء إلا على شـريطة أن يبدأ هو بتغيير ما في نفسـه «إن اللّه لا يغيـر ما بقوم حتـى يغيروا ما بأنفسـهم».
فـإذا لـم ينهض الإنسـان إلـى العمـل، ولم يبعـث ما في أعمـاق كيانه من غنى، وكف عن الشـعور بباعث من نفسـه إلى حيـاة أرقى، أصبحت روحـه جامدة جمـود الحجر، وهوى إلـى حضيض المـادة الميتة.

مصطلحات

ثقافة تحتية – Sub Culture

يمكـن أن تسـمى أيضا «ثقافـة ثانوية»؛ فعلـى الرغم مـن ميل المجتمعـات إلى أن تكـون لها ثقافـة مركزية أو رئيسـية، فـلا يوجـد مجتمـع إلا وتفـرز الجماعـات المختلفة فيـه، منظومات خاصـة بها مـن الرمـوز والمعاني والمفاهيـم، وغيرهـا من عناصر تكويـن الثقافات، لكي تكـون لها ثقافة، أو شـبه ثقافة خاصة –جنبـا إلى جنب، أو تابعـة لعناصر تكويـن الثقافة الرئيسـية المركزية.
وقـد تنبع هـذه الثقافـات التحتية من طوائـف عرقيـة، أو دينية، أو مهنيـة أو طبقيـة وغيرها. والدافـع إلى توليد الثقافـة التحتيـة- أو تطويرهـا أو المحافظة عليها – هـو موقع «الجماعـة» أو الطائفة صاحبة هـذه الثقافة التحتية مـن السـلطة الاجتماعية أو السياسـية ومكانتها، «إذا شـعرت بالقـوة أو إذا شـعرت بالضعف، أو إذا شـعرت باعتزاز المجتمـع ككل بها، أو شـعرت بأنه ينبذهـا أو يعزلها».
فتتولـد الثقافـة التحتيـة ورموزها ومعانيها أو تسـتعاد أو تتطـور بعد كمون طويـل، ويحافظ عليها بهـدف احتياج الجماعـة أو الطائفـة إلى الشـعور بالأمان أو بالكرامـة الاجتماعيـة أو احتياجها إلـى تأكيد هويتهـا الخاصة، وعلى الرغـم من أن المجتمعـات المتطـورة الكبيرة جميعهـا عادة ما تتضمـن ثقافة رئيسـة ومركزية، وثقافـات تحتية عـدة «طائفية، دينيـة، أو عرقية، أو مهنيـة أو طبقية... إلخ»، فـإن ما يقلق علمـاء اجتماع الثقافـة، وعلماء اجتماع السياسـة على حد سـواء، هو نـزوع الثقافات التحتيـة إلى الانفصـال، وإلى التمايـز الكامل عن الثقافـة المركزية الرئيسية.
ويـرى علمـاء الاجتماع أن السـبب الرئيسـي لتطور هذا النـزوع إلى الانفصـال هو «تعالـي» الثقافـة المركزية أو انفصالهـا عـن الاحتياجـات الفعلية لـكل الطوائـف والجماعات، وأصحـاب المهن والطبقـات، وهو مـا يوحي – لدى هـؤلاء العلماء _ بـأن الثقافة المركزية إمـا أن تكون قد فقدت أساسـها الاجتماعي الواقعـي، أو أن تكون قد تطرفت حتـى أصبحت محض ثقافـة خاصة بجماعة واحـدة «وطائفة أو طبقة...» فـي المجتمع، ومهما كان اتسـاع حجمها أو سـيطرتها الاجتماعيـة فإن ثقافتها لا تسـتطيع أن تشـبع الاحتياجات الخاصـة للجماعات الأخرى.
والمعـروف أن الثقافات الرئيسـية، هي ما تصبح ثقافـات «قومية» حين تتطور على أسـس عقلانيـة وديمقراطية، جامعـة لملامـح الثقافات التحتيـة كلها فتضمها فـي بوتقة عقلانية واحـدة، ولكنها يمكن أن تنحـل وتصبح محض ثقافـة تحتية خاصة بطائفة واحـدة، إذا خرجت من الإطار العقلانـي أو إذا حاولت أن تمارس هيمنـة غير ديمقراطية.

«مصطلحات فكرية – سامي خشبة»

التعصب

بقلم عبد الكريم بكار

تقـوم آليـة التعصـب علـى اعتقـاد المتعصـب أنـه قبـض علـى الحقيقـة النهائيـة التـي تدفـع بـه إلـى وجـوب الالتـزام الكامـل بـرأي أو مذهـب أو جماعـة أو قبيلـة أو مـدة تاريخيـة معينـة، ممـا يجمـع عـادة بيـن الفضيلـة والرذيلـة والحسـن القبـح والخطـأ والصـواب.
ويقتضـي ذلـك الالتـزام الدفـاع الصلـب عنـه فـي وجـه كل مـا يخـدش مضمـون ذلـك المعتقـد.
والفـارق بينـه، وبيـن الالتـزام أن الأخيـر انحيـاز إلـى قطعيـات لا تقبـل الجـدل، أو مبـادئ عامـة وقـع الإجمـاع عليهـا، مـن مثـل الانحيـاز إلـى أمهـات الفضائـل والعقائـد: الكـرم والشـجاعة والوفـاء والإحسـان؛ والإيمـان بأصـول العقائـد والأصـول المعلومـة مـن الديـن بالضـرورة. وبصـورة عامـة فـإن الالتـزام يكـون بمـا عـلا علـى دوائـر الاجتهـاد، كمـا يكـون التعصـب – عـادة- فيمـا يقبـل النظـر والتأمـل. وكلمـا كان عـدد الجزئيـات التـي عـزم المتعصـب الدفـاع عنهـا كثيـرا كانـت مخاطرتـه أكبـر، وكان تعصبـه أشـد.
يمثـل التعصـب ضربـا مـن ضـروب الأنانيـة؛ حيـث يكـون المتعصـب جـزءا ممـا يتعصـب لـه علـى مسـتوى النسـب أو المـكان، أو الفكـرة. ولا يكـون التعصـب غالبـا مبنيـا علـى غيـر أسـاس، وإنمـا يقـع فيـه التجـاوز والمبالغـة؛ ممـا يحيـل المتعصـب إلـى متطـرف حقـا.
وكثيـرا مـا ترتبـط قـوة الـولاء والانحيـاز لحـزب أو جماعـة أو مذهـب بطـول المـدة الزمنيـة التـي قضاهـا فـي صحبـة مـا يتعصـب لـه، أو المركـز الـذي يحتلـه فيـه حيـث تعلـق بـه آمـال صغـار المنتميـن، ومصيـر الرابطـة موضـع التحيـز.
أمـا الدوافـع التـي تـؤدي بالمـرء إلـى التعصـب فهـي كثيـرة، تظهـر أحيانـا بصـورة جليـة، وأحيانـا تكـون دفينـة تظهـر بغيـر لبوسـها.
ومـن أهـم تلـك الدوافـع الاسـتفادة ممـن نتعصـب لـه؛ فالقبيلـة مثـلا تؤمـن نوعـا مـن الحمايـة والتكافـل لأبنائهـا؛ وثمـن هـذا هـو الإشـادة بهـا، وتأويـل أخطائهـا، وإبـراز محاسـنها. وكمـا أن هنـاك قبيلـة رابطتهـا النسـب فـإن هنـاك قبيلـة رابطتهـا الثقافـة، فالجماعـة والمذهـب يؤمنـان نوعـا مـن إشـباع الانتمـاء الثقافـي والشـعوري لـدى المنتسـب إليهمـا، كمـا أنهمـا يريحانـه فـي كثيـر مـن الأحيـان مـن عنـاء التفكيـر والبحـث والاجتهـاد والموازنـة. وفـوق كل ذلـك فإنهمـا يوفـران للمنتمـي حاجـة ضروريـة هـي عـدم الشـعور بالشـذوذ والاغتـراب.
ومـن الدوافـع، البيئـة الاجتماعيـة التـي يعيـش فيهـا الفـرد؛ حيـث تتوفـر فـي كثيـر مـن البيئـات ألـوان مـن التعصـب، تنتـج فـي العـادة عـن سـيادة روح التعصـب فـي الأحـكام والعلاقـات والـرؤى الاجتماعيـة جميعهـا. وحيـن تسـيطر آليـة التعصـب فـإن مـا يتعصـب لـه النـاس قـد يختلـف مـن زمـان إلـى آخـر، ولكـن لا يذهـب لـون إلا بحلـول لـون مكانـه اسـتجابة لفاعليـة روح التعصـب السـائدة. ويصبـح النـاس فـي أكثـر الأمـر بيـن مسـتجيب للبيئـة، وبيـن خـارج عليهـا لائـذا أيضـا بصـورة أخـرى مـن صـور التعصـب؛ فالذيـن يعيشـون حيـاة منسـجمة مـع مجتمعهـم يشـاركونه فيمـا يتعصـب لـه. أمـا الذيـن يتمتعـون بـروح التمـرد، أو الذيـن يشـعرون بالظلـم والقهـر فإنهـم يتعصبـون للجنـس المقهـور معهـم؛ وأمثلـة هـذا كثيـرة، وليـس مـا حـدث للموالـي والشـعوبيين مثـالا فـذا.
وكثيـرا مـا يتعصـب شـعب أو فـرد لماضيـه نتيجـة لسـوء الواقـع؛ فالأصالـة والعراقـة وأمجـاد الآبـاء والأجـداد هـي أنشـودة العالـم الثالـث اليـوم.
وكثيـرا مـا يكـون الدافـع قهريـا لا حيلـة للمـرء فيـه، وذلـك حيـن تكـون التربيـة الاجتماعيـة المتوارثـة قائمـة علـى رؤيـة (ذريـة) للأشـياء والأحـداث والأفـكار! وهـذه الرؤيـة تكـون فـي العـادة عاجـزة عـن إبصـار القضايـا الكليـة، وعقـدة الموازنـات، ورؤيـة الألـوان المتعـددة.
وحيـن تسـتمر تلـك التربيـة مـدة طويلـة مـن الزمـن فإنهـا تنشـئ مرضـا خطيـرا للغايـة هـو: «التركيـب العقلـي الأحـادي» الـذي يكـون فـي العـادة عاجـزا عـن الاسـتفادة مـن أكـداس المعلومـات المتاحـة لـه؛ لأنـه يمتـص منهـا مـا يغذيـه، ويزيـده انحرافـا، لا مـا يعدلـه، ويصححـه.
وأخيـرا فـإن أيـة فكـرة – مهمـا تكـن تافهـة- إذا توفـرت لهـا الدعايـة اللازمـة فإنهـا تجـد مـن يعتنقهـا، ويتحمـس لهـا؛ ولـذا فـإن المتعصـب كثيـرا مـا يقـع ضحيـة لدعايـة منظمـة حجبـت عنـه الصـورة الكليـة، وأغرقتـه فـي تفاصيـل كثيـرة، لا تـؤدي إلا إلـى التعصـب والتحيـز.
«فصـول فـي التفكيـر الموضوعـي»

المحنة التاريخية للأمة:

حاكم ناقم وفقيه غير عالم

بقلم د. علاء الدين ال رشي

أدبيـات الفكـر الإسـلامي السياسـي فـي عمومهـا كانـت ضبابيـة، مـع أن الإسـلام ديـن وأمـة ودولـة، وغايتـه ولبـاب دعوتـه تحريـر الحيـاة مـن الأوثـان الاعتقاديـة والسياسـية «مافيـا السياسـة، وكهنـوت الديـن»، وبنـاء مجتمـع يقـوم علـى شـرع يديـر الشـؤون العامـة، علـى أسـاس «الحريـة والعدالـة»، إلا أن لسـيطرة الحاكـم الرسـمي علـى مفاصـل الحيـاة وطرائـق التفكيـر، واسـتعمار الديـن بغيـة تحويلـه إلـى ملكيـة رسـمية للحاكـم، غيـب السـلطان تلـك المعانـي التـي قـام الإسـلام لتأصيلهـا، وبـرز الفكـر السياسـي الإسـلامي الـذي قـام غالبـه علـى مفاهيـم سـلطانية، وتركـز علـى الإمامـة والخلافـة أو الملكيـة ومـن يسـتحقها ومـن لا يسـتحقها، وعلـى تحريـم الخـروج علـى السـلطان الـذي بـات ظـل اللّه فـي الأرض، وكأن حـل المشـاكل السياسـية يتوقـف علـى الخليفـة، بـل صـاروا ينـادون بالمسـتبد العـادل، وهـذه خرافـة؛ فكيـف يجتمـع الاسـتبداد مـع العـدل، لأن الاسـتبداد إقصـاء والعـدل مسـاواة وهمـا فـي افتـراق. ومـن اللافـت مـا قالـه «غوسـتاف لوبـون»: «ليـس لمذهـب مـن المذاهـب مـن الأهميـة إلا بمقـدار تأثيـره فـي نفـوس المتخلقيـن بـه. أمـا مـا فيـه مـن صـواب أو خطـأ فمسـألة نظريـة لا تهـم إلا الحكمـاء. ومـن دخـل مبـدأ فـي أذهـان العامـة وجـب الخضـوع لنتائجـه كلهـا صوابـا كان المبـدأ أم خطـأ.» هـذا مـا تـم بالفعـل، فقـد أشـيعت آراء ومذاهـب سياسـية تمترسـت بالديـن الرسـمي لتبريـر تسـلط وتخبـط الحاكـم.
إذن، المشـكلة أتـت مـن أن المسـلمين لـم يحلـوا مشـكلة الحكـم حـلا سـليما يتفـق مـع معانـي القـرآن ومـا جـرى عليـه رسـول اللّه فـي قيـادة الأمـة مـن الشـورى الكاملـة والمسـاواة بيـن المسـلمين، مـع الإفـادة مـن تجـارب الأمـم قبلنـا. ومـن نافلـة القـول أن نذكـر بـأن الإسـلام رسـالة ديموقراطيـة فـي التشـريع والسـلوك، وقـد أفـردت مسـاحة كبيـرة لمشـاركة الإنسـان فـي التشـريع، كمـا يشـرحه أسـباب النـزول والنسـخ والتقييـد والتخصيـص، ومراعـاة أحـوال العبـاد، وبـأن النبـي كان يعنـى بالاسـتماع إلـى آراء النـاس، وبـدل مواقفـه فـي كثيـر مـن الأحيـان اسـتجابة لـرأي الأغلبيـة، ورفـض احتـكار السـلطة وتوريثهـا، وحـرر العبيـد وكـرم المـرأة، واحتـرم خيـار الجماعـة. وبـأن الخيـار الديموقراطـي فـي الحيـاة السياسـية هـو أقـرب السـبل لمنهـج النبـي الكريـم وسـلوكه السياسـي، وأنـه لا تعـارض بيـن الإسـلام والديموقراطيـة مـن حيـث المرجعيـة، فيقـال إن الإسـلام مرجعيتـه اللّه والديموقراطيـة مرجعيتهـا الشـعب، فقـد انقطـع الوحـي منـذ وفـاة الرسـول، وأمـرت الأمـة بالشـورى والاسـتنباط لمـا يسـتجد مـن أحـوال، ولا شـك أن أكثـر أشـكال الاسـتنباط عدالـة هـو الشـكل الديموقراطـي، وأن مظهـر معرفـة حكـم اللّه هـو اسـتفتاء عبـاده، مـن علمـاء وخبـراء وعارفيـن. تحكـم أحـكام المعامـلات والسياسـة والحكـم فـي الإسـلام القاعـدة الذهبيـة التـي نـص عليهـا الرسـول الكريـم: «أنتـم أعلـم بأمـور دنياكـم.» [رسـالة التجديـد ص٢٥]. لقـد تلاشـت الحكمـة مـن قيـام الدولـة فـي الإسـلام وأصبحـت دولـة اسـتبدادية لا تختلـف عـن الـدول التـي قـام الإسـلام لإزالتهـا وإعـادة الأمـر إلـى الأمـة، لقـد عـد الإسـلام «مقاومـة الاسـتبداد قاعـدة شـرعية قطعيـة»، وأن «كل اسـتبداد هـو كفـر بـواح» فـي التصـور الإسـلامي الـذي لـم يخضـع لغبـار التسـلط، فـإن الحكـم إن وصـف بالجبـر أو الجـور، فذلـك هـو الكفـر الـذي يجـوز الخـروج عليـه، علـى أن حكـم الجـور والجبـر يوصـف بالكافـر أيضـا مجـازا، فهـو كفـر سياسـي، لا يخـرج مـن الملـة ولكـن يخـل برشـد الدولـة؛ فالنصـوص الشـرعية تطلـق «الكفـر» علـى كل إخـلال فـي شـطري الديـن الروحـي أو المدنـي، ويطلـق الكفـر علـى الانحـراف السياسـي مـن مثـل الإخـلال بالعدالـة الاجتماعيـة أو الإخـلال بالشـورى، وحـل الخـلاف السياسـي، عبـر العنـف المـادي الدمـوي، كمـا قـال الرسـول صلـى اللّه عليـه وسـلم: «لا ترجعـوا بعـدي كفـارا، يضـرب بعضكـم رقـاب بعـض». [عبـد اللّه الحامـد: للإصـلاح منهـج ص ٥]. تـم تزويـر مصطلـح الحكـم الإسـلامي إلـى الخلافـة المتوارثـة، ولـم يعـد يركـز علـى معنـى الشـورى بـل علـى عـدم الخـروج علـى السـلطان مـع أنـه «لا يوصـف أي حكـم بالإسـلامي مـا لـم يكـن شـوريا». وضـع الفقـه السـلطاني قواعـد مجحفـة كانـت وراء ذبـول المجتمـع، وهـان النـاس بسـبب فحـوى تلـك التعاليـم وهـان وجـود الإسـلام. صحيـح أنـه لا يمكـن الخـروج علـى حكـم الجبـر والجـور؛ إلا مـن خـلال قـوة رأي عـام نشـط، تعـادل القـوة التـي جـاءت بـه، لكـن كل مـا تـم سـنه فقهيـا فـي السياسـة أفنـى وأضحـى الحـراك المسـالم، ووجـد المسـلمون فـي محنـة حاكـم ناقـم وفقيـه غيـر عالـم. إذن فالمسـلمون مضطـرون إلـى التعامـل مـع الواقـع، علـى أسـاس شـرعي؛ فالحكومـة فـي الإسـلام: ثلاثـة أنـواع: حكومـة شـرعية فـي طريقـة الوصـول وفـي الحكـم، وهـي الحكومـة المنتخبـة العادلـة الشـورية. وحكومـة غيـر شـرعية فـي طريقـة الوصـول ولكنهـا شـرعية فـي الإنجـاز، وهـي حكومـة المتغلـب التـي تـؤول إلـى حكـم عـادل شـوري تسـتند إلـى قانـون دسـتوري يحـدد صلاحيتهـا، كمـا قـال الفقهـاء عـن حكـم «عمـر بـن عبـد العزيـز»، إن صـار خليفـة شـرعيا لمـا عـدل وشـاور. وحكومـة غيـر شـرعية لا فـي أسـلوب الوصـول ولا فـي الإنجـاز، وهـي حكومـة المتغلـب الـذي اسـتولى علـى السـلطة، وشـرع الجبـر والجـور. ولا خـلاف لـدى الفقهـاء فـي عـدم مشـروعيتها، ووجـوب إسـقاطها، ولكـن التاريـخ أثبـت صعوبـة عـزل المتغلـب الجائـر، فصـار للفقهـاء آراء متذبذبـة، ناتجـة عـن تكـرار حـالات الفشـل، التـي أورثـت الإحبـاط والشـلل. إن الحاكـم النمـوذج فـي الإسـلام هـو الـذي يجمـع صفـات الكفايـة والعدالـة، الـذي ينتخـب بـرأي أغلبيـة الأمـة وممثليهـا، مـن أهـل الحـل والعقـد، وأي حاكـم لا يقدمـه أهـل الـرأي والعقـد؛ لا يعتبـر شـرعيا مـن حيـث القانـون الدسـتوري الإسـلامي، ومـن ثـم يجـوز الخـروج عليـه، لا سـيما إذا جمعـت إلـى اغتصـاب السـلطة، صفتـي الجبـر والجـور؛ فقـام بالنهـب المنظـم لأمـوال النـاس وحرياتهـم، والاسـتئثار بالسـلطة والإدارة، وأضـاف إلـى ذلـك الحكـم بالقوانيـن غيـر الشـرعية، والارتبـاط مـع الـدول الأجنبيـة بمعاهـدات سـرية وعلنيـة، تـؤدي إلـى اسـتمرار الأمـة فـي الحضيـض. بـل ذلـك يجعـل الخـروج عليـه واجبـا، لأنـه وصـل إلـى حـال الكفـر البـواح الصريـح، التـي يجـب فيهـا إسـقاطه، كمـا ورد فـي حديـث «عبـادة بـن الصامـت» رضـي اللّه عنـه حيـن قـال: «بايعنـا رسـول اللّه صلـى اللّه عليـه وسـلم علـى السـمع والطاعـة فـي العسـر واليسـر والمنشـط والمكـره وعلـى أثـرة علينـا».

عبـد الله بـن حذافـة: التـوازن بيـن المبـادئ والمصالح

بقلم صالح المبارك

الامبراطور البيزنطي

«عبد الله بن حذافة السهمي» صحابي جليل من المهاجرين السابقين، حمله الرسول الأكرم بكتابه إلى «كسرى»، وذلك عندما أرسل الكتب إلى ملوك الدول العظمى آنذاك ليدعوهم إلى الإسلام. وقد شهد عبد الله فتح «مصر»، وتوفي فيها أيام الخليفة «عثمان بن عفان» سنة ٣٣ للهجرة. بعد أن استقرت دولة الإسلام في الشام وتولى أمرها «معاوية بن أبي سفيان» من قبل سيدنا «عمر بن الخطاب» رضي الله تعالى عنه، كتب إليه يأمره بغزو الروم، وبأن يولي على الجيش عبد الله بن حذافة السهمي ففعل. خرج الجيش لغزو الروم، فغزاهم وأوقع بهم، ولكن عبد الله وثلة قليلة كانت معه وقعوا في كمين من الروم فأخذوهم أسرى.

كان «هرقل» رجلا ذكيا حصيفا، والذكاء يتطلب معرفة العدو النفسية والعقدية، وكان مما يحير هرقل ذلك التغير المفاجئ الذي طرأ على نفسية العرب فانقلبوا من قبائل متناحرة يغير بعضها على بعض لأسباب تافهة ويباع ولاؤها ويشترى بأثمان بخسة، إلى أمة ذات عقيدة ولاؤها لله لا يباع ولا يشترى ولا تقيم لمتاع الدنيا وزخرفها وزنا في أهدافها أو وسائلها. لم يكن هرقل متأكدا من صلابة تلك العقيدة ومن حقيقة ذلك التغيير الذي طرأ على أولئك الأعراب البعيدين عن الحضارة المتمثلة آنئذ بالدولتين العظميين المتنافستين: «الفرس» و«الروم». لم يكن العرب وقتها إلا مجموعات لا وزن لها تدور في فلك إحدى الدولتين العظيمتين وتقبل بالفتات يلقى لها لتقدم فروض الطاعة لأسيادها. كيف ينقلب العبد الذليل الضعيف الذي يقبل الفتات ويقبل يد سيده إلى سيد عزيز ينظر إلى سيده السابق نظرة الند الذي لا يهابه، بل إنه يدعوه إلى اتباع دينه ويأمره بالعدل وينهاه عن الظلم ويهدده إذا لم يقبل بذلك؟ كيف؟ ما الذي حدث في هذه السنوات القليلة وما الذي غير نفوسهم وعقولهم؟ والرجل الحصيف يحلل الموقف ولا بد للتحليل من وجود عينة أو شريحة من أولئك الأعراب يخضعها هرقل للتحليل الجسمي والنفسي ويعرضها لفتنته حتى يعرف حقيقة التغيير ومدى صلابته، لكي يصل إلى معرفة طرق التفوق عليه وهزيمته. اختبار عبد الله بدأ بأمر هرقل له بالتنصر فيأبى عبد الله فيأمر هرقل بإعدامه ويوصي رماته سرا أن يرموا سهامهم قرب عبد الله وألا يصيبوه. فلم يأبه عبد الله بالموت يحيط به! فانتقل الامتحان إلى التهديد بالموت البطيء بتعريضه لألم الجوع والعطش فكان سجانه يجوعه ولا يعطيه إلا لحم خنزير ثم يعطشه ولا يوفر له من الشراب إلا خمرا، وعبد الله يأبى هذا وذاك حتى أشرف على الهلاك. فأمر هرقل عندئذ بإعطائه أنواع الأطعمة والأشربة الشهية كلها، كما وفروا له الألبسة الفاخرة ولكن عبد الله كان أذكى منهم فلم يبلع الطعم! فكان لا يأكل إلا قوتا ولا يشرب إلا كفافا ولا يبدل ثوبه إلا إذا اتسخ. وكان بود هرقل أن ينغمس عبد الله في النعيم فيستطيبه فيتعود عليه ويتعلق به ثم يحرم منه فيبيع مبدأه لاسترجاعه. ففشلت خطة هرقل! ولكن فتنته لعبد الله انتقلت إلى مرحلة أكثر ترغيبا وأشد ترهيبا فحاول هرقل فتنته بالنساء – وما أدراك ما نساء بني الأصفر في قصور هرقل- فأبى عبد الله واستعصم وفضل ما عند الله. كان كلما اجتاز عبد الله امتحانا لهرقل ازداد إعجاب هرقل به – وبمبدئه بالطبع- وازداد في الوقت نفسه إصراره على كسب معركة الإرادة مع عبد الله. كان هرقل يريد من عبد الله أن يتراجع عن دينه بالقول أو الفعل وذلك بأن يتنصر أو أن يأكل لحم الخنزير ويشرب الخمر ويعاشر النساء سفاحا. لم يكن الشكل مهما إنما المهم أن يتراجع عبد الله عن دينه ومبدئه، ولكنه أبى أن يقول أو يفعل ما يوحي بالتخلي عن مبدئه أو التنازل قيد أنملة عن تعاليم دينه. زاد هرقل في الإغراءات المقدمة إلى عبد الله من مأكل ومشرب ونساء فاتنات وذهب وأموال حتى وصل معه إلى شطر ملكه. نعم، عرض عليه أن يكون شريكه في الملك إن تنصر! فقطع عبد الله عليه طريق المفاوضات والإغراءات وقال له: والله لو عرضت علي كل مملكتك ما تركت ديني. يئس هرقل من إغراء عبد الله ولكنه لم يسلم بالهزيمة بعد فعاد إلى أسلوب الترهيب، ولكن بصورة أكثر عنفا وأشد إيلاما، فأمر باثنين من أسرى المسلمين فأمرا أن يتنصرا فأبيا، فألقيا في زيت يغلي فاستشهدا وانفصلت عظامهما عن لحمهما بصورة تخلع القلوب، فبكى عبد الله! فظن رجال هرقل أنه انهار وضعف فأخبروا سيدهم أن عبد الله قد «نضج» الآن! فأحضر عبد الله إلى هرقل وطلب منه أن يتنصر فأبى. فسأله هرقل: إذن لم بكيت؟ فقال عبد الله: والله وددت أن لي ألف نفس فتزهق كلها في سبيل الله. كانت تلك الإجابة النهاية العملية لتجربة هرقل، وكان استنتاجه واضحا لا لبس فيه: إن هذا الأعرابي المسلم من معدن جديد غريب لا ينصهر ولا ينثني ولا ينكسر. ما الحل الآن لهرقل؟ لقد هزمه عبد الله في معركة الإرادة. ولو كان هرقل أحمق بمثل كسرى لقتل عبد الله وشفى غليله من دمه، ولكن هرقل بذكائه وحكمته علم أن قتل عبد الله انتصار لعبد الله وهزيمة مجلجلة لهرقل. فلا بد من خطة إذن يخرج بها هرقل بانتصار رمزي لينقذ ما تبقى من ماء وجهه، ولكن ماذا عساه يطلب من عبد الله؟ إن عبد الله سيرفض التنازل عن أي من مبادئ دينه وعقيدته فلا بد من طلب معقول يرضي هرقل ولا يمثل تنازلا عن المبادئ لعبد الله. فكر الملك ثم أرسل إلى عبد الله وقال له: هل لك أن تقبل رأسي وأطلق سراحك؟ وتقبيل الرأس عند العرب تكريم للمقبل من غير إهانة للمقبل. عند هذه المرحلة كان هرقل قد وصل إلى آخر مراحل التنازل في المطالب وكانت قبلة رأسه أدنى ما يرضى به، ولا شك أن بين التنصر وقبلة الرأس بونا شاسعا لكن هرقل كان يدرك مدى صلابة عبد الله في مبدئه فكما يقول المثل «إذا أردت أن تطاع فاطلب ما يستطاع»، وأراد أن يعطي لنفسه ثقة أكبر في احتمال «تعاون» عبد الله معه وإنقاذ ماء وجهه فخفض سقف الطلبات تخفيفا كبيرا. لا شك أن هرقل كان ذكيا ولكن عبد الله فاقه ذكاء وبراعة في المفاوضات على الرغم من التفوق الهائل لهرقل في ميزان القوى المادية. عبد الله أدرك تماما ما يريده هرقل وأدرك أن مطلب هرقل الجديد لا يشكل تنازلا عن مبدأ من طرفه ولا تهاونا في دينه، كما أنه أدرك استماتة هرقل في إحراز هذا النصر المعنوي ولذلك فإنه في موقع قوة. نعم، هو الأسير الضعيف أمام الملك القوي ذي الجيوش والأموال، ولكن عنده ما يتوق ذلك الملك إليه ولا يستطيع جيشه أو أمواله توفيرها له. قرر عبد الله لعب تلك الورقة الوحيدة في يده بذكاء وأن يحصل على أعلى قيمة ممكنة له. ماذا يمكن أن يطلب: أموالا ونساء؟ هذا ممكن ولكن تفكير عبد الله كان أسمى وأنبل من ذلك، فقد كان عبد الله يفكر في إخوانه الأسرى في سجون هرقل، فجاء جوابه: أقبل رأسك وتطلق سراحي وسراح أسرى المسلمين كلهم. جواب كان فيه مغامرة محسوبة: ماذا لو قال له هرقل: لا بل أعفو عنك أنت فقط، فهل يتراجع عبد الله عندئذ ويقبل؟ لعل عبد الله - بنظره الثاقب وإحساسه باستماتة هرقل من أجل هذا النصر الرمزي - رجح أن يقبل هرقل بشرطه، ولكنه كان مستعدا للاحتمال الآخر: الرفض، ولم يكن التراجع ممكنا في قاموس عبد الله فالرفض يعني الموت. أما هرقل فكان متوتر الأعصاب، هذا هو المطلب النهائي والأخير: هل أنقذ ما تبقى من ماء وجهي أم ينتصر علي هذا الأعرابي الجلف؟ عندما سمع هرقل جواب عبد الله رقص قلبه فرحا: لقد قبل هذا الأعرابي المسلم العنيد أن يقبل رأسي، فلم يتردد ولم يضيع وقتا وصاح على الفور: قبلت... تقبل رأسي وأعفو عنك وعن أسرى المسلمين كلهم. لقد سارع هرقل إلى إبرام الصفقة مع عبد الله قبل أن يتراجع الأخير عن قبوله، ولو طلب عبد الله طنا من الذهب مع الأسرى لوافق هرقل، ولكن عبد الله أراد أن يفهم هرقل أننا أمة تحترم مبادئها وتحرص على حرية أبنائها ولا تعرف الأنانية أو المادية أو الانبطاح على أقدام الملوك. تمت الصفقة برضى الطرفين، ووفى كل طرف بالتزاماته في الصفقة، ولكن بالتأكيد خرج عبد الله منتصرا رافع الرأس ونجح في إنقاذ إخوانه من سجن هرقل، وقنع هرقل بنصره الصغير الكبير: لقد قبل الأعرابي المسلم رأسه. عاد عبد الله وإخوانه إلى المدينة المنورة أحرارا رافعي رؤوسهم: لقد ذهبوا مسلمين وعادوا مسلمين ولم يأبهوا لترغيب هرقل أو ترهيبه. سر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سرورا عظيما بمقدمهم فقد كان الفاروق رضي الله عنه يستشعر بمسؤوليته أمام الله عن كل فرد في رعيته بل عن كل مخلوق من بشر أو حيوان، فلما علم بقصة عبد الله مع هرقل قام في المسجد فقبل رأسه وقال: حري بكل مسلم أن يقبل رأس عبد الله. انتهت القصة نهاية سعيدة ولكن سؤالا واحدا دار في خلد الفاروق: يرحمك الله، ما منعك إذ بلغ بك الجهد ما بلغ أن تأكل لحم الخنزير، وأن تشرب الخمر، فقال: والله يا أمير المؤمنين، لقد علمت أن ذلك موسع لي فيه، ولكنني كرهت أن يشمت الروم وهرقل بالإسلام وأهله. لقد استشعر عبد الله – رضي الله عنه وأرضاه- أنه في موقع يمثل الإسلام أمام هرقل وجمعه وأن تراجعه أمامهم يمثل هزيمة معنوية للإسلام والمسلمين وليس لشخص عبد الله بن حذافة فأبى عندئذ أن يؤتى الإسلام من قبله، وقرر ألا يأخذ بالرخصة التي كان «عمار بن ياسر» رضي الله عنها قد أخذ بها فذكر رسول الله بسوء بعدما تعرض للعذاب الشديد فأقره الرسول صلى الله عليه وسلم بل قال له «ولو عادوا عد» أي إذا عادوا إلى تعذيبك فقل لهم ما يحبون حتى يتركوك. ولسنا هنا نفاضل بين صحابيين جليلين فتصرف كليهما كان صحيحا ولكن الموقفين مختلفان. رضي الله عن الصحابي الجليل عبد الله بن حذافة السهمي فقد كان مثالا للمفاوض الحكيم الذي وقف صلبا عندما كان المطلب تنازلا عن مبادئ، ورفض أن يضعف أمام الأعداء الذين كانوا ينتظرون كلمة يقولها أو فعلة يفعلها حتى يشمتوا بالإسلام والمسلمين، ولكنه قايض بأمور غير جوهرية واستطاع أن يأخذ مقابلها مصالح مهمة لأمته، وكان مثالا لمحبة إخوانه والحرص عليهم والبعد عن الأنانية وحب الدنيا. بالتأكيد لم يكن عبد الله جبانا ولم يرهب التهديد، ولكنه لم يكن أحمق متهورا ولم يقل «لن أقبل رأس هذا العلج ولو قطعوا رأسي»، ولو قالها لخسر حياته وحرية رفاقه وربما حياتهم من دون مبرر، فطلب الموت مرفوض إسلاميا لأي سبب كان، ولكن المسلم لا يهاب الموت في سبيل مبدئه، والفرق بين الحالين كبير، وقد أدرك عبد الله هذا الفرق فتصرف بشجاعة وحكمة. هؤلاء الذين قال فيهم الله عز وجل: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه». جعلنا الله من المقتدين بهم، وحشرنا معهم في عليين.

مراجعات

كتاب "السماحة الإسلامية: حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب"

لمحمد عمارة

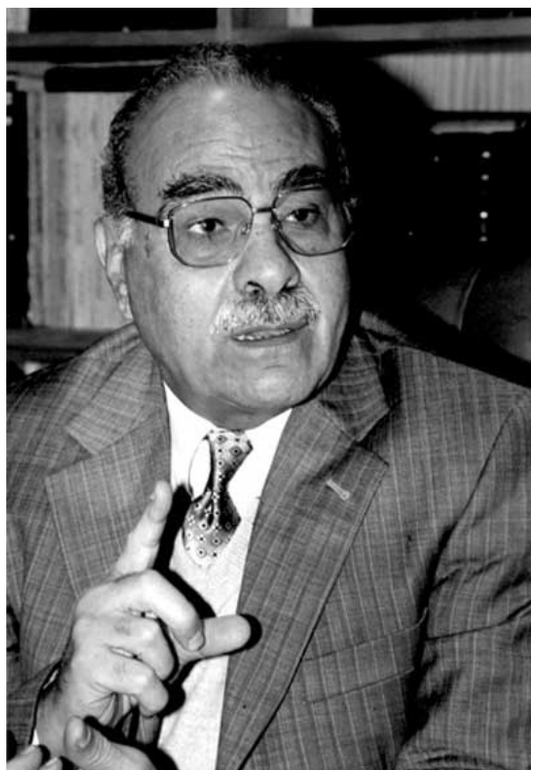

يتناول الكتاب مفهوم السماحة الإسلامية كما تجلى في القران الكريم، وفي البيان النبوي للبلاغ القرآني، وكما تجسد في المواثيق الدستورية وفي الحياة العملية والواقع المعاش للدولة الإسلامية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، وعبر تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية.

يرى الكاتب أن القرآن قام بتأسيس مفهوم السماحة على قاعدة الرؤية الفلسفية الإسلامية للكون والوجود، المحكومة بسنة التعددية والتمايز والاختلاف بوصفه قانونا تكوينيا أزليا، الأمر الذي يجعل السماحة ضرورة لازمة وفريضة واجبة لبقاء قانون التنوع والاختلاف عاملا مرعيا في عوالم المخلوقات والفلسفات والشرائع والديانات والثقافات والقوميات والحضارات؛ حيث تتجلى واضحة في التطبيق النبوي الكريم، إذ جاء كما يقول الكاتب ليحتضن بالإيمان الرسل والأنبياء كلهم، فهم جميعا أبناء دين واحد وشرائعهم شتى.

ولم يقف هذا التطبيق عند حدود السنة القولية، بل تحول إلى واقع معيشي وأخلاق وسجايا قننها وقعدها دستور دولة المدينة والعهود والمواثيق التي قطعها وكتبها الرسول عليه الصلاة والسلام لغير المسلمين.

وامتدت هذه السماحة بامتداد الفتوحات الإسلامية التي أقامت الدولة وتركت الناس أحرارا في الدين، وما نراه جليا واضحا في عهدي «أبي بكر الصديق» و«عمر بن الخطاب» رضي الله عنهم.

كما يذكر بمعارك الفتوحات الإسلامية التي وقفت عند تحرير الشرق من قهر القوى الاستعمارية -ولاسيما الروم -الذين استعبدوا الشرق وقهروه، ولم تحدث معركة واحدة بين الجيوش الإسلامية وبين أهل البلاد الشرقية التي شهدت معارك تلك الفتوحات، بل لقد حارب أهل تلك البلاد وساعدوا جيوش الفتوحات الإسلامية ضد الفرس والروم وهم على دياناتهم القديمة، حدث ذلك بمصر، والشام، والعراق، وقد شهد بهذه السماحة المصادر التي كتبها المؤرخون الثقات، من النصارى الشرقيين والغربيين، القدماء منهم والمحدثون والمعاصرون.

حقيقة القتال والجهاد والإرهاب:

يسلط الكاتب في الجزء الثاني من الكتاب الضوء على المصطلحات الثلاثة: الجهاد، القتال والإرهاب، منوها إلى الخلط الكبير بين مضامين هذه المصطلحات ومحتوياتها؛ حيث يرى أن حقيقة الجهاد الإسلامي ليست حربا دينية مقدسة، لأن الإسلام ينكر ويستنكر أي حرب دينية وإنما هو: بذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة في أي ميدان من ميادين الحياة على امتداد هذه الميادين واتساعها وتنوعها، وليس فقط هو القتال، فضلا عن أن يكون الحرب الدينية المقدسة كما عرفتها ومارستها الكهانة الكنسية الغربية في صراعها الدامي ضد الإسلام وأمته وحضارته وضد المخالفين لها في الاعتقاد.

بينما يرى أن القتال محض شعبة من شعب الجهاد وهو الاستثناء لا القاعدة، والضرورة التي تقدر بقدرها، وهو الفريضة المكروهة، وليس الجبلة التي تدعو إلى التقدم، كما زعمت فلسفات وثقافات خارج نطاق الإسلام.

وتنحصر مقاصده في:

١- رد العدوان عن حرية الاعتقاد والضمير، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين والتدين كله لله.

٢- رد العدوان عن حرية الوطن، الذي من دون حريته لا يمكن أن يكون هناك مواطن حر، ومن دون حريته لا يمكن أن تتحقق حرية إقامة فرائض الإسلام.

ليتطرق في نهاية الكتاب إلى مصطلح الإرهاب الذي يأتي دائما في سياق الآيات والأحاديث بمعنى التخويف لردع الخونة والمخادعين والغادرين كي لا يغدروا بالمسلمين المعاهدين، وهو تخويف يثمره إعداد القوة الرادعة، وليس تخويف العدوان والعنف والإكراه.

أي إنه التخويف الذي ينفي العنف والإكراه والقتال فهو بمثل العقوبة الرادعة، إعلانها يمنع ويردع عن الجريمة، ومن ثم يمنع تطبيقها، ولا علاقة لهذا الإرهاب -بهذا المعنى - بترويع الآمنين وإكراههم بالعنف والقتال والإكراه الذي هو معنى الإرهاب في الفكر الغربي.

فريق صحيفة العهد

عمر مشوح
رئيس التحرير

يشرف رئيس التحرير على آلية العمل في الصحيفة وكذلك التوجه العام لها، من حيث تحديد الأطر العامة للصحيفة والمنحى الرئيسي الذي ينتهجه كل عدد لضمان تحقيق رؤية الصحيفة ورسالتها.

الدكتور عامر بوسلامة
مستشار

نسيبة الحمدو
تعمل في قسم "الثورة والمجتمع" في زاوية "مشاريع ثورية" ، وزاوية "بوستات ثورية"

أروى عبد العزيز
عضو مؤسس في صحيفة العهد، ومدير تحرير الشؤون السياسية والإخبارية في الصحيفة

محمد الميداني
مسؤول قسم الأخبار

يتابع آخر المستجدات السياسية والعسكرية والاجتماعية فيما يتعلق بالثورة السورية.

هزار أنس علي بيانوني
عضو في قسم "الثورة والمجتمع"

تقوم بإعداد مواد تحت زوايا "مدن ثائرة" و"قصص الشهداء" و"المشاريع الثورية".

عبد الرحمن الشردوب
مدير التحرير للشؤون الفكرية، وتضم أقسام "وجهة نظر" و"سورية المستقبل" و"الفكري" و"إضاءات تربوية ودعوية"

عبير الأمين
عضو في قسم الأخبار

تقوم بإعداد التقارير الإخبارية الخاصة بكل عدد، وتكتب باسم عبير الحرية.

عائشة أبوطوق
عضو في قسم "الثورة والمجتمع"

تقوم بتحضير موضوعات تحت زوايا "بوستات ثورية" و"إحصائيات الثورة".

أسامة السيدعمر
مدير تحرير الشؤون الثقافية، وتشمل أقسام "الثورة والمجتمع" و"الفن والثقافة" وأوراق من بردى

عبد الله زيزان
الإشراف على قسم "سورية المستقبل"

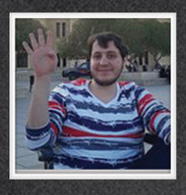

محمد موسى الإبراهيم
"عضو في صفحة "الثقافة والفن

يحاول التعبير عن واقع الثقافة والفن في ظل الثورة السورية، وكيف أسهم كل منهما في خدمة الثورة، ونشر مفاهيمها والترويج لها.

آمنة ياسين
سكرتير التحرير

يشمل عملها استلام محتويات كل عدد من مدراء التحرير ومتابعتها في مراحل التدقيق والمراجعة النهائية والتصميم، إضافة إلى تنسيق الاجتماعات ومواعيد مراحل الإعداد في الصحيفة.

دعاء بيطار
مسؤول قسم "وجهة نظر"

وتقوم باستكتاب كتاب للمقالات السياسية من الآراء المختلفة، والتحليلات المنطقية حول الأحداث الحالية، وتحرير محتوى القسم.

أراكة عبد العزيز
رئيس "القسم الأدبي" وكاتبة في القسم

رشيدة الرشيد
مسؤول العلاقات العامة والشؤون الإدارية وعضو في قسم "إضاءات دعوية"

رانيا زيزان
عضو في قسم "وجهة نظر" وتقوم بالتدقيق الإملائي والنحوي للمقالات.

فداء فارس
مساعد مسؤول "القسم الأدبي"، وكاتبة فيه، ومراسلة ومنسقة

أنس علوان
المنسق الإداري للصحيفة.

زاهر فخري
الإشراف على قسم "إضاءات دعوية"

نهىٰ مجد مكي
مساعد مسؤول "القسم الأدبي"

المسؤولة عن المراسلات الخاصة والتنسيق مع الكتاب في القسم الأدبي "أوراق من بردى "

أسعد الرعد
مسؤول التوزيع

مسؤول عن طباعة وتوزيع الصحيفة في الداخل، وإقامة شبكة من الموزعين في جميع مناطق سورية، حتى تصل الجريدة إلى المدن والأرياف كافة في سورية.

كريم أبو زيد
الإشراف على قسم "محطات فكرية"، وإعداد مقالات خاصة بالقسم لكل عدد

محمد أسامة الحمصي
عضو في "القسم الأدبي"

بلال يوسف
رسام الكاريكاتير ويحرص على ابتكار وتصميم رسومات كاريكاتورية خاصة بالصحيفة.

أوفى غضبان
عضو في قسم "محطات فكرية"

تقوم بإعداد زاويتي "قالوا" و"مصطلحات"، بالإضافة إلى الإشراف على الأرشفة والمراسلة.

هبة مكي
مسؤول قسم "الشبكات الاجتماعية"

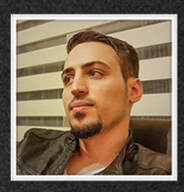

عبدالله ديب
مصمم جرافيك

تحويل أفكار ومحتوى الصحيفة إلى لوحة فنية مرسومة بهيئة صحيفة.

أمامة غضبان
عضو في قسم "محطات فكرية"

تقوم بإعداد زاوية "مراجعات"، وهي مسؤولة عن التنسيق والمراجعة اللغوية.

ميمونة محمد
الإشراف على موقع الصحيفة، والقيام بمتابعة إدخال الأعداد

الأستاذ عادل فارس
مستشار

كيندة تركاوي
الإشراف على قسمي "الثورة والمجتمع" و"الفن والثقافة"

سماح عبد الهادي
مسؤول التدقيق اللغوي

حيث تقوم بقراءة مقالات العدد كافة، وتدقيقها من الأخطاء بما فيها الأخطاء الشائعة، وإعادة صياغة ما يحتاج إليه النص ليقدم للقارئ بصورة أجمل.

قالوا عــن العهد...

«كل ولادة لا بد فيها من مخاض، بالصبر والثبات والديمومة، وتجاوز الصعاب، تولد الفكرة أكثر نضجا، وأمضى سلاحا، وأوضح طريقا، ولدت «العهد»، وكانت على العهد، وستمضي على العهد - بإذن الله- حتى تكون ولادات ولادة، تنتج الخير، وتثمر الفضيلة، وتصنع المعروف، على طريق الحرية، والعدل، والكرامة، وحقوق الإنسان، من خلال رؤية إسلامية، وسطية المنهج، تجمع بين التراث والمعاصرة، تبصر الواقع بوعي، وتستشرف المستقبل بلغة المسؤولية، وبهذا ينجح الأمل».

د. عامر البو سلامة

إن مهمة السلطة الرابعة "الصحافة" أن تنير الأماكن المعتمة لنراها وليراها الآخرون على حقيقتها، ودامت "العهد" على عهدنا بالقائمين عليها متميزة بالشفافية والمصداقية.

د. محمد دامس كيلاني

«العهد» ماضية في طريق الدعوة إلى الإسلام الحقيقي الذي بدأه الإمام «حسن البنا» في «الشهاب»، وتابعه الأستاذ «سعيد رمضان» في «المسلمون»، وأسهم فيه الدكتور المجاهد «مصطفى السباعي» في «حضارة الإسلام».

د. أحمد فؤاد شميس

عين وهاء ثم دال..
هذي حروف الحق في زمن الضلال
هذي يقين النصر يأتي رغم أصناف المحال
عين: عدالة ثورتي
هاء: هدى للرفعة
دال: دماء الحق تجري من رجال كالجبال

عين وهاء ثم دال..
هذي الحروف لها بريق
وضياؤها يهدي الطريق
ونميرها عذب رقيق
وهي الزهور.. فأين من يجني الرحيق؟!

عين وهاء ثم دال..
عهد مكملة الخصال
عهد رسالتها الحقيقة والكرامة والنضال
عهد بجمع حروفها فيض المهابة والجلال
فنصوغ عهدا بالعزائم راسخا مثل الجبال:
«عهد علينا أن نظل الدهر جندا للفضيلة بالمقالة والفعال»

ياسر الخطيب

من قراء الصحيفة

كنت في زيارة لأحد الهيئات الشرعية في حلب فأهداني أحدهم نسخة من جريدة «العهد» لأطالعها، فأحسست وأنا أقرأ الجريدة بالعزة والفخار، وأعطتني دفعا كبيرا لمواصلة العمل، وبذل الغالي والنفيس في سبيل هذا الدين.

عمر غريبو

من قراء الصحيفة

كي لا يضيع الوفاء بين الناس، وكي لا يضيع الخير والعفو... ولأني خشيت أن يقال لقد ذهب الوفاء بالعهد من الناس، فكان لا بد أن نتابع «العهد».

عبد العزيز زلف

لا يخفى كثيرا ذلك التوفيق الرباني، أن تواكب «العهد» في نشأتها ظلال ذكرى استشهاد مرشدها، وكأنها تخبره وتخبر من يكيد لدعوته أنها على العهد بدأت وستبقى، عام مبارك.

د. محمود محمد

انطلاقة طيبة وجهد مشكور، كل عام وأنتم على العهد يا قراء وكتاب «العهد»، وكل عام وأنتم في نجاح وسداد أيها القائمون على هذا العمل الصحفي المبارك.

د. محمد خلف الشهاب

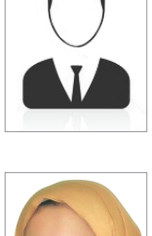

عندما تكون الكلمة صادقة تصل إلى القلب.. وهاهي صحيفة «العهد» تحملت كل المشقة والصعاب لإيصال صوت الحق والحقيقة إلى قلب كل مدينة وقرية سورية يوجد بها سوري حر.

ياسر علوان

العهد عهاد: أول مطر السنة، وأول بشريات الخير.. معه كتبت سطور للحق رافعة وللإيمان راسخة، ميثاق للوفاء، وضمان للصوت الحر، مواقف شجاعة وقضايا بناءة، عهد للأمل في نفوسنا، شعاع منير في سماء الصحافة الحرة، ألق ومجد لمستقبل قادم بالعطاء. تلك هي «العهد» بصمة ثورية سورية، عام من التألق وأعوام قادمة من النجاح والإبداع. عهدنا أنت نفخر بك، وبك نكبر، ومن قبساتك نستضيء.

رجوى الملوحي

العهد.. منبر الأحرار، ومقصد الثوار..
عين على سورية الثورة، وصوت يصل صداه إلى أحرار العالم كلهم..
أتمنى لها النجاح دائما.. وأرجو أن تمر علينا هذه الذكرى كل عام والصحيفة في نجاح مستمر.. بوركت جهودكم..

إبراهيم عبه جي

«صحيفة «العهد» وبعد مرور عام على انطلاقتها المباركة كانت على العهد حقا؛ فكرا يتجلى بالربانية وثورة تتفجر إيمانا وأدبا يتميز بالمعرفة، ومعرفة تتميز بالأدب، ومنبرا للثقافة والدعوة... كانت لنا معها وقفات ولها معنا معنى، ولنا فيها ذكريات... وفق الله جماعة الإخوان المسلمين في سورية وصحيفة «العهد» وطاقم العمل وكل مسهم في الخيرات للتوفيق والنجاح، وطريق النصر أوله «عهد» وهو وعد، وآخره مجد إن شاء الله تعالى».

فداء الدين السيد عيسى

في رحلة الإسراء والمعراج عرض على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أكواب: كوب ماء وكوب لبن وكوب خمر، فاختار صلى الله عليه وسلم اللبن، فقيل له لقد اخترت الفطرة. خلال إقامتي في الداخل السوري عرضت علي عشرات المنشورات والمطبوعات التي تقدم للقارئ على أنها مادة فكرية أو ثقافية دسمة، لكني حقيقة لم أر أجود من «العهد» طرحا، ولا ألمع كتابا، ولا أغنى مواضيعا، لقد جمعت «العهد» النخب الفكرية والثقافية والعلمية، حيث تتلاقح أفكارهم لترسم معالم تضيء الطريق وسط جو من التضليل والتزييف، وأزعم أن «العهد» هي الفطرة الثقافية والفكرية، فحري بالقارئ أن يختارها.

إبراهيم إسماعيل

الثورة السورية ليست ثورة على نظام سياسي وحسب، بل هي ثورة على المفاهيم والقيم التي استسلم لها الناس عقودا من الزمن. على «العهد» أن تسهم في صياغة مفاهيم صحفية جديدة ترقى أن تكون إعلاما سوريا محترما، وتؤسس لصحافة سورية مستقلة.

خبير في التسويق والإعلام الإجتماعي
أ. ليث أبو جليل

يا أحبائي تحية *** من فؤادي عسجدية
تطبع البسمة حرى *** والسلامات الندية
فوق جبهات تسامت *** في سماءات أبية
ووجوه مشرقات *** بابتسامات رضية
عمرك الله دواما *** «عهد» إخوان سنية
فيك إخوان كرام *** قدموا الدعوة ضيه
كل فرد فيهم الإنسان *** في أعلى سوية
أرسلوا الفكرة عطرا *** في رياض سندسية
يملأ الدنيا شذاها *** في مقالات جلية
دامت البركات في *** أعمالكم تترى بهية

هذه الأبيات أزجيها من القلب هدية
تملأ الآفاق حبا *** فاقبلوا مني التحية

د. عثمان قدري مكانسي

صفحة العهد على الفيسبوك

وفقكم الله وأدام عطاءكم، عسى أن يأتي يوم قريب تصدر فيه «العهد» من سورية المحررة.

لمى خاطر
كاتبة فلسطينية

بارك الله في جهودكم.. دمتم كلمة حرة صادقة، وإلى الأمام.

محمد ابو شنب

إن شاء الله اليوبيل الذهبي يا رب.

Ahmet Jafer Mohammed

الله يعطيكم العافية، وإن شاء الله الصحيفة الأولى في سورية المستقبل.

Mohmed Islam

أن شاء الله ستبقى ما بقينا وبقيت الجماعة، والجماعة باقية بإذن الله إلى يوم الدين.

أبو ياسين الجسر

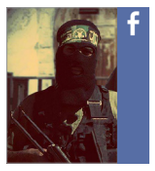

ألف مبروك نحو الأفضل إن شاء الله.

كريم محمد

في حوار خاص

المراقب العام لجماعة الإخوان المسلين في سورية المهندس/ محمد رياض شقفة للعهد:

"صحيفة العهد صحيفة رائدة بجهود شبابية خالصة"

حاوره | رئيس التحرير عمر مشوح

١- فضيلة المراقب العام الأستاذ محمد رياض الشقفة .. أتمت اليوم صحيفة العهد التي يصدرها المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية عامها الأول .. كيف تقيمون أداءها الإعلامي في ظل الوضع الصعب الذي تمر به سورية بعد ثورتها؟

تلقى الشعب السوري هذه الصحيفة وغيرها من وسائل إعلام أخرى مرئية ومكتوبة ومسموعة بلهفة الظمآن الذي وجد شربة من ماء بعد حرمان طويل. لقد كان السوريون محرومين مدة أربعة عقود من إعلام حر ومصادر معرفية تروي ظمأهم للحقيقة .

صحيفة العهد صحيفة رائدة بجهود شبابية خالصة. حققت كثيرا مما يصبو إليه السوريون ونأمل منها المزيد كما يأمل منها السوريون المزيد في المرحلة الراهنة وفي مستقبل سورية.

٢- وفي هذه الأيام كذلك تمر الذكرى الثالثة للثورة السورية لتبدأ عاما رابعا .. كيف ترون مسيرة الثورة السورية في ظل ما تعانيه من إجرام نظام الأسد من جهة، ومن تشتت المعارضة السياسية من جهة أخرى، ومن تقاتل الفصائل المسلحة فيما بينها من جهة ثالثة ؟

الثورة السورية متماسكة وستظل متماسكة بفضل التضحيات السوريين بالدماء والأشلاء وبفضل التطوير الذاتي الذي تقوم به الثورة والمراجعات المستمرة، كل ذلك في إطار أهداف سامية يتبناها السوريون ويتمنونها لبلدهم وإنسانهم ومستقبلهم. وهذا لا يعني أنه لا يعترض مسير السوريين إلى الحرية كثير من المشاكل، لعل أبرزها أنهم يواجهون نظاما قمعيا لم يعرف التاريخ الحديث أشد إجراما منه، وعجزا من المجتمع الدولي الذي خذل السوريين في محطات كثيرة، لعل آخرها ما يحدث الآن في أروقة جنيف ٢.

ولا يخفى عليكم أن كثيرا من الأيادي ذات الأغراض والأجندات الخاصة تدخلت في الشأن السوري وحاولت عرقلة السوريين في ثورتهم واحتواء هذه الجهود والتضحيات الكبيرة وتوجيهها إلى مكاسب خاصة، إلا أننا نعتقد اعتقادا يقينيا بأن تماسك الثورة والثوار سيصل بنا إلى النصر القريب .

٣- يؤخذ على الجماعة أنها منفصلة بتحركاتها الفعلية عن الإعلام، حيث يغيب كثير من حراكها السياسي والعسكري عن الإعلام، لماذا لا تتعامل الجماعة مع الإعلام بشفافية تامة ليتسنى للناس أن يطلعوا على ما تقوم به، وأن يقيموا هذا الحراك؟

نحن جزء من المنظومة السورية المعارضة بكل تفاصيلها السياسية والعسكرية، ممثلونا في الائتلاف والمجلس الوطني يتحركون ضمن هذين الإطارين، وفي مقابل ذلك لنا أذرع إعلامية تغطي كل نشاطاتنا السياسية منها الموقع الإلكتروني للجماعة ومنها صحيفة العهد ومنها وسائل التواصل الحديثة بالإضافة إلى أننا منفتحون على الإعلام بمختلف توجهاته؛ ويجري أعضاء الجماعة وقياداتها مقابلات شبه دورية في وسائل إعلامية مختلفة.

ولا ننفي شعورنا بعزوف عدد من وسائل الإعلام عن استضافة أعضاء الجماعة لحسابات وأجندات خاصة، ولمن يريد أن يطلع على رأينا وتحركاتنا سيجدها حتما في وسائلنا الإعلامية المعروفة.

٤- على الصعيد السياسي؛ المعارضة السياسية السورية تعيش حالة من التيه، أظهر هذه الحالة على السطح الموقف من المشاركة في المؤتمر الدولي جنيف٢، كيف للمعارضة أن تلتئم بعد هذه الخلافات العميقة؟ وما هو الدور الذي يجب أن تقوم به جماعة الإخوان المسلمين لردم الهوة بين صفوف المعارضة؟

حالة «التشرذم» التي تعانيها المعارضة حقيقة ضخّمها الغرب والمجتمع الدولي ليعلّق كل فشله وعجزه عن إنقاذ السوريين على شمّاعة المعارضة وعدم قدرتها على التوحد. لا ننفي أن خلافات في صفوف المعارضة تنشأ بين الفينة والأخرى، يتم تجاوزها على الغالب بحكمة ووعي السوريين بقضيتهم وبما تحتاجه من التئام بين الصفوف.

كان لنا في مراحل مختلفة دور واضح وعلني في حل كثير من الإشكالات، ليس آخرها تشكيلنا للجنة لرأب الصّدع بين الفريقين المختلفين في الائتلاف بعد الانتخابات الأخيرة، ونعتقد أنها أثمرت إلى حد ما.

لا نفتأ نجلس مع جميع أطراف المعارضة السورية للحوار ولخلق جو صحي قادر على أن يواجه أعباء هذه المرحلة الصعبة.

٥- الجولة الثانية من مفاوضات جنيف٢ تعقد هذه الأيام، وللجماعة رأيها المعروف برفض المشاركة بهذا المؤتمر، ما هو الأفق الذي ترونه في نهاية نفق مفاوضات جنيف٢، وهل هناك أي بصيص أمل لحل سياسي يصر عليه المجتمع الدولي وأصدقاء سورية ؟

قلنا سابقا ومنذ شهور وكررنا ذلك في بياننا الأخير قبل انعقاد مؤتمر جنيف بأيام بأن المفاوضات ضرب من العبث ولن تكون ذات جدوى، بسبب تعنّت النظام وإصراره على خياره العسكري وادعاءاته الكاذبة برغبته في الحل السياسي التي كذّبها الواقع العملي، فخلال الجولة الأولى من مفاوضات جنيف ٢ سقطت على رؤوس السوريين مئات البراميل في حلب والتي أودت بألفي شهيد من المدنيين؛ ثلثاهم من الأطفال والنساء.

وكنا قد قلنا لو أن المجتمع الدولي صادق في حل الأزمة السورية لطبّق بنود جنيف ١ قبل أن نصل إلى جنيف ٢. وقد أثبتت جولتا المفاوضات في مؤتمر جنيف ٢ عدم جدية المجتمع الدولي في الحل، وقد رأينا كيف حرك هذا المجتمع عددا كبيرا من البواخر لنقل السلاح الكيميائي وتدميره إلا أنّه لم يحرّك ساكنا لوقف سيل دماء الأطفال والنساء أو للتحرك بصدق من أجل إنهاء معاناة مئات وآلاف الجائعين في حمص وغوطة دمشق ومخيم اليرموك وعشرات البلدات والمدن الأخرى التي تعاني جوعا مدقعا وحاجة ملحة.

لقد سمعنا مؤخرا مقولة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بكل صلافة بأن «الإرهاب مشكلة لا تقل حدة عن الأزمة الإنسانية».

٦- شركاؤكم في المعارضة السورية يتخوفون منكم، تارة بالتلميح وأخرى بالتصريح، يعتقدون أنكم تستأثرون بقرارات المعارضة مما يشي أنكم ستستأثرون بالحكم غدا، ألا تخشون أنتم منهم كذلك، أن يفعلوا بكم كما فعلت الأحزاب العلمانية والليبرالية بإخوان مصر؟ وكيف يمكن لهذه العلاقة المبنية على الشك المتبادل أن تثمر عن معارضة موحدة؟

عملنا ومنذ بداية الثورة ضمن مبدأ المشاركة لا المغالبة، أعلنّا ذلك يوم تأسيس المجلس الوطني في نهايات ٢٠١١، وآثرنا شركاء الثورة بمقاعدنا التي استحققناها ضمن الحجوم التي أقرت لكل طرف من الأطراف المشاركة .

شكلنا لجنة رأب الصدع بين الفئات المختلفة في الائتلاف الوطني بعد الانتخابات الأخيرة. وسعينا إلى توسعة الائتلاف بإدخال كتل جديدة إليه. وبالرغم من رفضنا المشاركة في جنيف ٢ إلا أننا رفضنا الانسحاب من الائتلاف ودعمنا الوفد المفاوض هناك متمنين له كل التوفيق والنجاح.

لا نعتقد أن أحدا من العقلاء يتمنى أن تنزلق الأمور في أي مكان إلى ما انزلق إليه الوضع في مصر.

٧- الإخوان المسلمون تنظيم عالمي، إلا أن كل فرع منه مستقل ببلده، والتنظيم الدولي لا يلزم أحدا بقراراته الخاصة، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه في هذه الظروف التي يعيشها الإخوان في كل مكان، لماذا لم يستفد إخوان سورية من الإمكانات السياسية أو الدبلوماسية التي يتمتع بها أشقاؤه من الجماعة في البلدان الأخرى؟

تنظيم الجماعة يعتمد الاستقلالية والخصوصية لكل بلد دون التأثير عليه من قريب أو بعيد، فما يربطنا بإخواننا في البلدان الأخرى هو الجانب الفكري والثقافي دون أي تدخل في الشأن السياسي.

الجماعة في سورية جزء من النسيج الاجتماعي والسياسي الوطني وتتعاون مع شركائها السوريين لتحقيق مطالب هذا الشعب بالتخلص من جلاده وبناء سورية موحدة لأبنائها من جميع الطوائف والفئات.

٨- على الصعيد الداخلي؛ أشيع مؤخرا كثير من الأقاويل حول اختلاف حقيقي بين أجنحة داخل الجماعة، ما هو تأثير هذا الخلاف على الأداء السياسي للجماعة، وهل هذه الاختلافات موروثة من حقبة الثمانينيات، أم هي حالة مستجدة طرأت بعد الثورة السورية؟

الجماعة تنظيم مؤسساتي يحترم التراتبية الإدارية كما أنه مجتمع يمارس الديمقراطية بأرقى صورها، والاختلاف في وجهات النظر يثري الحراك السياسي والفكري في أوساط الجماعة ولم يكن في يوم من الأيام عائقا في أدائها.

ومن المعلوم أن الذي يتحرك قد يخطئ إلا أن السّاكن هو الذي يتجنب الأخطاء لأنه لا يعمل.

٩- يقول كثير من المتابعين لحراك الجماعة، إن الجماعة شاخت بفكرها وبشخوصها، وإنها لم تعد قادرة على المضي أكثر من ذلك، وإنها ربما معرضة لاستقالات على غرار الجماعة في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، حيث انفض عنها عنصر الشباب الذين شكلوا لأنفسهم تيارات خاصة بهم، أو أنهم انضموا إلى أحزاب وحراكات موجودة على الساحة، حيث لم تعد الجماعة بما هي عليه قادرة على أن تجيب عن أسئلتهم المتعلقة بالتحديات الكثيرة التي تواجهها المنطقة. ما رأيكم؟

على العكس، هذه الفترة شهدت أخصب فترات الجماعة من ناحية عودة الشباب وإشراكهم في الحياة السياسية والعملية في أوساط الجماعة على كل المستويات.

الشباب في الجماعة يرأسون عددا من المكاتب الفاعلة ومنها المكتب الإعلامي ومكتب الشباب ومكتب التدريب والتطوير. ولا يخلو مكتب أو إدارة من إدارات الجماعة أو مؤسسة من مؤسساتها من عنصر الشباب، الذين يشكلون الغالبية العظمى من جسم الجماعة.

وقد عقدت الجماعة مؤتمرا للشباب حضره نحو خمس مئة شاب وشابة من داخل وخارج سورية كان له كبير الإثر في إغناء الجماعة ونشاطاتها.

١٠- هذا يقودنا إلى سؤال جوهري، وهو نشوء تيارات إسلامية داخل سورية يرى كثيرون أنها بديل عن الإخوان المسلمين، خاصة في ظل غياب الجماعة عن الداخل السوري بصورة ملفتة، باستثناءات بسيطة من دعم لحركة هنا أو هناك، هل أصبحت الجماعة عاجزة عن إقناع المجتمع السوري الملتزم والمحافظ بطبعه بما تقدمه من رؤى وأفكار؟

كما ذكرت قبل قليل في إجابة على سؤال سابق، نحن جزء من هذا المجتمع السوري الواسع، وكل تيار وطني ينشأ فإنه رديف في الحراك المجتمعي الذي نأمله لسورية مزدهرة تقبل الجميع ولا ترفض أحدا من أبنائها يريد خيرها ومستقبلها الزاهر.

في كل مدينة وبلدة وقرية في الداخل السوري تجد أثر الإخوان المسلمين واضحا وبارزا للعيان، على صعيد الإغاثة وعلى صعيد الدعوة وعلى صعيد دعم المجتمع معنويا وماديا بما تتمكن الجماعة من فعله.

١١- وعلى ذكر الداخل السوري، ما هي حقيقة وجودكم العسكري على الأرض، وما هو الدعم الذي تقدمونه للفصائل المقاتلة، وهل غيابكم عن الداخل أثر على النزاع الحاصل بين الفصائل المقاتلة؟

ليس لنا أي كتائب خاصة بجماعتنا فنحن ندعم الجميع ونقف من الجميع على مسافة واحدة، ندعم كل مخلص على قدر إمكانياتنا المادية المحدودة.

لسنا غائبين ونعمل على رأب الصدع بين الفصائل المقاتلة بل نحن صِمَام الأمان لنزع فتيل أي خلاف.

١٢- وهل صحيح أنكم تولون السياسة اهتماما أكبر من اهتمامكم بالأمور العسكرية التي تحدد الحضور الفعلي للجماعة في مستقبل البلاد؟

نحن لا نغيب عن أي من الجانبين ونعتقد أن العمل على كلا المسارين سيوصل سورية إلى بر الأمان. إلا أن طبيعة الجماعة الدعوية ونشأتها على الحوار واقتناعها الكامل بأن السبيل الموصل إلى الحلول الناجعة في بلدان تنعم بالاستقرار يكون عبر الحوار المجتمعي الذي يضم كل الفسيفساء السوري بتنوعه الكبير؛ هو الذي غلب علينا فأظهرنا بمظهر السياسي، إلا أن دورنا في دعم الفصائل المقاتلة الوطنية ظاهر للعيان.

رئيس تحرير صحيفة العهد "عمر مشوح " في حوار خاص

بمناسبة مرور عام علـى انطلاقة صحيفة العهد

حاوره | حسام مراد

س١: السيد عمر مشوح، بعد عام على انطلاقة صحيفة العهد، هل تعتقدون أنكم أصبحتم اليوم أقرب من ذي قبل إلى ما كنتم تنشدونه من هذه الصحيفة؟

عندما أطلقنا صحيفة العهد في منتصف شهر شباط/ فبراير من العام الماضي .. كنا نضع أمامنا هدفين رئيسيين وهما، ربط داخل الثورة بخارجها، والهدف الثاني إيصال صوت جماعة الإخوان المسلمين وتوضيح مواقفها لأهلنا في الداخل.

حيث أنه بعد أكثر من ٣٠ عاما من تغييبنا عن الداخل السوري كان لا بد من إعادة رسم الصورة الحقيقية للجماعة والتي عمل النظام على تشويهها طوال تلك الفترة، وكانت هذه مهمة صحيفة العهد.

نعم .. نحن اليوم أقرب إلى هذا الهدف، وأصبحت العهد من الصحف المهمة في الداخل وهناك إقبال كبير على تصفحها وقراءتها، ولكن مازال أمامنا طريق طويل لتصحيح مرحلة مشوهة عمرها أكثر من ٣٠ عاما!

س٢: تعدّ الصحيفة من إصدارات المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية.. هل تعتبرون «العهد» صحيفة ناطقة باسم الجماعة؟

العهد هي الصحيفة التي تعبر عن رأي الجماعة ومواقفها في جميع الأحداث، وهي مطبوعة رسمية تصدر من المكتب الإعلامي ولها هيكلية رسمية ومعتمدة داخل الجماعة.

س٣: هل استطاعت الصحيفة برأيكم أن تعود بالجماعة إلى عمق المجتمع السوري بعد تغييب قسري استمر عشرات السنين؟

كما قلت في البداية، نحن نحاول تصحيح الصورة التي شوهها النظام طوال عشرات السنين، المهمة ليست سهلة أبدا، والعقبات جدا كبيرة، ولكننا مصرون على تحقيق هذا الهدف إن شاء الله، والبدايات مبشرة.

س٤: كيف تصفون الأجواء التي انطلقت فيها الصحيفة، وكيف تشكّل فريقها، وما هي أهم المصاعب التي واجهتموها في فترة التأسيس؟

مشروع الصحيفة كان قيد التفكير والتخطيط منذ بدايات المكتب الإعلامي، وعندما تهيأت الظروف لذلك تم تكليف فريق عمل كله من الأخوات للبدء في المشروع، كان التحدي كبيرا جدا وكان هناك خوف من فشل المشروع بسبب قلة الكوادر المدربة والمعدة لهذا العمل وأيضا قلة الموارد المالية لمثل هكذا مشاريع، حتى أن الفريق العامل في الصحيفة أغلبه متطوع.

ولكننا انطلقنا رغم قلة الموارد البشرية والمالية ورغم كل هذه المشاكل، ورغم التباعد الجغرافي لفريق العمل وصعوبات الطباعة والإخراج، وظهر العدد (صفر) فعلا من الصفر، من لا شيء، ومن هذه النقطة بدأت قصة النجاح.

س٥: تعدّ صحيفة «العهد» تجربة شبابية بامتياز، لو تصف لنا أهم نقاط القوة لدى الشباب والشابات العاملين في فريق الصحيفة؟

نقاط قوة الفريق الشاب العامل في الصحيفة كثيرة، من أهمها أنه شاب جدا، ومتوسط أعمار الفريق العامل هو ٢٥ عاما، وأكثرهم من الأخوات، كما أن إيمانه بالفكرة والعمل نقطة قوة إضافية.

أيضا استطاع الفريق العامل أن يبدأ دون خبرة كبيرة في هذا المجال ولكنه تجاوز هذا الأمر واستطاع أن يكتسب الخبرة ويصبح متفوقا في مجاله.

ما يميز شباب الإخوان أنهم ينطلقون في جميع أعمالهم من مبادئ الإخوان في التضحية والعمل والإخلاص والتجرد والإيمان الكامل بالفكرة، ينطلقون من مبادئ الدعوة وليس من مبدأ تجاري أو دنيوي. وهذا ما يحقق النجاح بعد توفيق الله.

نحن اليوم أقرب إلى هذا الهدف، وأصبحت العهد من الصحف المهمة في الداخل وهناك إقبال كبير على تصفحها وقراءتها، ولكن مازال أمامنا طريق طويل لتصحيح مرحلة مشوهة عمرها أكثر من ٣٠ عاما!

س٦: ما هي برأيكم المحطات الأبرز واللحظات المفصلية في مسيرة «العهد» خلال العام الفائت؟

من أهم المحطات .. هي نقطة انطلاق الصحيفة، وهو العدد (صفر) الذي من خلاله استطعنا تلمّس الطريق نحو استمرار الصحيفة.

أيضا من المحطات المهمة قيامنا بترتيب وهيكلة فريق العمل وتثبيت منهجية عمل إعلامية مهنية لإخراج الصحيفة بالشكل اللائق.

ومن أهم المحطات أيضا هو بدء التوزيع في الداخل ووصول الصحيفة إلى يد الشعب السوري الذي كان متعطشا لمثل هذا المنتج منذ عشرات السنين.

س٧: واجهت العهد الكثير من المصاعب في عملية الطباعة والتوزيع في الداخل السوري، ومع تدهور الأوضاع على المعابر الحدودية، هل لديكم خطة لمواجهة هذا التحدّي؟

الجميع يعلم تدهور الوضع الأمني في الداخل السوري، وأيضا مشكلة إغلاق المعابر وفتحها بطريقة تجبرنا على التأخر في توزيع الأعداد على الأرض، لذلك نعاني مشكلة حقيقية في توزيع الأعداد في جميع المحافظات.

الآن نعمل على خطة لإعادة تأسيس شبكة موزعين على مستوى الوطن كله، وتأسيس نقاط توزيع في كل محافظة، وأيضا طباعة الصحيفة داخل بعض المحافظات التي من الصعوبة بمكان إدخال الأعداد لها.

هناك مشروع ثالث نعمل عليه سوف يكون مفاجأة لأهلنا في الداخل والخارج إن شاء الله، لكن المعوقات كثيرة وكبيرة ونحن نحفر في الصخر حتى تخرج هذه المشاريع للعلن.

س٨: كيف تنظرون لمستقبل صحيفة «العهد» وما هي خطة التطوير المستقبلية بشأن المحتوى والإخراج وتوسيع رقعة الانتشار؟

«العهد»في كل عدد تتطور إلى الأفضل، بشهادة الخبراء والإعلاميين وأهلنا في الداخل، وأعتقد أننا نتبوأ مكانا متقدما جدا بين صحف الثورة الموجودة داخلسورية.

لكن هذا لا يعني أننا توقفنا عن التطوير والتحسين، لدينا الآن مشروع تحويل الصحيفة من نصف شهرية إلى أسبوعية ثم إلى يومية بإذن الله، وهذا يتطلب زيادة الكوادر البشرية والموارد المالية.

وأيضا لدينا خطة لرفع كمية النسخ المطبوعة لكل عدد، من ١٠ آلاف نسخة إلى ٢٠ ألف نسخة، إلى أن تصل إلى ٥٠ ألف نسخة لكل عدد بإذن الله.

لدينا رؤية أن تصل الصحيفة لكل مواطن يحسن القراءة، وهذا يتطلب عملا ضخما جدا من أجل تطوير آلية الطباعة وأساليب وأدوات التوزيع.

كما أننا في هذه الذكرى الأولى للصحيفة سوف نطلق الموقع الإلكتروني لها، والذي يضم جميع الأعداد السابقة بمحتوى إلكتروني سهل التداول والنسخ، وسوف يكون كل عدد جديد متوفر في الموقع في نفس موعد إصدار النسخة الورقية.

س٩: كونكم ترأسون حاليا المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية، ما هي مشاريعكم الأخرى التي يعمل عليها المكتبفي الداخل السوري؟

منذ انطلاقة المكتب الإعلامي للجماعة ونحن نعتمد استراتيجية تتكون من شقين، أحدهما مد الجسور نحو الداخل وإعادة رسم الصورة الذهنية عن الجماعة عند الشعب السوري، وهذا يتطلب كمّاً من المشاريع الإعلامية التي تساعد في تطبيق هذه الاستراتيجية.

فكانت الصحيفة أول هذه المشاريع، كما أنه تمت طباعة آلاف النسخ من إصدارات الجماعة الفكرية والسياسية و»المأثورات» وتم توزيعها في الداخل.

المشروع الثاني الذي سوف ينطلق قريبا جدا هو مشروع الإذاعة، والتي سوف تساعد على إيصال صوت الجماعة إلى أهلنا في الداخل وأيضا بناء المجتمع ونهضته بصورة صحيحة انطلاقا من فهمنا الوسطي للإسلام.

وهناك مشروع ثالث نعمل عليه سوف يكون مفاجأة لأهلنا في الداخل والخارج إن شاء الله، لكن المعوقات كثيرة وكبيرة ونحن نحفر في الصخر حتى تخرج هذه المشاريع للعلن.

انطلقنا رغم قلة الموارد البشرية والمالية ورغم كل هذه المشاكل، ورغم التباعد الجغرافي لفريق العمل وصعوبات الطباعة والإخراج، وظهر العدد (صفر) فعلا من الصفر، من لا شيء، ومن هذه النقطة بدأت قصة النجاح.

س١٠: بعد مرور عام على تأسيس صحيفة «العهد»، تنوون خلال الأسابيع القادمة إطلاق إذاعة «العهد اف ام» والتي ستبث في الداخل السوري.. لو تحدّثونا عن الإذاعة وأهم برامجها؟

إذاعة العهد هو المشروع الثاني الذي ننوي تنفيذه في الداخل إن شاء الله، وهو مشروع تعثر كثيرا لكنه في طريقة للولادة قريبا جدا بإذن الله.

لا شك أن الإذاعات من الوسائل الإعلامية المفيدة في الواقع السوري الآن، وهي وسيلة مهمة لإيصال صوت الثورة وأخبارها وإيصال صوت الجماعة إلى الشعب السوري الذي انقطعت عنه معظم وسائل التواصل.

لذلك عملنا على مشروع الإذاعة الذي يحمل نفس اسم «العهد»، وجعلنا شعارها (نهضة وطن) لأننا سوف نركز من خلالها على المحتوى الدعوي والتربوي والثقافي والفكري الذي يساعد في نهضة المجتمع وتطوّره وبناء الإنسان الذي هو أهم ما نملك.

سوف تكون للإذاعة محطات أرضية في أكثر من منطقة بحيث تغطي مساحة كبيرة ويكون بثها على موجات الـ»إف إم»، وسيكون البث من استديو مجهز في أحد المناطق، وهناك فريق عمل متخصص يعمل على إعداد المحتوى الإذاعي والبرامج الإذاعية.

س١١: ختاماً.. كيف تنظرون إلى مستقبل الساحة الإعلامية السورية في ظل المخاض العسير الذي تعيشه البلاد؟

العمل الإعلامي مثله مثل بقية المجالات في الثورة السورية سواء سياسية أو عسكرية أو إغاثية، يعاني من صعوبات كبيرة جدا، هناك تشرذم واضح، غياب كامل للعمل المؤسساتي الممنهج، ضعف في تدريب الكوادر، وضعف في الإمكانيات المالية، وعدم وجود استراتيجية واحدة للعمل الإعلامي الذي يخدم الثورة.

نقطة الانطلاق في تصحيح هذا المسار هو تأسيس ميثاق شرف إعلامي بين جميع المؤسسات والمكاتب الإعلامية لأجل وضع رؤية موحدة للعمل ضمن خطوطه العامة دون الدخول في التفاصيل.

والخطوة التالية هي اعتماد المؤسساتية في العمل ضمن منهجية إعلامية مهنية تؤسس لبنية إعلامية مستقبلية تخدم الثورة وما بعد الثورة.

بعد ثلاث سنوات من الثورة تحسن العمل الإعلامي بعض الشيء ولكنه لم يؤسس لبنية إعلامية قوية ومتماسكة، وهذا يحتاج إلى تعاون الجميع في ذلك.

مرحلة المخاض لأي عمل أمر طبيعي ولا بد من المرور بها، لكن يجب ألا تطول هذه الفترة لأنها سوف تنعكس سلبا على تحقيق أهداف الثورة.

أغلفة "صحيفة العهد"

من العدد صفر وحتى العدد الثاني والعشرين

العدد (صفر)

العدد (الأول)

العدد (الثاني)

العدد (الثالث)

العدد (الرابع)

العدد (الخامس)

العدد (السادس)

العدد (السابع)

العدد (الثامن)

العدد (التاسع)

العدد (العاشر)

العدد (الحادي عشر)

العدد (الثاني عشر)

العدد (الثالث عشر)

العدد (الرابع عشر)

العدد (الخامس عشر)

العدد (السادس عشر)

العدد (السابع عشر)

العدد (الثامن عشر)

العدد (التاسع عشر)

العدد (العشرون)

العدد (الواحد والعشرون)

العدد (الثاني والعشرون)

إحصائيات توزيع "صحيفة العهد" في المحافظات السورية

من العدد 13 إلى العدد 20

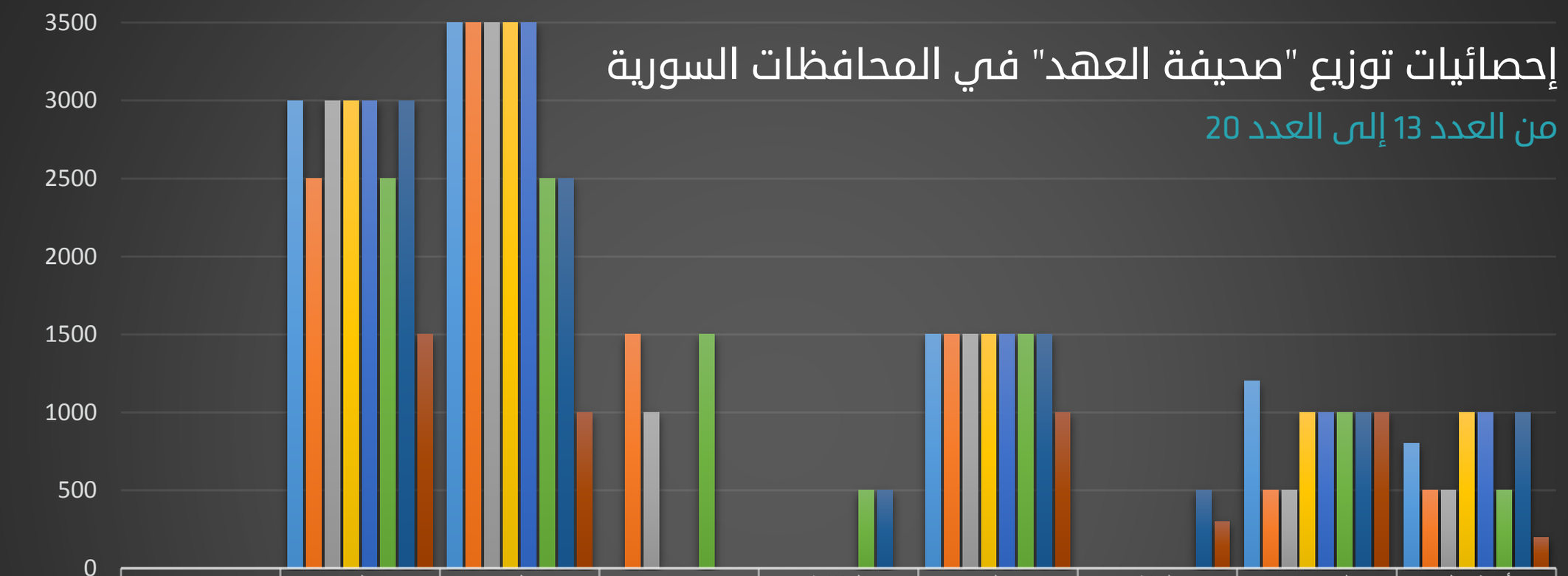

	إدلب	حلب	حماة	اللاذقية	دير الزور	الرقة	المخيمات	أسطنبول
العدد 13	3000	3500	0	0	1500	0	1200	800
العدد 14	2500	3500	1500	0	1500	0	500	500
العدد 15	3000	3500	1000	0	1500	0	500	500
العدد 16	3000	3500	0	0	1500	0	1000	1000
العدد 17	3000	3500	0	0	1500	0	1000	1000
العدد 18	2500	2500	1500	500	1500	0	1000	500
العدد 19	3000	2500	0	500	1500	500	1000	1000
العدد 20	1500	1000	0	0	1000	300	1000	200

جنيف ٢ بين الواقعية السياسية والتطلعات الثورية

بقلم أبو النور السوري

باعتبار أن مؤتمر جنيف٢ هو محاولة للوصول إلى حل سياسي لثورة شعبية فإن نتائجه تقاس بمدى قدرته على تحقيق أهداف الثورة من جهة، ومقدرته على المناورة في ظل ظروف صعبة وواقع سياسي وعالمي معقد تهتم فيه الحكومات بمصالحها الجيوسياسية والاقتصادية وبتوازناتها الدولية أكثر من اهتمامها بالثورات وحرية الشعوب وحقوق الإنسان. لذلك دعونا نضع جنيف ٢ في ميزان الربح والخسارة ولنحدد فوائده ومساوئه لنرى هل المشاركة بهذه المفاوضات والاستمرار بها سيحقق من الفوائد أكثر مما سيجلب من الضرر أم العكس، وذلك بعيدا عن الأفكار المسبقة والتجاذبات المختلفة والحملات الإعلامية:

أولا: الربح والفوائد:

العمل على سحب الشرعية الدولية من نظام الأسد وتقوية شرعية الائتلاف الوطني بوصفه ممثلا شرعيا للشعب السوري؛ فنظام الأسد على الرغم من التصريحات والإدانات الدولية كلها مازال يعد الممثل الشرعي والقانوني للجمهورية العربية السورية، والدليل أن الدول والمنظمات الدولية جميعها احتفظت ببعثات النظام وممثليه لديها ولم تستبدل بهم ممثلي المعارضة، في حين إن الدول التي تعترف بالائتلاف ممثلا شرعيا وطبقت ذلك فعليا لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة.

استحقاق ضروري ومفيد لإعادة عرض الثورة السورية أمام المجتمع الدولي والتذكير بمطالبها الأساسية وصورتها الأولى بعد أن استطاع النظام تشويهها وإظهارها حربا طائفية من جهة، وحربا على الإرهاب من جهة أخرى.

تعذر الحسم العسكري؛ فالقوى العسكرية الثورية لم تستطع إسقاط الأسد خلال ثلاث سنوات، ولم تستطع استصدار قرار دولي لتحويل نظام الأسد وجرائمه إلى محكمة الجنايات الدولية، ومن ثم فإنه حان الوقت لنجرب الوسائل السياسية فربما تسهم في انتقال السلطة، مما يمهد لاحقا لتحقيق أهداف الثورة ومحاكمة المجرمين.

تلقي النظام لدعم كبير من أصدقائه أسواء كان ماليا أم بالعتاد أم بالمقاتلين مقابل تراجع وتذبذب كبير مما يسمى بدول أصدقاء الشعب السوري في دعم الثورة والثوار. الثورة في أسوأ حالاتها ولم يحصل تقدم يذكر خلال سنة، بل هنالك تراجع في كثير من الجبهات والمواقع نتيجة عوامل عدة، منها تعدد الممولين وانحرافات عن أهدافها الأساسية، فلم تعد ثورة شعبية لتحقيق أهداف الشعب، وإنما حربا بالوكالة وأقرب إلى الحرب الأهلية التي تستقطب المتشددين من شتى أصقاع العالم من الطرفين، وهؤلاء في جزء لا بأس به منهم ينظرون إلى الحرب من منظور طائفي ولهم أجندتهم الخاصة، وتصورهم للحرب ولمستقبل سورية يختلف عن تصور الشعب السوري ومصالحه.

بدء المفاوضات ومشاركة المعارضة فيها تظهر جديتها بإيقاف الحرب والوصول إلى حل سلمي، وتكشف كذب النظام وتلاعبه وأنه هو من يعرقل الوصول إلى حل سياسي، وكل يوم يمر من المفاوضات يزيد من عزلة النظام ويفضح ممارساته الإجرامية أمام العالم، ولاسيما أن وفد المعارضة مدعوم ليس فقط بدول أصدقاء سورية وإنما بتطلعات الشعب السوري للحرية والعدالة والحياة الكريمة، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى فهي فرصة للائتلاف لمصالحة نفسه مع السوريين وإعادة رصيده الشعبي وليثبت للداخل والخارج أنه يمكن الاعتماد عليه وهو قادر على تمثيل الثورة سياسيا.

فرصة لإيقاف نزيف الدم السوري وإدخال المساعدات للمحاصرين، وفك أسر المعتقلين والتخفيف من معاناة الشعب في حرب قد تستمر لسنوات طويلة، ولن نخسر شيئا بالمشاركة لأن الثورة مستمرة لتحقيق أهدافها، وبإمكان المعارضة الانسحاب في أي وقت.

أساس جنيف ٢ هو جنيف ١ الذي يتضمن وقف إطلاق النار، وسحب الأسلحة الثقيلة من المدن، وإطلاق سراح المعتقلين، وتشكيل هيئة حكم انتقالي تتمتع بالسلطات التنفيذية كاملة، ومن ثم هو أول مسمار في نعش النظام.

شئنا أم أبينا فالثورة أصبحت حربا بالوكالة لدول إقليمية وعالمية، ومن ثم حلها الأساسي سيكون نتيجة اتفاق دولي، وإما أن نكون جزءا من هذا الاتفاق ونفرض أجندتنا أو نبقى خارج اللعبة وخارج هذا الاتفاق.

الثورة هي ثورة سلمية وليست مسلحة، وطرحت النضال السلمي بوصفه صورة حضارية للنضال وتحقيق الأهداف الثورية، والجانب السياسي هو جزء من هذه السلمية لا يقل أهمية عن الجانب العسكري، والثورة لا يمكنها تحقيق أهدافها من دون هذين المسارين، والهرب من الاستحقاقات الدولية وعزل أنفسنا دوليا لن يسهم بتحقيق أهداف الثورة أو يفك الحصار عن المحاصرين، ولن يخرج المعتقلين ولن يعيد المهجرين إلى بلدهم، كما أنه لن يسهم في زيادة الدعم للجيش الحر والثوار. وفي المقلب الآخر، فإن فضح حقيقة النظام وخداعه للرأي العام الدولي وكشف تلاعبه وزيف ادعاءاته سيجعل الدول الكبرى ومنها الداعمة للنظام من الروس والصينيين وبقية الدول الأقرب لطرح المعارضة تدرك أن الحل السياسي مستحيل مع هذه العصابة الحاكمة، وأن وقف نزيف الدم في سورية يحتاج الى دعم سياسي وعسكري أكبر للمعارضة.

ثانيا: الخسارة أو المساوئ:

إعادة الشرعية للنظام الأسدي التي نزعتها الثورة منه وأظهرته نظاما لا شرعيا يحكم الشعب بقوة الحديد والنار، وارتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وكان يفترض محاكمته محليا وملاحقة أزلامه عالميا عن طريق المحاكم الدولية وليس القبول بالتفاوض معه.

إظهار الأحداث بسورية وكأنها صراع سياسي تحول إلى حرب طائفية بين طرفين: النظام من جهة والمعارضة من جهة ثانية وليس ثورة شعب ضد نظام ديكتاتوري. وكلنا يعرف أن المعارضة بمفهوم الدول الديمقراطية التي تتكون من السلطة والمعارضة غير موجودة بسورية.

النظام بأسوأ حالاته العسكرية والاقتصادية، وجنيف هو طوق النجاة له، فهو خسر مقاتليه معظمهم لذلك استقدم المرتزقة من كل العالم، ولاسيما من «العراق» و«لبنان»، وبالنسبة للمقاتلين العراقيين سوف ينسحبون تدريجيا للقتال ببلدهم بعد التطورات الثورية والعسكرية هناك، أما مقاتلو «حزب الله» بأعدادهم المحدودة وخسائرهم الكبيرة والوضع اللبناني المعقد فيتجهون أيضا إلى الانسحاب التدريجي، كما أن اهتمام إيران الحالي على اتفاقها النووي وفك العقوبات الدولية، وروسيا الاتحادية بدأت تنشغل بالوضع في «أوكرانيا» ومن جهة أخرى فإن الثورة مازالت تحقق مكاسب ولو كانت بوتيرة أبطأ.

- الثورات لا تحسم بالمؤتمرات وإنما في الميدان، وهذه حقيقة تاريخية، ومن ثم علينا الاستمرار بثورتنا لتحقيق أهدافها ولا ننتظر المؤتمرات التي لن تنتج حلولا ثورية وإنما تنازلات تفاوضية، وطالما رضينا أن تكون الدول الكبرى هي الراعية فهي ستسعى لتحقيق مصالحها وليس مصالح الشعب والثورة، وستترك بعض التفاصيل غير المهمة ليتفاوض ويتفق الطرفان حولها.

النظام أكثر خبرة دبلوماسية ولديه كيان دبلوماسي متكامل متمثلا بوزارة الخارجية وفريق تفاوضي متماسك وسيغرق المفاوضات بالتفاصيل، وفي المقابل نجد المعارضة السياسية باختلافاتها وتفرقها وتعدد توجهاتها وخلفياتها الحزبية والأيديولوجية.

بدء المفاوضات هي سبب إضافي لعدم دعم الثورة من الدول الكبرى والضغط على الدول الإقليمية لوقف مساعداتها للثوار بحجة عدم إجهاض المسار السياسي.

المفاوضات هي محض مضيعة للوقت لحين الانتهاء من نقل الأسلحة الكيماوية ومن ثم حسم الصراع على الأرض، ومن هنا فعلينا التركيز على دعم الثورة والثوار فحسب.

الائتلاف والمفاوضون لا يمثلون جزءا يذكر من القوى السياسية والثورية الفاعلة على الأرض، والتي تمتلك القرار الفعلي.

الخوف من اتفاق المتفاوضين على محاربة الإرهاب، وهو أمر مطاط وله تفسيرات واسعة ومختلفة؛ فبالنسبة للمعارضة قد يكون الإرهاب «دولة العراق والشام الإسلامية» -بحسب الوضع الحالي-، في حين إنه بالنسبة للنظام سيكون فرصة ذهبية لمحاربة الثورة وذلك بمحاربة الفصائل الإسلامية جميعها، بل وغير الإسلامية تحت هذا العنوان العريض، وذلك نكون قد أعطينا شرعية ومباركة دولية للنظام لمحاربة الثوار بحجة محاربة الإرهاب.

جنيف ٢ لم يعقد بالأصل لتحقيق أهداف ومطالب الثورة وهي: «إسقاط النظام الديكتاتوري وأجهزته القمعية وإعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس جديدة، وتحقيق الحرية والعدالة»؛ فبالنسبة لتشكيل هيئة حكم انتقالي لا تعني إسقاط النظام وتفكيك أجهزة الدولة القمعية فهي تتضمن تشكيل هيئة مختلطة من المعارضة والنظام هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه لا يوجد ديكتاتور في العالم يسقط طواعية ويضع حبل المشنقة حول رقبته ورقبة نظامه، ومن يعول على ضغط دولي لتحقيق انتقال للسلطة نسي أن النظام منذ بداية الثورة وهو يرتكب أنواع الجرائم جميعها على مرأى ومسمع من العالم ولم يؤثر فيه الضغط الدولي -إذا كان موجودا-. أما بالنسبة لبقية المطالب المتعلقة بالمعتقلين وفك الحصار والتي على الأغلب ستتمحور المفاوضات حولها فهي ليست جوهر مطالب الثورة، وإنما هي مطالب طارئة فرضها النظام لمنع تحقق الأهداف الجوهرية. وكان يفترض بهذه المطالب أن تكون شرطا لبدء المفاوضات وليس محورا لها. والنظام سيحصل على تنازلات من المعارضة في مقابل إطلاق آلاف من المعتقلين، ومن جهة أخرى يكون قد اعتقل أضعاف هذه الأعداد -إن لم يكن قد فعل ذلك مسبقا-. كما سيحصل على تنازلات مقابل إدخال بعض المساعدات، مع العلم أنه يقوم بذلك حاليا لضمان استمرار تلقيه مساعدات الأمم المتحدة وسرقة معظمها من جهة، ولأنه لا يريد موتا جماعيا للمحاصرين وإنما يبقي النسبة بحدود مقبولة لدى العالم، وهذه إستراتيجيته في القتل منذ بداية الثورة والتي خرقها مرة واحدة باستخدام الكيماوي على نطاق واسع وخسر سلاحه الإستراتيجي والفعال نتيجة هذا الخطأ ولا يريد تكرارها.

وأخيرا وليس آخرا، أتمنى أن نكون قد عرضنا صورة شاملة لدوافع وموجبات المشاركة أو عدم المشاركة بمؤتمر جنيف ٢ من منظورين اثنين، وما نود التأكيد عليه بعد عرضنا السابق أن الهدف منه هو النظر إلى الصورة الكاملة، وتقديم وجهات النظر المختلفة، وبذلك تكون النقاشات ليست لإثبات أننا مصيبون، والآخرون مخطئون، وأننا وطنيون والآخرون ليسوا كذلك، وإنما لطرح الأفكار والنظر إلى المسألة من أوجه عدة، وتقييم الاحتمالات، وتصويب المسار، والاختلاف أمر طبيعي ومفيد طالما صدقت النوايا وتوحدنا على الهدف النهائي.

العامل الدولي وأثره في بناء الدولة السورية

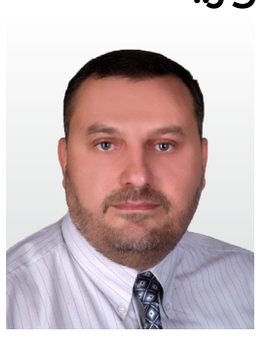

فيصل عثمان آغا

هل يمكن أن يبني الثائر الدولة ويقرر نظام حكمها بالصورة المثلى التي أفرزتها منظومته الفكرية؟

حق للثوار تشرعه التضحيات وتعرقله مصالح المجتمع الدولي، فهذا المجتمع لا يعترف بمنظومة الحقوق ولا بحرية تحقيق الطموح، بل يفرض نفسه بالقوة عاملا ثقيل الظل لا يعترف إلا بمصالحه ولا تهز مشاعره المجازر الجماعية ولا الجرائم ضد الإنسانية.

تكنولوجيا المراقبة والاتصالات ووسائل النقل السريع التي تتيح للقوى الكبرى نقل قواتها وإمكانياتها العسكرية خلال مدة زمنية قصيرة إلى أماكن الأحداث الساخنة أسهمت في زيادة قدرتها على التحكم في الصراعات الدولية والداخلية، وفرض التوازنات التي تتطلبها مصالحها الإستراتيجية.

والجدير بالذكر أن قدرة الدول الكبرى، من مثل أمريكا وروسيا في المراقبة والسيطرة على حركة السلاح الإستراتيجي تحديدا وكذلك السيطرة على حركة المعلومات نتيجة العمليات الاستخباراتية بات يعطيها القدرة للسيطرة على موازين القوى في النزاعات الداخلية بدرجة تفوق التصور؛ بحيث يصبح قلب موازين القوى لا يحتاج إلا أياما معدودة، ومن دون تدخلهم المباشر في النزاع.

> تتجلى خطورة العامل الدولي بسلوكه عندما يشعر أن نظاما للحكم يتشكل في دولة مضطربة قد يهدد مصالحه في المنطقة أو الإقليم أو أن نظام الحكم هذا غير مهيأ لفهم النظام الدولي والتعامل معه بصورة مريحة.

إن الأحداث التي شكلت التاريخ المعاصر تثبت أهمية العامل الدولي في السيطرة على الأحداث ومساراتها؛ فالعدوان الثلاثي على «مصر» انتهى بإنذار أمريكي روسي، والاتحاد السوفياتي لم يستطع بكل قوته وإمكاناته أن يصمد أمام التدخل الدولي بعد احتلال «أفغانستان» حتى وصل به الحال إلى الانهيار، وغير بعيدة عنا الحرب العراقية الإيرانية التي أثبتت قدرة المجتمع الدولي في السيطرة على مجرياتها فأطالتها لمدة ثماني سنوات.

لم يعد يقتصر تدخل القوى الكبرى في إذكاء الصراعات أو السيطرة عليها بل تخطى ذلك إلى الإسهام الفعال في تشكيل أنظمة الحكم في الدول الإقليمية ولاسيما الصغرى، وذلك عبر إجراءات مختلفة تبدأ من التدخل المباشر، كما حصل في «أفغانستان» و«صربيا» و«العراق» أو إذكاء نار الصراع الداخلي بغية وصول أطراف الصراع أو بعضها إلى القناعة أن حسم الصراع لن يتم إلا بتدخل القوى الكبرى لوضع حد لمعاناة المجتمع، فتتدخل هذه القوى وتسهم عبر المفاوضات والجهود الدبلوماسية لإيقاف الصراع وصياغة شكل حكم تقبله الأطراف المختلفة ويحقق مصالحها ويزيد من نفوذها في منطقة الصراع كما حصل في «البوسنة والهرسك».

تتجلى خطورة العامل الدولي بسلوكه عندما يشعر أن نظاما للحكم يتشكل في دولة مضطربة قد يهدد مصالحه في المنطقة أو الإقليم أو أن نظام الحكم هذا غير مهيأ لفهم النظام الدولي والتعامل معه بصورة مريحة، هنا يلجأ النظام الدولي الى إدخال هذه الدولة في حال من عدم الاستقرار وإذكاء الصراعات الداخلية يساعده في ذلك مؤسسات الدراسات التي تعرف تركيبة المجتمعات وتعقيداتها الطائفية والعرقية والأيديولوجية، ويكفي أحيانا تزويد أحد الأطراف بالسلاح حتى تنشأ حال عدم الاستقرار، وهذا نلحظه في «الصومال» وتظهر بوادره في «اليمن» و«مصر»، وأما في «سورية» فنحن نعيش خضم مأساته.

لقد اختار المجتمع الدولي إدخال سورية في حال عدم الاستقرار لعدم اقتناعه أن الأطراف السورية الداخلة في الصراع قد وصلت إلى مرحلة استجداء التدخل الدولي لإنهائه، وبما يتيح له الإسهام بتشكيل نظام الحكم، وبما يحفظ له مصالحه وشبكة التوازنات الدولية التي تمثل سورية نقطة تشابكها، وبحسب بعض المحللين أنها الأخطر في العالم؛ بحيث أن التغيير في سورية قد يأذن بظهور نظام عالمي جديد لا ترحب به الدول الكبرى كما أثبتت مواقفها.

تثبت الأحداث التاريخية أن القوى والمنظمات التي تهمل العامل الدولي ولا تأخذه في الحسبان في رسم سياساتها الخارجية والداخلية تدخل في حال الانهيار مهما كانت قدرتها على المقاومة هائلة ومهما كان صبرها على أذاه متعاظما، وإن إجراء مقارنة بين «العراق» و«إيران» يحسم هذه الحقيقة، حيث تتميز سياسة إيران بقدرتها على التعاطي مع العامل الدولي وهي في حال مناورة سياسية دائمة، ولم تصل يوما إلى مرحلة إنكار تأثيره. ويشير بعض المحللين إلى أن المناورة باختيار رئيس إصلاحي تارة أو محافظ تارة أخرى إنما يتم استجابة لتأثير العامل الدولي، وقد منح هذا السلوك للنظام الإيراني القدرة على الاستمرار في الحكم إلى اليوم، بينما فشل العراق لدى دخوله «الكويت» في فهم أبعاد لعبته السياسية الدولية، مما أدى إلى اصطدامه بالمجتمع الدولي وانهيار نظامه.

تدعونا الثورة السورية ومداها الزمني إلى توجيه الدعوة للثوار ولاسيما القادة إلى إدخال العامل الدولي في حساباتهم بوصفه عاملا مهما في بناء شكل الدولة السورية وشكل الحكم، والتخلي عن فكرة أن التعامل مع المجتمع الدولي والاستجابة لبعض متطلباته هو خيانة أو تنازل عن الحقوق أو تفريط بالتضحيات.

إن التعامل مع المجتمع الدولي ينبغي أن يعتمد على حقائق الواقع وحقائق الجغرافية وتوزيع القوة، ولا ينبغي الاعتماد على المنظومة الفكرية لتثبيت الحقوق واعتبار أن التنازل عن بعضها او تغيير شكلها هو تخل عن مبادئ الثورة أو خيانة للتضحيات.

إن السياسيين وأصحاب الخبرات وأصحاب التخصص بالعلاقات الدولية هم الأقدر بكل تأكيد على إدارة المعركة السياسية مع المجتمع الدولي، فمعركة الثوار السياسية اليوم في جزء كبير منها مع المجتمع الدولي وليست فقط مع نظام المجرم بشار، لا بد أن يدخل سياسيو الثورة طال الزمن أم قصر في حال تفاهم مع المجتمع الدولي وأكثر قواه تأثيرا، وتوظيف علاقات القوى الإقليمية المؤيدة للثورة في هذه التفاهمات بما يحقق أكبر قدر ممكن من أهداف الثورة ويسهم بالحد من الآثار السلبية لمتطلبات المجتمع الدولي. إن اقتناعت القوى الكبرى أنها أمام سياسيين قادرين بالتعاون مع القوى الثورية على تنفيذ هذه التفاهمات فسيسهم هذا بتحول نسبي لممارسة المجتمع الدولي ضغوطا أكبر على نظام المجرم بشار لإجباره على تنفيذ التفاهمات، وتقليص هامشه التفاوضي والإجرامي.

وماذا حقق جنيف٢ الافتتاح؟

بقلم عقاب يحيى

وماذا حقق جنيف الافتتاح؟ سؤال يرسم إجابة واقعية؛ كل طرف يريد أن يظهر وكأنه منتصر، أو أنه سجل نقاطا «كبيرة» على الآخر... هناك من يرى أن محض جلوس النظام مع وفد المعارضة ـ عموما ـ والائتلاف خصوصا هو اعتراف منه بالمعارضة، وأن محتوى خطاب النظام قدم خدمة كبيرة ضده للتعريف بجوهره، وفضحه أمام الحضور والرأي العام العالمي، وأن أداء الائتلاف كان جيدا في كلمات رئيس الوفد، أو في إصراره على الأساسيات التي يمكن تكثيفها بمحورين مترابطين: ألا يكون القاتل وكبار رموز النظام جزءا من العملية السياسية التي ستجري ـ تشكيل هيئة حكم انتقالية مطلقة الصلاحيات وبوقت زمني محدد للتشكيل والعمل... إضافة إلى بعض النقاط الأخرى التي تتعلق بالأداء الاعلامي، أو غيره.. في حين وجهت انتقادات عدة للأداء الإعلامي للائتلاف، وتعدد الناطقين والمصرحين، وتفاوت وتناقض وجهات نظرهم... ـ ليس هدية أن يعترف نظام الإجرام بالمعارضة، وإن مثلت بالائتلاف فقط، وإسقاطه الحديث القديم الطويل عن معارضة الداخل، والمعارضة الشريفة والنزيهة. شكليا يبدو الأمر انتزاعا لشيء كان مخالفا لمواقف النظام، وإن كان الأمر ـ هنا ـ يخص الجوهر... حيث إن نظاما قاتلا بتلك المواصفات يحتاج فعلا إلى من يعترف بوجوده، ويجلس معه، ولو عن مسافة، ويقبل بمفاوضته. ـ والحق أن خطاب النظام عبر «المعلم» كان بيان فضيحة لجوهره، وإثبات قاطع على منهجية التفكير، وبنية السياسة السائدة الناكرة للحقائق، والمزيفة للوقائع.. ولذلك كان لصالح المعارضة، ومحرجا للحلفاء أيضا.. في حين كانت كلمات وفد الائتلاف واضحة، وبناءة، وتتجه إلى الرئيس من المهام. ـ لكن كي لا نعيش على وهم الأوهام، ومع الاعتراف بهذه النقاط التي يجب وضعها بحجمها الطبيعي؛ فجنيف الجولة الأولى لم يكن أكثر من تحمية لسباق مازال مجهول المقصد، والمسافة والوقت، والإرادة الفاعلة للأطراف الراعية... ومن ثم لا يمكن الحديث عن أشباه انتصار من أي نوع، وما لم تتجه الجلسات القادمة إلى الرئيسي: تشكيل الجسم الانتقالي بصلاحيات كاملة. وما لم تبرز إرادة دولية واضحة، ولاسيما لدى الراعيين الرئيسين: «الولايات المتحدة» و«روسيا» لفرض تطبيق بنود جنيف واحد بالكامل على النظام القاتل، وضمن زمن معلوم، فإن وضع الحال السورية على نفق مدلهم طويل لن يجدي، وسيكون الائتلاف مطالبا بالقطع بإنهاء فصول المسلسل عند حد معين.. وعندما تتأكد عبثية النوايا والمقاصد. ـ النظام ـ كعادته ـ سيعمل على كسب الوقت، على التمرير والتفريغ، وعلى قذف شطارته التي يظن في الإلهاء، عبر البدء بالفروع والتفاصيل، أو كما يطرح الروس: تشكيل لجان وورش عمل قد تستغرق أزمانا لا أحد يعرف مقدارها، بينما تستمر البراميل، ويستمر القصف والموت اليومي، والرهان على العنف والدمار، واغتيال شبابنا مباشرة وتحت التعذيب. جنيف رهان إجباري، لكنه لن يكون قيدا على رقبة الثورة السورية حين تتضح النوايا بأنه ليس خيارا للحل السياسي الذي يستجيب للحد الأدنى من مطالب الشعب السوري: إنهاء نظام القتل والفئوية والفساد، والانتقال إلى نظام ديمقراطي.

مستقبل الصحافة في سورية

بقلم بتول محفوظ

في أحدث تقرير لها عدت منظمة «مراسلون بلا حدود» أن سورية من أخطر البلدان في العالم فيما يتعلق بأوضاع الصحفيين، وقالت إن سورية «أكثر البلاد خطورة في العالم بالنسبة للصحفيين»، وإن الصحفيين السوريين المستهدف الأول من النظام وشبيحته منذ عام ٢٠١١، ويواجهون تهديدا جديدا متزايدا وقاتلا منذ عام ٢٠١٣، ويفيد التقرير بأن ١٣ ناشطا إعلاميا وناشطا حقوقيا قتلوا خلال شهر تشرين الثاني ٢٠١٣، سبعة منهم في ريف دمشق بينهم خمسة قضوا في يوم واحد بقصف قوات النظام السوري لإحدى المناطق في الغوطة الشرقية.

كما برزت عمليات الخطف والاعتقال التعسفي على أشده خلال تلك المدة، ومن ثم يعد الإعلام السوري اليوم في طريق مسدود، بل هو من أبرز الضحايا؛ فقد استخدم النظام السوري وسائل الإعلام الحكومية في حربه الدعائية والتضليلية، حيث اشتغل في تزييف الواقع وتشويه وقائعه وإظهار ما يجري على أنها مؤامرة خارجية حينا وكونية في أحيان أخرى، وعليه فقد أظهر النظام السوري نفسه على أنه منزه عن الخطأ، وإن وقع فهو مجرد هفوات صغيرة، فمع بدء الثورة السورية بدأ السوريون بالبحث عن فضاء ومنبر لنشر صوتهم والتعبير عن غضبهم والمطالبة بحريتهم، فكانت البداية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بعد منع النظام لوسائل الإعلام العربية والعالمية من تغطية التظاهرات والاحتجاجات ونقل مظاهر قمعها، بل ومصادرة كل كاميرات وسائل الإعلام الموجودة في سورية، إلى أن وصل الأمر إلى اعتقال أي شخص يحاول التقاط أية صورة.

لم يكن أمام الناشطين إزاء ذلك سوى اللجوء إلى شبكات التواصل الاجتماعي لنشر أخبارهم وتوثيق النشاطات التي يقومون بها، وأيضا أسماء المعتقلين والشهداء، والتواصل مع وسائل الإعلام خارج سورية، مع العلم أن ما كان ينشر هو جزء يسير من الحقيقة، وهو ما استطاع الناشطون الحصول عليه؛ فكان الإعلام الجديد والاجتماعي حلا بديلا للإعلام المحلي.

حينما أصبحت الثورة السورية تعم أغلب مدن سورية وقراها تسابق كثير من رجال الأعمال والمسؤولين المؤيدين للثورة لفتح قنوات فضائية وصحف إخبارية، فقد ظهر عدد لا بأس به من القنوات الفضائية المؤيدة للثورة وكانت منافسا حقيقيا لقنوات النظام وحلفائه، وبعضها كان يعمل بصورة فوضوية وغير مهنية ولا تحريرية أو موضوعية أو حيادية، فكان مصيرها الفشل.

لذلك فإن على إعلامي سورية المستقبل في سورية الغد تفريغ المشهد الإعلامي السوري من أي من رموز النظام السوري كي لا ينقلوا أمراض النظام إلى سورية المستقبل، وأيضا توظيف كفاءات إعلامية محترفة ومدربة ومجهزة للعمل في إعلام المستقبل من أجل التعويض والتكامل والتآلف، واستبعاد المبتدئين أو الذين لا يملكون خبرات وكفاءات ومقدرات إلا بعد إخضاعهم إلى دورات مطولة ومتتابعة لتعلم قواعد وشروط وآداب مهنة الصحافة.

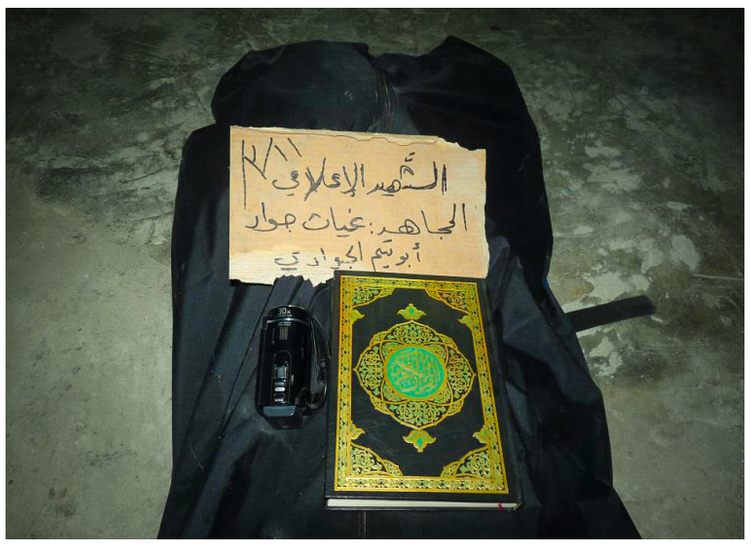

المشهد الإعلامي في سورية اليوم يقوم على إعلام نظام مستبد وإعلام ثورة، معركة تدور بين الحق والباطل، ويجب أن تقوم مناصرة هذا الحق على أسس مهنية وإعلامية صرفة، بوصلتها الحيادية والموضوعية والمهنية في الطرح وتبني الثورة التي قامت من أجل الحرية وحق التعبير وحق الصحافة.

إن على إعلاميي سورية المستقبل تفريغ المشهد الإعلامي السوري من أي من رموز النظام السوري كي لا ينقلوا أمراض النظام إلى سورية المستقبل، وأيضا توظيف كفاءات إعلامية محترفة ومدربة ومجهزة للعمل في إعلام المستقبل من أجل التعويض والتكامل والتآلف.

رؤية جماعة الإخوان المسلمين لسورية المستقبل

المناهج والتربية والتعليم

يرى المختصون في العملية التربوية، مدخلات ومخرجات. مدخلات تتجسد في المناهج والأنظمة والوسائل والأساليب، ومخرجات تتجسد في إنسان أعد ليناط به دور فاعل في الحياة العامة.

في قطرنا العربي السوري، لا ينظر هؤلاء المختصون بعين الرضا إلى العملية التربوية، بل إن الإنسان الفرد الذي سلم قياده، أو سلمه والداه إلى مؤسسة التعليم الرسمية ما يزيد على خمسة عشر عاما؛ يشعر أنه قد غرر به كثيرا بعد أن يخرج لمواجهة تحديات الحياة. ولعل هذا ما يحدث التسرب من صفوف التعليم الأولي، الذي أصبح ظاهرة مزعجة للمهتمين بالشأن الوطني. في حديثنا عن التربية والتعليم لن نتوقف عند دور «الأسرة» ودور «المجتمع»، فقد مررنا على هذا في جوانب متفرقة من هذا المشروع.

إن مشروعنا الحضاري، سيمر باختصار شديد على ثلاثة مرتكزات في العملية التربوية.

المرتكز الأول: المنهاج التربوي، يسود الاضطراب الخلفية الفلسفية للمنهاج التربوي، وفي التصور الأولي للشخصية التي تسعى المؤسسة التربوية إليها.

ما هي صورة الجيل أو الفرد المنشود؟ ما طبيعة هويته الوطنية والقومية والحضارية؟ ما هي أولوياته الخاصة والعامة؟ ما طبيعة أخلاقه وسلوكه؟ ما حدود معارفه ومعلوماته؟ والاتجاه الذي تسير فيه. التضارب يعج في ثنايا المناهج التعليمية وعلى الرغم من الصيغة العقائدية الضيقة التي حاولت أن تفرض نفسها على هذه المناهج فإن هذه الصيغة هي التي أوجدت مزيدا من التناقض في المفارقة بين ما تمارسه وتدعو إليه.

إن الدعوة إلى إصلاح المنطلقات والمناهج والأساليب التربوية في قطرنا، وفق رؤية إسلامية حضارية علمية تلامس روح العصر وتحدياته، لا تقل أهمية عن دعوات الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

إن الإنسان خريج المؤسسة الوطنية التربوية، هو عدة أي مشروع حضاري مستقبلي، فهو العامل المؤثر والفعال في إحداث الإنجاز الوطني والقومي والحضاري، ومن ثم فإن «الدستور» التربوي إن صحت العبارة، يجب أن يصاغ من قبل جمعية تأسيسية نخبوية علمية مختصة، بروح وطنية عامة، لا بأسلوب «براغماتي» يركز على غثائيات النظريات والأفكار.

المرتكز الثاني: النظام التعليمي وهو نظام مستعار من مبدئه إلى نهايته من الغرب، وليس في ذلك غضاضة، إذا أحسن توظيف هذا النظام فيما ينفع ويفيد. إن الملحوظات العامة على هذا النظام في تطبيقاته العملية في قطرنا أنه يهدر كثيرا من الوقت مقابل قلة التحصيل والثمرة. فمازالت المناهج التعليمية تشوه وتسمم، حتى غدا الطالب يتلقى شهادات النجاح عاما بعد عام، ليواجه بعد عشرة أعوام مصيرا فاجعا.

إن الدعوة إلى إصلاح المنطلقات والمناهج والأساليب التربوية في قطرنا، وفق رؤية إسلامية حضارية علمية تلامس روح العصر وتحدياته، لا تقل أهمية عن دعوات الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

في مشروعنا الحضاري نرى في إصلاح النظام التعليمي بأبعاده المختلفة مطلبا أساسا لإنجاح العملية التربوية، ونرى أن إصلاح هذا النظام هو جزء مكمل وأساس لإصلاح المناهج.

المرتكز الثالث: المعلم، لا شك أن ما آل إليه أمر «المعلم» على مستويات التعليم كافة، غدا من المبكيات الفاجعات. لقد فقد المعلم بفعل جملة السياسات مكانته الأصيلة حتى انحسر ظله عن التأثير الإيجابي في إنجاح العملية التربوية ودفعها إلى الأمام. فلم يعد المعلم هو ذاك المربي والمرشد والمساعد، بل لقد عدت عليه عوادي السياسات المختلفة فجردته من دوره الحقيقي في رعاية النشء، وصياغة الأجيال، وتنوير العقول. إن رسالة المعلم في المجتمع هي رسالة الأنبياء، ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنما بعثت معلما»، وأي إصلاح للمعلم لا بد أن ينطلق ابتداء من هذه الرسالة، رسالة هداية الأجيال إلى الإسلام الحق، والخلق الكريم والصلاح الشامل للفرد والأمة. في معادلة «المعلم» حقائق كثيرة ينبغي التركيز عليها، ليعود إلى أصل مهمته. وأول حقوق هذا الرائد الوطني، هو أن يستمتع بسقف من الحرية السياسية والفكرية يعينه على تأدية رسالته. كما أنه لا بد من إعادة النظر في إعداد المعلم علميا وتربويا وفق منظومة إصلاح المناهج والأنظمة؛ فالمعلم الذي هو جزء من العملية التربوية لا بد أن يكون على مستوى المهمة التي يرشح لها، قادرا على القيام بأعبائها. أما الحديث عن كفاية المعلم وصونه وحفظ حقوقه في حياة كريمة، فهو حديث عن بلاء يحتاج إلى إصلاح كبير.

تحقيق العدالة الانتقالية - الجزء الثاني

مشروع اليوم التالي

ذكرنا في الجزء السابق بعض الإستراتيجيات التي لا بد لها أن تسبق البدء بالعدالة الانتقالية، وسنكمل في هذا الجزء هذه الإستراتيجيات.

الإستراتيجية الرابعة:

النظر في كيفية تكامل المؤسسات والعمليات القضائية والقضائية الموازية وغير القضائية من خلال:

أ- العمل مع النظراء المناسبين في مجال سيادة القانون وقطاع الأمن لتقييم الكيانات والمؤسسات الوطنية القائمة التي قد يكون لها دور في العدالة الانتقالية.

ب- العمل مع النظراء المناسبين في مجال سيادة القانون وقطاع الأمن لتقييم إطار العمل القانوني الذي يمكن تطبيقه في العمليات القضائية.

ج- العمل مع النظراء المناسبين في مجال سيادة القانون وإصلاح قطاع الأمن لوضع المعايير اللازمة لصياغة الفئات المختلفة من الجناة.

د- التفاعل مع العاملين في آليات العدالة التقليدية أو الشعبية بما في ذلك المحاكم الثورية، وذلك فيما يتعلق بالدور الذي قد يؤدونه في عملية العدالة الانتقالية.

ه- البدء بوضع النشاطات والمشاريع التي تعد منهجيات بديلة ومكملة للعدالة.

و- تقييم ومناقشة النتائج السياسية للتركيبات المختلفة.

الإستراتيجية الخامسة:

رصد الاهتمام الدولي وذلك من خلال: مناقشة درجة المشاركة الدولية التي قد تكون مطلوبة وتقييم النتائج المحتملة لتلك المشاركة. وتقديم المشورة للمعارضة السورية حول كيفية التعامل مع المطالب الدولية المتعلقة بالعدالة الانتقالية، وتقديم التوصيات فيما يتعلق بإستراتيجيات الاستجابة لتلك المطالب.

الإستراتيجية السادسة:

إعداد الكوادر والشركاء المحليين وذلك من خلال:

أ- يجب أن يتم إنشاء قاعدة بيانات آمنة في أقرب وقت ممكن. ويجب أن تتضمن قاعدة البيانات هذه أسماء الأشخاص الذين هم جزء من النظام الحالي ولكنهم قد يقدمون المساعدة فيما يتعلق بتسهيل وتطبيق عملية العدالة الانتقالية.

ب- البدء بوضع برنامج تدريب لكوادر النظام القضائي الرسمي وأعضاء النظام القضائي الموازي غير الرسمي، والذين سينشطون في أنحاء الدولة كافة.

ج- التعاون مع جهود أخرى ذات صلة، من مثل «مركز العدالة والمساءلة السوري»، لدعم تدريب وتحضير الجماعات والفاعلين الأوائل الذين سيسهمون في العدالة الانتقالية.

الإستراتيجية السابعة:

التمهيد للجنة الوطنية للعدالة الانتقالية وذلك من خلال:

أ- ستحل اللجنة الوطنية للعدالة الانتقالية محل اللجنة التحضيرية مباشرة بعد تغيير النظام.

ب- إعداد ميزانية لمدة سنتين مبدئيا هي المدة الكاملة لتنفيذ عملية العدالة الانتقالية، وذلك بالتنسيق مع النظراء المناسبين في مجال الاقتصاد.

٢- الأولويات الفورية:

بحسب مشروع «اليوم التالي» فإن هناك توصية بتشكيل لجنة وطنية للعدالة الانتقالية، وستتولى تلك اللجنة مسؤولية جدول أعمال العدالة الانتقالية، وسيكون لها كامل الصلاحيات والاستقلالية في قراراتها وعملياتها. حيث يتم ترشيح أعضاء اللجنة الوطنية للعدالة الانتقالية من قبل مكونات مختلفة في المجتمع السوري. ويجب أن تتم مناقشة وسائل ترشيح اللجنة الوطنية للعدالة الانتقالية والاتفاق عليها في أثناء المرحلة المبدئية. يكون التفويض الرسمي للجنة الوطنية للعدالة الانتقالية هو التنسيق والإشراف على جدول أعمال العدالة الانتقالية على المستوى الوطني، وضمان تكامله وتماسكه واتساقه، وتنسيق المبادرات والتعامل مع أية اختلافات في صياغة وتنفيذ السياسات.

ستكون هناك أمانة عامة تعمل على دعم اللجنة الوطنية للعدالة الانتقالية، وتشمل هذه الأمانة عددا من الخبراء وفرق الدعم في المجالات الآتية:

١-القانون/القضاء والتحقيقات الجنائية وحقوق الإنسان.

٢-علم النفس والصدمات والعمل الاجتماعي.

٣-التاريخ والذاكرة.

٤-التواصل والتعليم.

٥-الإعلام والفنون.

٦-التنسيق مع المجتمع المدني.

٧-الإدارة والمالية.

ومن الموصى به أيضا أن تقوم اللجنة الوطنية للعدالة الانتقالية بفتح مكاتب محلية كي تكون بمثابة بوابات فردية ومتاحة للتواصل مع الجمهور؛ حيث لا يتعين على الأشخاص زيارة مكاتب عدة للحصول على المعلومات أو تقديم البيانات حول عمليات الإصلاح ولجان التحقيق، وغيرها.

٣- الأشهر القليلة الأولى من المرحلة الانتقالية:

أ- تقديم الجناة للعدالة:

إن محاكمة من كانت له يد في ارتكاب الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان هي مكون رئيسي من مكونات عمليات العدالة الانتقالية وخطوة مهمة في الاستجابة إلى المطالب بالمساءلة والعدالة، بل إن القانون الدولي الآن ينص على أن التحقيق ومحاكمة مقترفي الانتهاكات الممنهجة والجسيمة لحقوق الإنسان هو واجب والتزام حتمي على الدول، وتقتضي نزاهة وشرعية المحاكمات أن تكون متماشية مع المعايير القانونية الدولية.

إن الكيفية التي ستتولى فيها حكومة ما بعد الأسد محاكمة المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة والمنتظمة لحقوق الإنسان والقوانين الإنسانية الدولية سيكون لها أثر كبير في نجاح العملية الانتقالية في سورية، إلا أن هناك حدودا لعدد الأشخاص الذين يمكن التعامل مع قضاياهم بكفاءة وفعالية من خلال المحاكم الخاصة أو المحاكمات الجنائية.

إن محاكمة من كانت له يد في ارتكاب الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان هي مكون رئيسي من مكونات عمليات العدالة الانتقالية وخطوة مهمة في الاستجابة إلى المطالب بالمساءلة والعدالة، بل إن القانون الدولي الآن ينص على أن التحقيق ومحاكمة مقترفي الانتهاكات الممنهجة والجسيمة لحقوق الإنسان هو واجب والتزام حتمي على الدول.

آفاق تاريخية

الجمعيات التى سبقت ظهور الإخوان المسلمين - الحلقة ٨

إعداد زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة :
تكلمنا في الحلقات السابقة عن الجمعيات التي سبقت ظهور «الإخوان المسلمين» في سورية وهي «الشبان المسلمون» في دمشق، و«الرابطة الدينية» في حمص، و«الإخوان المسلمون» في حماة، و«دار الأرقم» في حلب، و«دار الأنصار» في دير الزور، و«الشبان المسلمون» في اللاذقية؛ تشكلت جماعة الإخوان المسلمين في سورية بعد خمسة مؤتمرات عقدتها منذ منتصف الثلاثينيات وإلى منتصف الأربعينيات، فظهرت جماعة الإخوان في المحافظات السورية جميعها، وأدت دورا كبيرا في التأكيد على الهوية العربية الإسلامية للسوريين، وشاركت في الأحداث السياسية والثقافية والاجتماعية مشاركة فاعلة، كان لها كبير الأثر في حياة العرب والمسلمين، ليس في سورية وحدها، وإنما في الأقطار المجاورة لها في «لبنان» و «الأردن» و «فلسطين».

مراكز أخرى للإخوان بعد التأسيس

انتشرت دعوة الإخوان المسلمين في المحافظات السورية جميعها وفي الأقضية وبعض النواحي والقرى الكبيرة، ونشأت مراكز جديدة سرعان ما التحق ممثلون عنها بمجالس الشورى وبالقيادات العليا، وكان من أشهرها: مراكز إدلب وحوران، والجزيرة التي استمرت على ارتباطها بمركز الإخوان المسلمين في دير الزور.

١. **مركز إدلب:** عندما تشكلت جماعة الإخوان عام ١٩٤٥ تحت اسم الإخوان المسلمين بقيادة واحدة وأمير للجماعة، هو المراقب العام فضيلة الدكتور الشيخ «مصطفى السباعي» رحمه الله، لم تكن محافظة إدلب موجودة، بل كانت قضاء تابعا لمحافظة حلب شأن الأقضية الأخرى، من مثل «الباب» و«حارم» وغيرها، لكنها أضحت محافظة مستقلة عن محافظة حلب إداريا، فتشكل فيها مركز للإخوان، وتأتي أهمية إدلب من كونها تقع في وسط سهل كبير، وأن سكانها جميعا تقريبا يتبعون مذهب أهل السنة والجماعة، وفيها جبل الزاوية الذي اتخذ منه القائد المجاهد «إبراهيم هنانو» ملاذا وحصنا في مقاومته للاستعمار الفرنسي، وأن بلدات المحافظة كبيرة وكثيرة ومزدهرة، من مثل «سراقب» و«أرمناز»، و«سلقين» و«كفر تخاريم»، و«خان شيخون» و«معرة مصرين» و«تفتناز» و«أريحا»، كما ضم إليها عدد من الأقضية، من مثل «معرة النعمان» و«جسر الشغور»، هذه المواصفات والمزايا التي خصت بها المحافظة جعلت منها مركزا بل قاعدة عريضة لدعوة الإخوان المسلمين، فانتشرت في أنحائها كلها، وبرز فيها دعاة وقادة وعلماء كان في مقدمتهم الشيخ «نافع شامية» الذي ترأس مركز إدلب لزمن طويل، وكان زعيما وطنيا بالإضافة إلى كونه داعية إسلاميا ومصلحا، وبرز من قادة دعاة أمثال: «فاضل رشيد»، و«حسن كيالي» مفتي إدلب، و«محمد حكمت معلم»، و«وحيد السم»، و«وجيه دويدري»، و«عبد الحميد سيد عيسى»، و«أحمد قطيع» و«عادل سفلو»، و«وحيد جحا»، ثم ظهر فيما بعد وفي وقت لاحق في الخمسينيات ومطلع الستينيات مجموعات أدت دورا فاعلا في النشاط الإخواني في الأقضية والنواحي، أمثال الأديب الكاتب «إبراهيم عاصي» رحمه الله في جسر الشغور، و«عبد القادر البيطار» في معرة مصرين، و«عبد الله نزال» في سراقب و«أديب الآمنة» و«محمد أديب الجاجي» و«أحمد العمري» و«محمد حدير» في معرة النعمان، و«يونس قرط» في أرمناز، و«يوسف السعدون» في سلقين، و«سعيد مبيض» في إدلب وأريحا، و«محمد عبد الفتاح»، و«راجي بكور»، و«مصطفى الواحدي»، و«أحمد قطيع» في إدلب، وغيرهم، ذكرنا بعضهم على سبيل المثال لا الحصر، منهم من قضى نحبه في السجون والمعتقلات والاغتيالات شأن إخوانهم في المحافظات الأخرى.

٢. **مركز حوران:** منذ بدء التنظيم الإداري في عهد الانتداب كانت حوران محافظة تتبع الحكومة المركزية في دمشق مباشرة، وكانت ومازالت درعا مركز المحافظة تتبعه أقضية ونواحي عدة مثل: قضاء «بصرى» و«إزرع» و«صلخد»، وناحية «الشيخ مسكين»، و«الصنمين» وغيرها.
أما من الناحية الدعوية فإن حوران كانت مرتبطة بدمشق ارتباطا مباشرا، وذلك لقربها من العاصمة والتحاق أبنائها بالمدارس والمعاهد الشرعية وكليات الجامعة، وكان الشيخ «علي الدقر» أحد الرواد الأوائل في النهوض بالعمل الإسلامي، والدعوة إلى الله، في بث العلوم الشرعية في دمشق وخارجها. لقد أنشأ الشيخ علي رحمه الله معهد العلوم الشرعية التابع للجمعية الغراء في دمشق فخرجت أفواجا من طلاب العلم الشرعي الذين وفدوا عليها من المحافظات السورية كلها، وبرز منهم شيوخ أجلاء تابعوا تحصيلهم، وأكملوا دراساتهم العليا، وأسندت إليهم مهمات التدريس في الجامعة، كما عني الشيخ بمحافظة حوران عناية خاصة، وجعلها ضمن برنامجه ونشاطه، فكان يزورها ولا ينقطع عنها، وقد أحضر عددا من أبنائها إلى دمشق ليلتحقوا بـ «الجمعية الغراء» مع الطلاب الوافدين في الأقسام الداخلية التي تؤمن للطلاب السكن وأسباب المعيشة الأخرى، فتخرج عدد من أبناء حوران وصاروا شيوخا، فعاد بعضهم إلى حوران فكانوا شيوخها المبجلين وقادتها الدعويين، وكان من أبرزهم الشيخ «عبد العزيز أبا زيد»، والشيخ «سليم المصري»، رحمهما الله، وأقام بعضهم في دمشق، وقام بالتدريس في مدارسها ولاسيما في الجمعية الغراء التي تخرج منها، أمثال «نايف عباس»، و«عبد الرحمن الزعبي»، و«خالد جباوي»، و«أحمد المنصور المقداد».
إن دعوة الإخوان التي ظهرت في حوران في النصف الأول من خمسينيات القرن العشرين قد سدت فراغا كبيرا، وملأت ساحة مهمة في ثغر من ثغور سورية في بلاد الشام، ومن خصائص هذه المحافظة أنها قريبة من العاصمة، وأن تأثرها بها وتأثيرها فيها دائم ومستمر، وأنها معبر رئيسي إلى «المملكة الأردنية الهاشمية»، ومن ثم إلى «فلسطين»، وأخيرا فإنها تجاور وتلاصق «جبل العرب» أي محافظة «السويداء» التي يغلب على سكانها أتباع المذهب الدرزي باستثناء قلة من أهل السنة والجماعة التي امتدت إليها دعوة الإخوان المسلمين بحيث لم تبق محافظة في سورية، إلا وبلغتها الدعوة واستقرت على أرضها، وأينعت تربية وتزكية وسلوكا.

انتشرت دعوة الإخوان المسلمين في المحافظات السورية جميعها وفي الأقضية وبعض النواحي والقرى الكبيرة، ونشأت مراكز جديدة سرعان ما التحق ممثلون عنها بمجالس الشورى وبالقيادات العليا.

٣. **حافظة الجزيرة:** تقع في الركن الشمالي الشرقي من سورية، وتجاور «العراق» و«تركيا» بحدود مشتركة تسكنها عشائر عربية أصيلة من مثل «الجبور» و«شمر» وغيرهما، كما يسكنها الأكراد بأعداد كبيرة، لكن هذا المركز بالنسبة لجماعة الإخوان المسلمين ظل مرتبطا بمركز دير الزور وتابعا له، فلم يأخذ هذا المركز في التحرك الدعوي مداه.

كتاب عدنان سعد الدين
مذكرات وذكريات

فقه الثورة

حول بيان مصارف الزكاة والأولى بها

لجنة الفتوى في رابطة العلماء السوريين

سؤال: هل يجوز إخراج زكاة المال للمجاهدين؟ أو أن الفقراء وأسر الشهداء والنازحين هم أولى بها؟

نص الجواب: حدد الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة فقال: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم»
فالفقراء مصرف من مصارف الزكاة، وكذا أسر الشهداء والنازحون في الداخل إذا افتقروا، ودعم المجاهدين أيضا هو مصرف من مصارف الزكاة داخل في قوله تعالى: «وفي سبيل الله».
ففي حالات ضعف كتائب المجاهدين وقلة الدعم الوارد إليهم يكون دفع الزكاة إليهم أولى، لأنهم يدافعون عن الناس ويحمونهم _بإذن الله_ من بطش عصابات الأسد، ويذودون عن الدين والحرمات.
وفي حال توفر الدعم المناسب للمجاهدين يكون دفع الزكاة للفقراء من النازحين وأسر الشهداء أولى.
وإن لم يستطع المزكي أن يتعرف الحال فلا بأس بأن يقسم الزكاة فيعطى جزءا منها لأسر الشهداء والفقراء من النازحين في الداخل، ويعطي الجزء الآخر للمجاهدين ليكون له سهم في الخير في كل مجال. والله تعالى أعلم.

قالوا

الإمام حسن البنا

لقد آمنا إيمانا لا جدال فيه ولا شك معه، واعتقدنا عقيدة أثبت من الرواسي، وأعمق من خفايا الضمائر، بأن ليس هناك إلا فكرة واحدة، هي التي تنقذ الدنيا المعذبة، وترشد الإنسانية الحائرة، وتهدي إلى سواء السبيل، وهي التي تستحق أن نضحي في سبيل إعلائها، والتبشير بها وحمل الناس عليها، سواء بالأرواح والأموال، وكل رخيص وغال، هذه الفكرة هي: «الإسلام الحنيف» الذي لا عوج فيه ولا خلل لمن اتبعه.
«شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم»، «إن الدين عند الله الإسلام»، «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»، ففكرتنا بهذا إسلامية بحتة، على الإسلام ترتكز، ومنه تستمد، وله تجاهد، وفي سبيل إعلاء كلمته تعمل، لا تعدل بالإسلام نظاما، ولا ترضى سواه إماما ولا تطيع لغيره حكاما.

تربية وتهذيب

أساتذتنا السادة العلماء

د. محمد كيلاني

وعندها يكون أمام الناس الخيار الكامل كله فمن شاء أخذ به ومن شاء تركه مستدلين بأخذهم أو تركهم بما يرون فيه المصلحة العامة والرعاية لمصالحهم، وعندها لن يكون عليهم إثم ولا حرج في كلتا الحالتين.

أحكام الإسلام وشريعته هي أمر الحق سبحانه وتعالى وهو الذي أمر وأوجب إقامة أحكامه، وإن تطور الحياة المعاصرة التي نحيا في جوانبها كلها، وتجدد أشكالها، واختلاف أوضاعها، وفقا لاختلاف الزمن إنما هي سنة من سننه سبحانه، ومن المستحيل إذا أن يتصادم أو يصادم شرع الله سننه.
المستجدات كثيرة ومتعددة، والمسار الواقعي والحقيقي والعقلاني في الوقت ذاته أن يكون أساتذتنا العلماء على الدوام بجاهزيتهم الكاملة وعلى أهبة الاستعداد للتصدي لأي جديد سواء كان هذا الجديد موقفا أم نظاما عصريا مستحدثا، وذلك ليقوم _علماؤنا بوركت هممهم_ بقياسه على مبادئ إسلامنا الحنيف حيث نصوصه ومقاصده العامة، فما شهد له شاهد منها «قبلوه» وألحقوه به، لعلهم يرفعون عنا وعن جيلنا المعاصر الحرج حال القبول له، وإن منعه مبدأ من مبادئ إسلامنا أو اصطدم اصطداما لا سبيل لرفعه بنص من النصوص «رفضوه» بيقين منهم، وسارعوا إلى إثبات ذلك للعالم أن المصلحة هي رفضه، وأشهروا وأعلنوا ذلك للناس كافة، وإن لم يشهد له شاهد من نصوص، ولم يصطدم مع ذلك بشيء «تركوه على إباحته الأصلية» وفقا لما فهمه العلماء، وعندها يكون أمام الناس الخيار الكامل كله فمن شاء أخذ به ومن شاء تركه مستدلين بأخذهم أو تركهم بما يرون فيه المصلحة العامة والرعاية لمصالحهم، وعندها لن يكون عليهم إثم ولا حرج في كلتا الحالتين.
عندما يتصدى أساتذتنا العلماء الأجلاء لهذا القياس يجتهدون «يبذلون جهدهم» في بعض الأمور، يجتهدون في فهم المبادئ وتفسير النصوص والموقف أو الحال المستحدث، الذي يقيسونه على تلك المبادئ والنصوص، ومن ثم يبذلون الجهود مع الجماعة كلها سعيا لاكتشاف وجود المصالح أو المفاسد التي تتحقق بقبول الجديد من النظم وأشكال الحياة والأوضاع، هل تقومون بهذا أساتذتنا العلماء الفاضل؟
إن ترددكم معاشر السادة العلماء أو رفضكم جميعكم أو بعضا منكم للقيام بهذا الواجب، فكيف تروننا سنتمكن من إزالة الأسباب؟
الأمثلة للمسائل التي تحتاج، بل هي بحاجة ماسة إلى رأي قاطع، كثيرة ومتعددة، ولعل ما ألمس كثرة الشكوى منه على سبيل المثال لا الحصر؛ البنوك، والمؤسسات المالية، والمؤسسات الائتمانية، والفائدة التي يتعامل الجميع معها! هل لعلماء الإسلام من لقاء يجمعهم وفقهاء وأساتذة علماء الشريعة واقتصاديون وسياسيون! ما فتىء الجميع إلى هذه اللحظة إما ممسك عليه ماله، وإما يسير مع الواقع فوق استشعاره بأن شبهة تلاحقه، وأيضا قضايا مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت والفضائيات، الموسيقى والمعازف بحديثها وما كانت عليه بقديمها، ومن الأمثلة؛ الزكاة بين أدائها وبين الضرائب الحكومية التي تزيد بكثير عن نسبتها! إذا التزمتم علماؤنا بالصمت الذي ماتزالون عليه!! فبماذا تجيبون عن أن الإسلام بروعته وتميزه وخلوده والاجتهاد فيه صالح لكل زمان ومكان؟
لئن كان بعضكم أو جميعكم عاجزون عن الاجتهاد _لا قدر الله_ أو أنكم مترددون في ممارسته، فاسمحوا لي تذكرتكم أن في مسألة الاجتهاد أمر مهم جدا، بأن صاحب الرأي إذا وافق برأيه فريقا فلا بد وأنه قد خالف فريقا آخر، وهنا لا بد من أدب القول: أن أخانا اجتهد فأخطأ فهو مأجور بإذنه تعالى أو معذور، وليس من المنطقي وما أظنه من الشرعي ما نسمعه من إجهاز على الرأي المعارض واتهام صاحبه بالإثم والخطأ والعداوة.
إنها قضايانا برمتها وهي ليست بالقضايا التي تخص العلماء فحسب، وليست بقضايا الجيل المعاصر فقط، بل هي قضايا الأمة بأكملها، وإننا والله طال انتظارنا للكلمة الفصل من علمائنا الأجلاء، لأنها ستكون الكلمة الدالة على الهدى، ليقيم الجيل المعاصر ومن معه الحياة بناء عليها دونما إحساس بأي تناقض أو حرج أو مخالفة لأمره سبحانه وتعالى، أليست هي أمانة من ضمن العلم الذي حملتموه، أساتذتنا!
أستحلفكم بالله ألا تتركونا أساتذتنا العلماء الأجلاء بلا رأي منكم، كي لا يبقى الهوى أمامنا فتفترق به السبل أو نقلد فيتجمد فكرنا.

قصة شهيد

ابن الخالدية الشهيد البطل مخلص عبد الساتر الجندي

بقلم حمزة الحمصي

صاحب الوجه الوضاء والابتسامة البريئة والقلب الطيب، وليد مدينة ابن الوليد الصامدة، وابن حي «الخالدية» الخالد؛ حيث ولد البطل عام ١٩٨٨ في أسرة تتصف بالدين القويم والخلق السليم.

يستيقظ في الساعة السادسة صباحا لينزل إلى محله الذي هو تحت البيت مباشرة، ثم يفتح المحل بنشاط وهمة عالية، ويبدأ بالتنظيف أمام باب المحل ويكنس الشارع كله ويسقي الشجرة ودالية العنب المزروعة أمام باب البناء المقابل لمحله، ويخرج بعض البضاعة للعرض أمام المحل ثم يجلس أمام باب المحل ليشرب الشاي ويسمع القرآن الكريم ويبدأ يوم عمله الممتع ببيع المفروشات، لينتهي في الساعة العاشرة مساء وهكذا دواليك.

هذه هي حياة البطل المخلص؛ عمل يوم طويل ومستمر، كان الشهيد محبوبا من أبناء الحي كلهم، لما يتمتع به من طيبة لا مثيل لها، وابتسامة وتحية تلقى يوما على أبناء الحي كلهم.

عندما بدأت الثورة كان أول من اعتقل من أبناء الحي لمدة يوم بعد خروجه من مسجد «عباس» بعد صلاة الجمعة في التظاهرة؛ حيث تعرض خلالها إلى الضرب المبرح ثم عاد إلى البيت ورأسه ينزف دما وعلى سائر جسده آثار الضرب والتعذيب، وبقي طريح الفراش بضعة أيام وهو يستفرغ، وينزف دما، ولكنه في الجمعة التالية شارك في التظاهرة، وبدأ الحماس يدخل قلبه رويدا رويدا وأصبح يكبر جمعة بعد جمعة.

عندما بدأت الأحداث في حي «بابا عمرو» الصمود، قام البطل «مخلص» بالانخراط مع ثلة من الإخوة المجاهدين المدافعين عن بابا عمرو الأبية. عاهد مخلص ربه ثم عاهد رفاقه الثوار على أن يبقى معهم إلى فك الحصار عن بابا عمرو أو يستشهد دونها، فأقلع عن التدخين، وكان يمضي أيامه معظمها صائما مجاهدا وقد عانى كثيرا مع إخوته المجاهدين من جوع وبرد ونقص في الذخيرة والطعام والشراب ومقومات الحياة كافة، وكانوا يتنقلون من بناء إلى آخر عندما يقصف البناء الذي يوجدون فيه.

وفي أحد أكثر أيام حصار بابا عمرو دموية، كان البطل يقف حرسا على إحدى ثغور جبهات القتال في بابا عمرو دخلت في قلبه شظية نتيجة القصف الهمجي الوحشي على الحي، فخر البطل ساجدا على الأرض- سبحان الله - وكان صائما، فما أروعها من خاتمة.

نسأل الله عز وجل أن يتقبلك من الشهداء؛ فقد كان رحمه الله يدخل السرور إلى قلوب رفاقه وإخوته المجاهدين، وكان قبل استشهاده بيومين يقوم بعمل مع إخوته فقالوا له والله إنك في الجنة.

استشهد رحمه الله في ٢٧- ٢ – ٢٠١٢ في بابا عمرو، ومازلت أذكر كلمات أمه المربية الفاضلة عندما دخلنا لتهنئتها باستشهاده، قالت: «كنت أقول في نفسي مضى على الثورة عام ونيف ولم يسقط في عائلتي شهيد واحد، ولطالما تحدثت مع أبنائي في المدرسة عن فضل وعظمة الشهادة والشهداء، وها قد أكرمني الله تعالى الآن باستشهاد ولدي الغالي مخلص».

قالت هذه العبارة وعيونها تلمع فرحا، وارتسمت على وجهها ابتسامة حزينة، فرحة، قلقة.

رحمك الله يا بطل، كنت مخلصا لله ثم للوطن وللثورة ومخلصا لوالديك اللذين رفعا رأسيهما عاليا ببطولتك، ومخلصا لحيك الذي قدم شهداء كثرا أمثالك في سبيل الحرية ونصرة الحق، بوركت حيا وميتا، ورفعك الله في عليين مع الأنبياء والشهداء والصديقين وشهداء ثورتنا المجيدة.

دخلت في قلبه شظية نتيجة القصف الهمجي الوحشي على الحي، فخر البطل ساجدا على الأرض - سبحان الله - وكان صائما، فما أروعها من خاتمة.

عاهد مخلص ربه ثم عاهد رفاقه الثوار على أن يبقى معهم إلى فك الحصار عن بابا عمرو أو يستشهد دونها.

مدن ثائرة

معضمية الشام

إعداد هزار بيانوني

مدينة «معضمية الشام» أو كما تعرف اختصارا «المعضمية»، هي مدينة سورية تابعة إداريا لمنطقة «داريا» التابعة بدورها لمحافظة «ريف دمشق». تقع غربي مدينة دمشق بكيلومترات عدة، وهي قريبة من مدينة داريا وحي «المزة» الدمشقي. وترتفع ٧٢٠ م عن سطح البحر، وهي مركز ناحية وواحدة من أقرب المدن إلى العاصمة دمشق، وإحدى أهم مدن الغوطة الغربية. أقيمت مشاريع عدة في المعضمية؛ فمنها المترو الذي هو أساس التنقل بينها وبين العاصمة دمشق، ويبدأ من شمالي معضمية الشام ويمتد إلى حي «القابون»، مرورا بكلية الآداب و«البرامكة» ومركز المدينة، كما تشتهر معضمية الشام بالعلم والتعليم المتبادل بين سكانها، سواء القاطنين أم الأصليين بنسبة كبيرة من طلابها في الجامعات والكليات الحكومية في سورية.

ترجع تسمية المعضمية نسبة إلى الملك المعظم «عيسى بن أيوب»، ابن أخ الناصر «صلاح الدين الأيوبي»، الذي اتخذ المنطقة مقرا لإقامته، وتوفي ودفن في المنطقة القريبة من موقع هذه البلدة حاليا. وسميت بالمعضمية تحريفا عن «المعظمية»، حيث كانت الكلمة بالأصل بحرف الظاء وليس الضاد.

اشتهرت معضمية الشام تاريخيا بزراعات كبرى عدة، أشهرها وأكثرها أهمية زراعة الزيتون الذي يعد من أجود أنواع الزيتون على الإطلاق نظرا لقدرته على الاحتفاظ بجودته ورونقه وطعمه سنين كثيرة بعد معالجته، وقد اشتهرت أيضا بزراعة الحبوب واليانسون.

مع بداية الاحتجاجات في درعا، كان شباب معضمية الشام أول من لبى نداء الحرية فخرجوا نصرة لدرعا في ٢٠١١/٣/٢١، وبذلك كانوا الشرارة الأولى للثورة في دمشق وريفها، وتوالت التظاهرات بصورة مضطردة ومتزايدة على الرغم من حملات الاعتقال الممنهجة من قبل النظام السوري وسقوط عدد من الشهداء، إلا أن هذه المدينة رفضت الخنوع وأبت إلا أن تظل في مقدمة الركب بالثورة السورية فكانت الجمعة العظيمة جمعة معضمية الشام، بعد أن سقط عدد كبير من المتظاهرين شهداء وجرحى حين حملوا أغصان الزيتون ليباغتهم عناصر الأمن والجيش بإطلاق النار الكثيف من دون رحمة، وتتالت التظاهرات حتى تشكلت في المدينة أول كتيبة للجيش الحر دفاعا عن العرض والأرض وبدأت مرحلة جديدة من النضال، وكان رد النظام قاسيا جدا؛ فلم يتردد باستخدام أعتى أنواع الأسلحة من طيران ومدفعية وصواريخ، حيث شهدت المدينة مجازر عدة، راح ضحيتها المئات من الشهداء. شارك شباب معضمية الشام أهل داريا في القتال ودافعوا عنها بكل بسالة وصمود؛ حيث استشهد المئات منهم على أرض داريا كي يمنعوا قوات الأسد من التقدم، وقدموا صور البطولة والتضحية كلها.

معضمية الشام تحت الحصار

قام النظام الأسدي بفرض حصار مطبق على المدينة مع بداية ٢٠١٣ حيث منع دخول كل شيء عنها من خبز ودواء وحليب أطفال حتى اضطر أهالي المدينة إلى أن يأكلوا من أوراق الشجر، بعد أن منعت اللجان الشعبية المساعدات الأممية من الدخول إلى المدينة مرات عدة، ويعاني الأهالي إلى هذا اليوم من الحصار المطبق.

تعرضت أجزاء كبيرة من المدينة إلى الدمار، ولاسيما المساجد بعد استهداف العصابات الأسدية لها، من مثل جامع «الزيتونة» الذي يعد الجامع الأقدم فيها وتخرج عدد كبير من العلماء منه، وأيضا لم تسلم مساجد «عمر بن الخطاب» و«علي بن ابي طالب» و«الروضة» و«بلال الحبشي» و«عثمان بن عفان» من القصف والدمار، كما أن هناك أعدادا كبيرة من أهل المدينة معتقلون في سجون النظام بغير محاكمة أو اتهام، فقط لأنهم ينتمون لهذه المدينة الصامدة.

تعد مدينة المعضمية متوسطة الحجم، إذ يبلغ عدد سكانها حوالي ٧٠,٠٠٠؛ وسكانها الأصليون ٣٠,٠٠٠ نسمة تقريبا، ويقطنها من الوافدين بحدود ٤٠,٠٠٠ نسمة من أغلب المحافظات السورية. وعلى الرغم من هذا الخليط المتنوع، فقد حافظت المدينة على ثقافتها وعاداتها. تشهد المدينة عموما إقبالا سكانيا كبيرا بسبب قربها من دمشق، وهو ما يجعل كثيرين يختارون السكن فيها لصعوبة العثور على مسكن في دمشق نفسها.

استشهد من أبنائها أكثر من ألف شخص، ونتيجة لبطش وإجرام النظام الأسدي اضطر عدد كبير من الأهالي إلى مغادرة المدينة قبل أن تشن العصابة الحاكمة حصارا مطبقا على المدينة؛ حيث لم يعد أحد بمقدوره الدخول أو الخروج منها بسبب انتشار القناصة والحواجز العسكرية التابعة للنظام حول المدينة.

كان رد النظام قاسيا جدا؛ فلم يتردد باستخدام أعتى أنواع الأسلحة من طيران ومدفعية وصواريخ، حيث شهدت المدينة مجازر عدة، راح ضحيتها المئات من الشهداء

صور الدمار في معضمية الشام

مشاريع ثورية

مشغل الصوف في الريحانية

إعداد سارة الحمصي

بعدما كان البيت السوري بأطيافه جميعها دارا يأتيها الضيوف من أصقاع الأرض لينالوا من خير أهله وطيب ضيافتهم ودماثة معشرهم، أصبح اليوم مسكنا مضطرب الأطراف، مهزوز البناء بعد عواصف النزوح والتشرد واللجوء التي أصابت أهله نتيجة أعمال العنف المتوالية على سورية الأم. ولنجدة الأرض السورية والحفاظ على أركان وطنٍ فائض بالخير، هبت مؤسسة سوريا الخيرية «خير» بمساعدة عدد من المؤسسات الإنسانية الخيرية العربية والعالمية لتأمين احتياجات المتضررين من فقدان عوائلهم ومنازلهم، ومساعدة المحتاجين على تأمين لوازم حياتهم اليومية، والأخذ بيد كل ضعيف منعته الظروف الراهنة من كفاية أطفاله، فقامت مؤسسة «خير» بسلسلة مشاريع خيرية ترمم بعض مواطن الضعف في البلاد، وترسم ابتسامة على وجه كل محتاج. فمع استمرار الأحداث التي تمر بها سورية، واستمرار مصاعب الحياة والنزوح إلى دول الجوار، وازدياد الحاجة إلى تأمين مصدر دخل مستمر للعوائل النازحة كي تقوم بكفاية حاجتها، قامت مؤسسة سوريا الخيرية «خير» بجانبها التنموي واتخذت قرارا منذ ٢٠١٢ بالعمل على مشاريع تهدف إلى التنمية المستمرة وتضمن استمرارية هذه المشاريع وتكبيرها وزيادة عدد العاملين بها «من السوريين النازحين»، وكانت الخطوة الأساسية في هذا المجال البدء بمشروع المشغل النسائي للحرف والصناعات اليدوية في مدينة «الريحانية» جنوبي تركيا، حيث بلغ عدد النازحين فيها أكثر من ٦٠ ألف نازح سوري، أغلبهم يبحث عن فرص عمل لتأمين مصدر دخل شريف ومستمر.

بدأ المشغل بأفكار من سيدات سوريات، وكانت البداية في مكتب منظومة «وطن» في الريحانية مع ٥ متطوعات لبدء العمل إلى أن تم تأمين مكان مستقل وخاص بالمشغل النسائي الذي تقوم عليه حاليا ٨ إداريات لتنظيم العمل، وضمان جودة ومنهجية الأداء ابتداء بتأمين مواد خام بأرخص الأسعار، إلى تأمين تصاميم عصرية يمكن تسويقها وبيعها، كما يتم تدريب العاملات الحرفيات اللواتي بلغ عددهن ٩٠ حرفية تعمل في المشغل بصورة يومية ليقمن بتأمين مواد استهلاكية قابلة للبيع والتسويق في الدول المختلفة، وبعد ذلك يأتي دور فريق مراقبة الأداء ومراقبة الإنتاج لضمان الجودة المعتمدة لدى إدارة المشغل، التي ستقوم لاحقا بتسويق هذه المنتجات ضمن مكاتب منظومة «وطن» حول العالم أو من خلال البيع للمؤسسات الإغاثية الأخرى التي ترغب بتوزيع ملابس شتوية للمحتاجين السوريين داخل سورية.

الجدير بالذكر أن هذا المشروع هو أحد مشاريع «مؤسسة سوريا الخيرية»، وهناك مشاريع أخرى من مثل: «المعهد المهني لتعليم الصناعات الحرفية داخل سوريا»، و«مشروع مشغل الخياطة النسائي» في مدينة «طرابلس» بـ «لبنان». بالإضافة إلى مشاريع أخرى إغاثية وطبية، وتحاول كثير من وسائل الإعلام تسليط الضوء على هذه المشاريع التنموية التي تعمل على وضع حجر الأساس لإعادة جزء من الحياة التي سلبتها سياسة التهجير المتعمد، التي اتبعت بحق أغلب السورين في دول الجوار. ومؤسسة «خير» إحدى مؤسسات منظومة وطن، متخصصة بالعمل الخيري لخدمة السوريين، وتهدف إلى إدخال ثقافة العمل الخيري المحترف وإنشاء وتشغيل مؤسسة خيرية عالمية معتمدة من المؤسسات والمنظمات العالمية المعنية بالإغاثة وتطوير العمل الخيري الإنساني بعيدا عن الصبغات المذهبية والعرقية والحزبية، بالإضافة إلى الاستفادة من جهود المتطوعين العاملين على الأرض وتوحيدها في خدمة الوطن ومتطلباته الإغاثية، والعمل على بناء ثقافة العمل التطوعي المستمر والمستدام. وتعمل المؤسسة على الأصعدة الإغاثية والإنتاجية والطبية كافة، ورعاية الأيتام والجانب التنموي أيضا؛ حيث تعمل على مساعدة المتضررين من الحروب والكوارث وتأمين حاجاتهم الأساسية، ودعم الفقراء والأيتام وتنمية مهاراتهم ومواردهم وتأهيلهم.

تحديات ثورية

فـي الإبـداع حيـاة

إعداد رولا فارس

فـي ظـل الحصـار ثمـةَ ما يـوازي الحاجة إلـى الطعـام، بل ربمـا أكثر مـن الحاجـة إلـى الطعام والشـراب وهـو الحاجـة إلى الـدواء، ولاسـيما أن المناطـق المحاصـرة تتعرض إلى القصـف، وهنـاك حاجـة كبيـرة إلى المـواد والمسـتلزمات الطبية مع وجود أعـداد هائلة من الجرحـى والمصابين.
ومـع انعـدام وسـائل إدخـال الـدواء إلـى المناطـق المحاصرة، يضطـر الناشـطون إلـى الاعتمـاد علـى أنفسـهم، وتطويـر وسـائل وابتـكار معـدات بمـا توفـر مـن مسـتلزمات بدائيـة جـدا، لتكـون الحاجـة أم الاختـراع.
يبحث أبناء سـورية اليوم عـن البدائل لإنقـاذ ما يمكـن إنقاذه؛ فقـد أصبحت الحال هكـذا في سـورية، فالحياة يجب أن تسـتمر والأوضاع الطبيـة والصحية صعبـة جدا، وهذا ما دفـع مجموعة من الشـبان المتطوعين في جنوبي دمشق المحاصـرة إلـى إنتـاج خـط لتحضير «السـيرومات» والمـاء المقطـر الطبي الذي سـجل شـحا كبيـرا فـي تزويده نتيجـة الحصـار والقتـال المسـتمر، ومـن أجـل تغطيـة حاجات المشـافي الميدانيـة، وإنقاذ الجرحى وإسـعافهم وإن كان في الأمر شـيء مـن الخطورة.
يقـوم بعـض المتطوعيـن فـي بيت دمشـقي بإنتـاج «السـيروم» بطـرق بدائية جـدا ومحـدودة؛ فيقومون بغلي المـاء ضمـن أوعيـة علـى الحطب - فالغـاز غير متوفـر- ثـم تجميعه في وعـاء وتقطيـره، بعد ذلك يتـم إضافة المحلـول الملحـي المركـز لتشـكيل سـيروم طبي، ثم تعبئته فـي أكياس، ويخضعـون المـاء للفحـص الدقيـق للتأكـد مـن صلاحيته.
تصر المجموعة المتطوعة على زيادة الإنتاج على الرغم من الظروف الصعبة كلها، فهم يسعون إلى إيصال الإنتاج إلى عدد كبير من المشافي الميدانية في المناطق المحاصرة على الرغم من قلة الوقود ومخاطر الطريق.
إنتـاج خـط سـيروم ملحـي بإمكانات بسـيطة جـدا عمـل شـاق، وإن ظهر للبعض عملا سـهلا، فهو عمـل يحتاج إلـى الدقـة والخبـرة الطبية، وتهيئة منـاخ مناسـب مـن النظافـة والأمان ليتـم إنتاج العمـل؛ فالصـراع الطويل فـي سـورية قـد زج بالمدنييـن في أخطـر مرحلة، حيـث أصبـح يهدد كل شـيء، إلا الإرادة السورية لا تهزم، فمن رحـم الألـم يولد الأمـل والسـوريون لا يعرفـون الاستسـلام والرضـوخ، وإبداعاتهـم لا تنتهي، وتحـت القصف المسـتمر والظـروف الصعبـة في ظل حصـار خانـق وإمكانات طبيـة ومادية ضئيلـة جـدا يحاولـون إنقـاذ كل ما يمكـن إنقاذه لتسـتمر الحيـاة، ولإحياء أرواح تتـوق إلـى النصر بفـارغ الصبر.

من ذاكرة الثورة

مجـزرة نهـر الشـهداء

انتقاء عمر الحلبي

فـي صبـاح شـتوي غيـر عـادي في يـوم ٢٠١٣/١/٢٩، وأصـوات القصف والقنابـل تمـلأ الفضـاء فـي مدينـة حلب السـورية الثائـرة، اندفع عدد من الأطفـال إلـى أهاليهم فـي المناطق التي يسـيطر عليها الثـوار، يخبرونهم أن نهـر «قويـق» قـد حمل عشـرات الجثـث لأطفـال ونسـاء وشـيوخ، وقد تناثرت الجثـث على جوانـب النهر في منطقـة «بسـتان القصر».
خرج الناس لرؤية مشهد من أقسى مشاهد الثورة السورية؛ حيث كانت القوات التابعة للأسد قد قامت بتنفيذ إعدامات بعشرات المدنيين ورميهم في أعلى النهر لتصل إلى مناطق الثوار طافية على مياهه المختلطة بدمائهم، وكانت أجساد عشرات الشهداء رسالة ترهيبية لأهلهم أننا سنستمر بقتل أبنائكم حتى ترجعوا عن تأييد الثورة.
قـام النـاس بانتشـال تسـعين جثة فـي اليـوم الأول فقـط، وتنظيفها من الطين والأوسـاخ ووضعها في مدرسـة «اليرمـوك»، حتـى يتم التعـرف عليها مـن أهاليهـم الذيـن جـاؤوا لرؤيـة أحبائهم أجسـادا قـد فجرت رؤوسـها بطلقات البنادق، وهـم مربوطو الأيدي ومعصوبـو العيـون، وبعضهـم مازال يلبس ملابسـه الكاملة وحـذاءه ويضع خاتـم الـزواج في يـده، وكثيـر منهم ماتـزال الدماء تنـزف من رأسـه، مما يـدل أنه قـد تم اقتيـاده مـن حواجز القـوات التابعة للأسـد وإعدامه ميدانيا ورميه فـي النهر خلال سـاعات قليلة. كما تم توثيـق حالات تعذيب وحشـي علـى بعـض الجثـث التـي وصلـت مـع النهـر وغالبـا مـا تـم ذلـك في المعتقـلات، كمـا وثـق المعهـد آثار اغتصـاب وتعذيـب قبـل القتـل على أجسـاد خمـس نسـاء مـن الضحايـا. لقد استمرت المجزرة وتدفق الجثث ٤٥ يوما بدءا من يوم ٢٠١٣/١/٢٩ حتى وصلت آخر الجثث في يوم ٢٠١٣/٣/١٤، وكان قد ظهر خلال هذه الأيام الرهيبة ٢٢٠ ضحية تم إعدامهم بصورة غير إنسانية، وتم إلقاؤهم بعدها في نهر قويق ليحملهم إلى أهلهم في مناطق الثوار.
قـام «المعهـد السـوري للعدالـة» بكتابـة تقرير عـن المجـزرة من ٢٠٠ صفحـة مـن الأدلـة الماديـة والصور والأفـلام، وذلـك فـي ذكـرى مـرور سـنة على ذكـرى بداية هـذه المجزرة الرهيبـة، وتـم فـي التقريـر توثيق صـور الشـهداء وأسـمائهم (بعضهم ظـل مجهـولا) وتقاريـر عـن طريقة وفاتهـم مـن قبـل الطبيب الشـرعي وخبير الأدلة الجنائيـة التابعين للمعهد السوري للعدالة، وشـمل العمل الجانب الإنسـاني أيضـا حيث قـام المختصون بغسـل الجثـث ودفنها بعـد أخذ صور وعينـات من الشـعر للجثث المجهولة الهويـة، كمـا قـام الفريـق بترقيـم القبـور بمـا يتوافـق مـع رقـم صور الضحايـا، ويتسـم التقريـر بالحرفية والمهنيـة المطابقـة للمقاييس الدولية اللازمة لإثبات جرائم الحـرب والجرائم ضد الإنسـانية. لقـد تواصلـت جهود المعهـد السـوري للعدالـة في كشـف خيوط هـذه المجـزرة الدوليـة، ووثق شـهادات مـع أهالـي الضحايـا، ووثق أكثـر من خمسـين إفـادة حـول مكان وتاريـخ فقـدان أو اعتقـال الضحيـة، وأسـباب الاعتقـال والجهة المسـؤولة عنـه، كمـا ألقى الجيـش الحـر التابع للثـوار القبـض على بعض من شـارك في تنفيـذ هذه المجـزرة الرهيبة وقام بتوثيق شـهادتهم ومطابقـة أقوالهم، مع الاسـتعانة بخبراء الهندسـة المائية لمعرفـة كيف تقـوم ميـاه النهر بحمل جثـث الضحايـا. ووجـدوا أن نظـام الأسـد يقـوم برمـي الجثث ثـم يفتح الميـاه المخزنة سـابقا لتحمـل الجثث كيلومتـرات عدة، فتصل إلـى الأراضي التي يسـيطر عليهـا الثوار.
وفـي محاولـة لإيقـاف طريقـة إلقاء الجثـث هـذه التـي تقـوم بهـا قوات الأسـد، تم إغـلاق تغذية مجـرى النهر بتاريـخ ٢٠١٣/٣/٩ من منطقة «سـد الشـهباء» فـي ريـف حلب الشـمالي، وفعلا خلال أيـام انخفضت ميـاه النهر وتوقـف وصـول الجثث.
ولكـن مـن المؤكـد أن مجـازر القوات التابعة للأسـد لـم تتوقف، واسـتمرت بطرق أخـرى ويحاول المعهد السـوري للعدالة توثيـق المجـازر الجديدة.
خلاصـة التقرير، وثق المعهد السـوري للعدالـة بعـد التحليل الجنائـي للأدلة كافة، وتقاطعهـا مع الوقائـع المادية، أن جهـازي المخابـرات العسـكرية والمخابـرات الجوية إضافـة إلـى ميليشـيات موالية للحكومة السـورية، والتـي تتحكم في الحواجـز الأمنية في مدينـة حلب، كانـت مسـؤولة بصورة مباشـرة عن اعتقال وتعذيـب المدنيين السـوريين علـى خلفيـة انتمائهـم لمناطـق حاضنـة للثورة السـورية في مدينـة حلـب، وتقـوم هـذه الجهات بتعذيـب المدنييـن بصـورة ممنهجة وإعدامهـم ميدانيا خـارج القانون وإلقاء جثثهـم في نهـر قويق للتخلـص منها بطريقـة مدروسـة ومنظمة.

نقـلا عـن تقريـر للمعهـد السـوري للعدالـة الـذي وثـق المجـزرة.

اللاجئون

خلـف سـياج مخيـم كيليـس ربيـع آخـر

بقلم كيندة التركاوي

سـجاد أخضـر مزركـش بشـتى الألـوان الزاهيـة علـى حافتـي طريـق تسـير فيـه سـيارة بسـرعة متثاقلـة. كانـت دقـات قلبـي أعلـى مـن صـوت محركهـا، وكنـت خائفـة جـدا مـن الدخـول إلـى المخيـم، فهنـاك عالـم آخر لـم أعهـده ولـم أتعـرف عليـه. في السـيارة كنـت أحـاول التركيـز بشـيء معيـن لكنـي لـم أسـتطع؛ فسـحر الأرض وخضرتهـا كان يجذبنـي إليهـا ويأخـذ بتفكيـري إلـى البعيـد البعيـد، إلـى أبعـد مـن الحـد الـذي وصلـت لـه، فقـد كان يأخذنـي إلـى أرضـي الغاليـة أرض سـورية الحبيبـة.
عندمـا وصلنـا وقفـت لحظـات أتأمل الحـدود وجمـال الأرض السندسـية المزركشـة بالزهـر الأصفـر، جمال بهي جدا يسـحر الألباب، وخلف هـذا الحاجز الحـدودي أهلـي، ووطنـي، وديـاري. بـدأت أرنـو إلـى البعيد حتى شـخص البصـر، وجمـدت المقلة، وهـي معلقة بما وراء السـياج بتـراب الوطن.
فـي هـذه اللحظـة همس صـوت في أذنـي، نسـتطيع الدخـول الآن، دارت بـي الدنيا وانتابني شـعور لا أسـتطيع وصفه. شـعور فـرح ممـزوج بالحزن، شـعور قهر ممزوج بالأمـل، ألم موجع مرير، حـب اللقـاء وصعوبتـه. لم أعد قـادرة علـى التفكير، حاولـت أن أجمع أفـكاري وأرتبهـا، ماذا سـأفعل الآن.
ودخلنـا... كان اسـتقبال الشـرطة التركيـة لنـا جيـدا، علـى الرغـم مـن أن الدخـول إلـى المخيـم صعـب جـدا ويحتـاج إلـى تصريـح، لكننـا أصبحنـا الآن داخـل المخيـم؛ كل شـيء منظـم، فالدخـول والخـروج منضبـط حفاظـا علـى حيـاة القاطنيـن داخـل المخيـم. إنه مخيم «كيليـس» أحد أول المخيمات التـي أقيمت على الأراضـي التركية في المنطقة الحدودية السـورية التركية.
أقيـم المخيـم علـى مسـاحة ٣٦ هكتـارا، ليضـم حاليـا ١٥ ألـف لاجئ ولا يسـع المزيـد، وهـو ضمـن ١٣ مخيما منتشـرة على الحـدود التركية - السـورية التي تمتد حوالـي ٩٠٠ كم. يـدرك المقيمـون فـي المخيـم أنهـم أوفـر حظـا مـن آخريـن، فمـن يشـاغب مثـلا يعاقـب بإرساله إلـى مخيم أورفا «أيضـا فـي الجنـوب الشـرقي»، الـذي يعـد الأسـوأ بيـن المخيمـات التركيـة، يقيـم اللاجئـون فـي «كرفانـات»، والكرفانـة مكونـة مـن غرفتيـن وحمـام صغيـر ومطبـخ، ومجهـزة بالكهربـاء والمـاء، وقـد قسـم المخيـم إلـى أحيـاء، وشـوارع منظمـة ومعبـدة، وبيـن الأحيـاء خـزان مـاء كبيـر ينتفـع منـه أهـل كل حـي فـي حـال قطعـت المـاء فـي الكرفانـات.
فـي المخيم مسـجدان؛ مسـجد حلب، ومسـجد الشـام، وتعقد في المسجدين دروس العلـم وحلقات تحفيـظ القرآن. قابلـت إحدى الأخـوات اللواتـي يعلمن القرآن فـي مسـجد الشـام وأخبرتني عـن تجربتهـا الرائعـة وعـن اقبـال الفتيـات على المسـجد ثلاثـة أيام في الأسـبوع لحفظ القرآن وأحكام التجويد، ولـكل طالبـة بطاقـة انتسـاب، كما تعمل المعلمـات في حلقـات التحفيظ بوسـائل التعليـم والترفيـه الراقيـة.
أمـا علـى الجانـب المهنـي فيضـم المخيـم ثلاثـة مشـاغل، أخذتنـي الأخـت «خلـود» فـي جولـة علـى هـذه المشـاغل التـي تضـم ورش عمـل رائعـة، العمـل فيهـا بأيـدي نسـاء سـوريات ماهـرات تنسـجها بحـب وأمـل؛ ورش للتعليـم والعمـل معـا، حيـث تقـوم السـيدات بحياكـة السـجاد، والخياطـة والتطريـز، وفـي المشـغل أيضـا صالـون لقـص الشـعر للسـيدات. تابعنـا جولتنـا ودخلنـا سـويا إلـى غرفـة الغسـيل التـي تضـم غسـالات آليـة لغسـيل الملابـس، وغسـالة ضخمـة لغسـل البطانيـات. قالـت الأخـت خلـود: «يحـق لـكل عائلـة أن تسـتخدم غرفـة الغسـيل مرتيـن فـي الأسـبوع». خرجنـا مـن غرفـة الغسـيل وسـرنا فـي الشـوارع بيـن الكرفانـات والدروس على تشـجيع الفتيات والنساء علـى الحفـظ من خـلال المسـابقات والجوائـز وانتخـاب ملكـة الحلقـة.
أمـا الجانـب التعليمـي فهـو تجربـة مميـزة؛ ففـي المخيـم مدرسـتان: مدرسـة السـلام، ومدرسـة الأمـل، وفـي كليهمـا دوامـان لاسـتيعاب ٣٧٠٠ طالـب وطالبـة و١٤٤ معلمـا يبذلـون جهـودا جبـارة فـي التعليـم، ولاسـيما أن الطـلاب معظمهـم انقطـع سـنة أو أكثـر عـن التعليـم. المـدارس أبنيـة مسـبقة الصنـع مجهـزة بصـورة جيـدة؛ فالغـرف الصفيـة واسـعة وصحيـة والحمامـات صحيـة جـدا وهـي مجهـزة بحمـام خـاص بـذوي الاحتياجـات الخاصـة، وفـي المدرسـتين قاعـة مجهـزة بحواسـيب إلكترونيـة، كمـا يضـم المخيـم أيضـا روضـة للأطفـال مجهـزة لتسـتوقفني محـال تجاريـة تبـاع فيهـا الملابـس والأغذيـة وأشـياء أخـرى يحتاجهـا اللاجئـون داخـل المخيـم. وبالسـؤال عـن كيفيـة دخـول هـذه السـلع إلـى المخيـم أجـاب الأسـتاذ «أحمـد»: «يسـمح بالخـروج مـن المخيم لهـؤلاء الباعـة وإدخـال كل مـا يحتاجـه اللاجئـون؛ لكـن الدخـول والخـروج إلـى المخيـم يكـون عبـر بطاقـة البصمـة التـي يمتلكهـا كل فـرد داخـل المخيـم، وهـذا الأمـر حفاظـا علـى حياتهـم»، وهـذه البطاقـة ليسـت البطاقـة الوحيـدة فـكل أسـرة تملـك أيضـا بطاقـة إلكترونيـة يتـم شـحنها شـهريا تبعـا لعـدد أفـراد الأسـرة، وتسـتخدمها لشـراء السـلع الغذائيـة، وهـذه البطاقـة مـن منظمـة «الأمـم المتحـدة»، وبطاقـة أخـرى مـن الحكومـة التركيـة لشـراء المـواد الغذائيـة مـن مـول تابـع للمخيـم.
مـن يقـرأ كلماتـي ربمـا يتمنـى العيـش فـي المخيـم فلطالمـا عـرف مخيـم كيليـس بمخيـم «خمـس نجـوم» قياسـا مـع باقـي المخيمـات سـواء فـي تركيـا أم الـدول الأخـرى.
تابعنـا المسـير، وسـرعان مـا تنبهـت بـأن مـن معـي سـبقوني أمتـارا، فأسـرعت وأنـا أنظـر إلـى الكرفانـات ومـا كتـب عليهـا مـن عبـارات تمـزق الأحشـاء وتكـوي الأكبـاد، فـي داخـل كل عبـارة ألـف قصـة وقصـة وحكايـات مـع الظلـم والألـم، مـع لوعـة الغربـة وحرقـة النـدم، داخـل المخيـم عالـم آخـر يضـج بالحيـاة والحيويـة ظاهريـا، لكـن لـكل شـخص هنـاك جـرح وحكايـة؛ ومعظمهـم قفـل جرحـه ليتعايـش مـع الوضـع الجديـد.

عندمـا وصلنـا وقفـت لحظـات أتأمـل الحـدود وجمـال الأرض السندسـية المزركشـة بالزهـر الأصفـر، جمـال بهـي جـدا يسـحر الألبـاب، وخلـف هـذا الحاجـز الحـدودي أهلـي، ووطنـي، وديـاري.

أقيـم المخيـم علـى مسـاحة ٣٦ هكتـارا، ليضـم حاليـا ١٥ ألـف لاجـئ ولا يسـع المزيـد، وهـو ضمـن ١٣ مخيمـا منتشـرة علـى الحـدود التركيـة - السـورية التـي تمتـد حوالـي ٩٠٠ كـم.

مخيم كيليس

كالجسد الواحد

إعداد ابتهال قدور

إن أمة يخرجها من الإيمان أن يبيت أحد أفرادها شبعان وجاره جائع، لا يمكن أن تكون في حال إيمان حين يكون بعضها آمنا وجار لها يذبح... أمة من أبرز ما ينبغي لها هو أن تكون كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعت له الأعضاء جميعها بالسهر والحمى، لا تحمل حتما مواصفات الأمة الواحدة حين يغلق كل بلد فيها على نفسه أبواب حدوده ويتجاهل ما يحدث خلف تلك الحدود. والأمة التي تكون كالجسد الواحد تكون أمة حية بمعنى أنها تحقق إنسانيتها بأبعادها كلها، أما عندما يختار جلها الصمت والتنعم أو العيش بالرتابة نفسها، والتمسك بالعادات والطقوس نفسها فيما يذبح جزء منها، فهذا يعني أنها أمة ميتة «إنسانيا»، وإن كانت مازالت تحيا «بيولوجيا؛ فأخطر ما يمكن أن يصيب أمة ما هو أن يتم تجريدها من روح الفعل والتغيير، وأن يصيبها داء اللامبالاة، وألا ترى لها أفقا ولا امتدادا خلف حدودها. فإذا كان هذا الإنسان قد خلق لإعمار الكون وإصلاحه، ثم راح يتفرج على من يقوم بهدمه وتدميره، فهو من الناحية العملية قد فقد الغاية من وجوده، والهدف من كينونته، وما تغييب الشعوب المتعمد عن قضايا الحياة المختلفة فضلا عن قضايا الأمة، إلا لتحقيق تلك الغايات... كل شعب من شعوب هذا الجسد الواحد يبدو كأنه منعزل عما يقع بجواره، متقوقع حول ذاته بحيث لا يعمل أفراده إلا على تحقيق متعهم وتأمين راحتهم غير مستشعرين أي خطر لا يمثل لهم ألما شخصيا، فما دامت الأخطار بعيدة عنهم يبقى الشعور بها ضعيفا ضئيلا لا يستدعي حراكا. واحدة من أحدث صور موت الشعوب هي اعتيادها على مشاهد القتل واستمراؤها أخبار الذبح واكتفاؤها بالحوقلة ورفع أكف الدعاء، ثم تراجعها، وترددها وتململها أمام طلب تقديم أي فعل يحدث أثرا، أو أمام طلب تقديم بعض المعونات المادية. ولست من الناكرات لعطاءات كثيرين، لكنني أقارن تلك العطاءات بحجم الاحتياجات فأجد أنها ضئيلة، وأقارنها بحجم ما ينفق على الكماليات فأجدها باهتة! منذ أيام فقط زارتني زميلة في مكتبي تحدثني كيف أنها تنفق مرتبها الكبير على لباس ومطاعم وإكسسوارات، وعندما قمنا بحملة لجمع التبرعات لسورية كان المبلغ الذي تبرعت به هزيلا ومخجلا! هذه الحال ليست فردية، وليست استثنائية أو شاذة، إنها الحال السائدة والعامة، بينما الحالات الخاصة والمميزة هي تلك التي تفعل وتبذل وتضحي بأوقاتها وراحتها وأمنها ومالها. تمنيت – مثلا - أن يتقلص حجم المسافرين للسياحة في دول الجوار، تعاطفا مع جارهم السوري الذي يذبح، ولكنني حين راجعت حركة السفر في موسمه وجدتها قد ارتفعت! تمنيت تظاهرات عارمة تملأ شوارع العواصم والمدن العربية، تستنكر الاعتداءات الفظيعة، فتحدث ضغطا على حكوماتها، لكن هذا لم يحدث بما يتناسب مع حجم الجريمة! تمنيت أصواتا أعلى لمنظمات حقوق الإنسان، وللعاملين فيها، لكنها ظلت تتحرك على استحياء. تمنيت أن نغير نمط حياتنا ولو جزئيا، ونستغني عن كثير مما لا حاجة ماسة له، ونعود به على من أصبحوا مشردين على الأرصفة، وعلى أولئك المصابين الذين رحنا نضحي بأطرافهم بسبب عدم وجود دواء ومعدات تكفي لعمليات جراحية تحفظ لهم تلك الأطراف. وماذا يحدث عندما تتلوث إنسانيتنا؟! يحدث ما يحدث حاليا؛ ذبح شعب بكامله، اغتصاب لنسائه، إذلال لشيوخه، اعتقالات بلا هوادة، تعذيب للطفولة، قهر للأمومة، تدمير للبيوت، إبادة للأحياء، تخريب للمدن، حرق للمساجد العريقة والأسواق العتيقة، والقلاع التاريخية... في الوقت ذاته خلف حدود ذلك البلد، حياة بذخ ومتع ورفاهية بلا منغص ولا معكر لصفو أناس هم من الأمة نفسها ويدينون بديننا، بل وبمذهبنا، ويتحدثون بلغتنا! إن أثمن ما خسرناه خلال عقود الطغيان هو تلويث إنسانيتنا، وعندما تتلوث هذه يسهل بعد ذلك إحداث التشويهات كلها عليها. قامت الثورات هذا صحيح لكن الثورات لم تصلح حال الإنسان العربي، إصلاحه يحتاج إلى جهود لإعادة تأهيله، يحتاج أول ما يحتاج لأن يستعيد إنسانيته معافاة سليمة، بعدها يصحو الضمير، ويرتفع صوت الأخلاق، بعدها لن يكون بالإمكان أن ينام أحدنا على مخدة وثيرة وجاره يفترش أرضا ملغمة وسماء تمطره بالقنابل. احذروا يا أبناء أمتي فإن أعداء الشعوب يقومون بترويضنا، لأن السماح باستمرار مجازر بهذا الحجم وهذا النوع، يسن سنة خطيرة وهي رفع معدلات القتل، وإعلاء سقف المجازر في سبيل الإبقاء على الطغاة، والحفاظ على تسلطهم، وسنة قذرة أخرى يسنها هذا السكوت على المجزرة السورية، وهي شرعنة الاستفراد بالشعوب، وإغلاق الحدود دونها وإبادتها إن هي أرادت تحررا من ظلم وطغيان... وما تكريس صمت الجار اليوم و إشغاله بملذاته حين وقوع الجريمة في بيت جاره، إلا إيذانا ببدء أسلوب جديد ونمط مستحدث في مواجهة نهضة الشعوب وثوراتها، وأبرز دعم لهذا الأسلوب هو أن يكون فيه أبناء الأمة الواحدة على قلوب متباعدة متفرقة. اعذروني فإني أبصر عقوبة إلهية متربصة بكل جار صامت.

وصايا الشهيد حسن البنا

بقلم أبو أنس بانياس

هذي وصايا للإمام حفظتها *** بالشعر أبياتا كذاك نظمتها
ولابني المحبوب قد هيأتها *** فلعله من هديها يهدي بها
أقم الصلاة أيا بني لوقتها *** واحرص لئلا تُشغَلَنْ بغيرها
وكتاب ربك لا تغادر ساعة *** من غير ذكر أو سماع تَقضِها
ولسانك العربي فاعمل جاهدا *** أن يستقيم على الفصيحة إنها
إحدى شعائر ديننا وكتابنا *** وصلاتنا لا تُقبَلَنْ بغيرها
أما الجدال فليس فيه لمسلم *** خير فدعه ولا تجادل من لها
ورسولنا المختار في أقواله *** عن كثرة الضحك المشين قد نهى
وكذا المزاح فليس شِيمَةَ أمة *** سلكت إلى الرحمن درب جهادها
والصوت لا ترفع فتلك أذية *** ورعونة في الناس حاذر فعلها
تجريح هيئات وغيبة مسلم *** لا تقربن على السواء جميعها
وتعارف الإخوان بات سجية *** في دعوة الإخوان من أركانها
والواجبات في الحياة كثيرة *** ويضيق وقت المرء حين أدائها
فإذا فرغت فلا تكن للوقـ *** ـت مضياعا فتندم بعدها
ثم الصلاة والسلام تهتدى لـ *** ـمن أتانا بالهدى وبالنهى

السعي الجليل

بقلم يوسف موسى

إني وقد ضاقت علي الحروف.. بما تحملها المعاني
أحمل ما تبقى من اسمي على رأسي وأسعى
أظلل خيبة النصر القريب!
وقلبي يتمتم سورة السبع المثاني
وأرثي صوتي المبحوح من ثقل الهواء
فبعض قلوب الناس جوعى
ويتم الكسرة المحنية.. يفتح أبواب السماء
أدعو ما أشاء من الكلام بلا تكلف
أترك بابا للحروف من ثقب المساء ترفرف
أناجي حلكة العتمة الكبرى لما قبل البزوغ
أشقشق بعض الضوء بكلتا يدي
أرقع الرتق الصغيرة من سواد
ببعض الذي تبقى لدي
من كأس عناب رحيلك الأحمر
أسميك لا شيئا كما أنا في كل نزواتي

حزن يعقوب العميق يرافقني
وابيضاض عينيه... تعب
ويوسف الذي ظل في غياهب الجب
حتى صار في العشرين
ما مرت عليه قوافل الحب
ولا هوت إليه أفئدة البشر
وفي غرق السفينة التي لم تلق يابسة تظللها
تلبسني أرق العيون الساهرة
سأغمض عيني على آخر المشهد
وأخبئ كل ما توارى بقصد الخلود في القلب...
من للطريق؟ إذا ما كنا حجاره... ترابه
من للغيم؟ إن لم نكن هواء سيرها.. ماءها
ومن للحرب إن لم تنتمي إليها... هويتك
من للنهاية التي حيكت بكل إتقان إن لم تكن أنت الذي
يكتب التفاصيل

ومن للغياب... من للغياب
يداك منهكتان!
لا تفلتهما في القضية... شدهما إليك
خلهما رفيقتيك في السعي الجليل
وارفق بنفسك حين يقتحم الأرق
فنوافذ الليل المطل تسلل خلسة نور الهلال
وتحمي ثمار الحقل ما فوق التلال
وتعطي دليل خيانة الراعي
فتكشف براءة الذئب الخيال
فاستعر من حروفك بعض صفاتها
وانس وهمك...
اخرج من ملاءة ظلك المندى
أكمل سعيك المأمول في كل اتجاه
علك تلقى رفاق الظلال
علك تلقى هداك ...

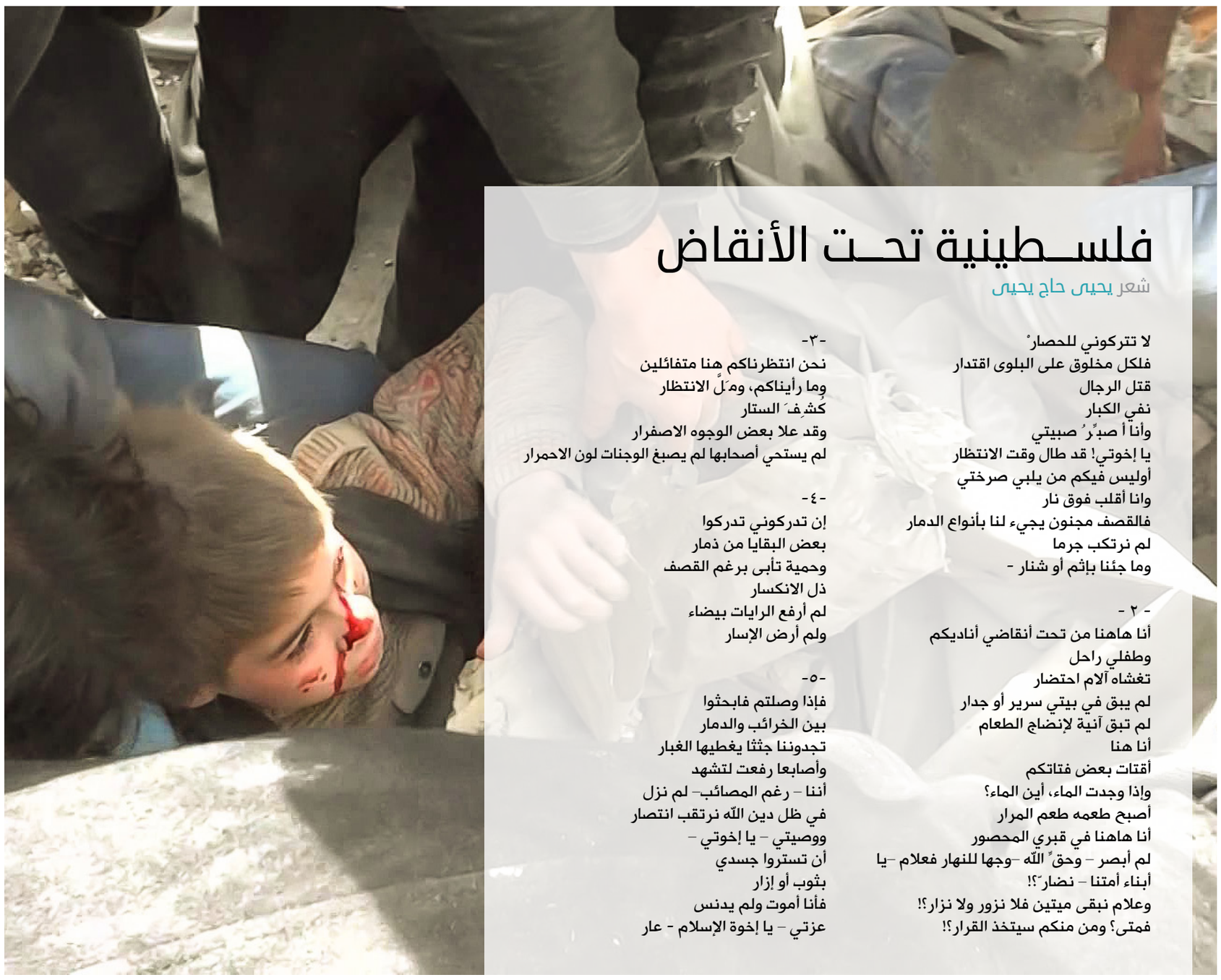

فلسطينية تحت الأنقاض

شعر يحيى حاج يحيى

لا تتركوني للحصارْ
فلكل مخلوق على البلوى اقتدار
قتل الرجال
نفي الكبار
وأنا أُصبِّرُ صبيتي
يا إخوتي! قد طال وقت الانتظار
أوليس فيكم من يلبي صرختي
وانا أقلب فوق نار
فالقصف مجنون يجيء لنا بأنواع الدمار
لم نرتكب جرما
وما جئنا بإثم أو شنار -

- ٢ -
أنا هاهنا من تحت أنقاضي أناديكم
وطفلي راحل
تغشاه آلام احتضار
لم يبق في بيتي سرير أو جدار
لم تبق آنية لإنضاج الطعام
أنا هنا
أقتات بعض فتاتكم
وإذا وجدت الماء، أين الماء؟
أصبح طعمه طعم المرار
أنا هاهنا في قبري المحصور
لم أبصر – وحقِّ اللّه –وجها للنهار فعلام –يا
أبناء أمتنا – نضارّ؟!
وعلام نبقى ميتين فلا نزور ولا نزار؟!
فمتى؟ ومن منكم سيتخذ القرار؟!

-٣-
نحن انتظرناكم هنا متفائلين
وما رأيناكم، ومَلَّ الانتظار
كُشِفَ الستار
وقد علا بعض الوجوه الاصفرار
لم يستحي أصحابها لم يصبغ الوجنات لون الاحمرار

-٤-
إن تدركوني تدركوا
بعض البقايا من ذمار
وحمية تأبى برغم القصف
ذل الانكسار
لم أرفع الرايات بيضاء
ولم أرض الإسار

-٥-
فإذا وصلتم فابحثوا
بين الخرائب والدمار
تجدوننا جثثا يغطيها الغبار
وأصابعا رفعت لتشهد
أننا – رغم المصائب– لم نزل
في ظل دين اللّه نرتقب انتصار
ووصيتي – يا إخوتي –
أن تستروا جسدي
بثوب أو إزار
فأنا أموت ولم يدنس
عزتي – يا إخوة الإسلام - عار

ثورة وفن

معهــد جيل القــرآن ينظم حفلا فنيــا لأطفال المعهد

إعداد كيندة التركاوي

أقامـت جمعية «شـام شـريف للعلـوم والثقافـة والأبحاث» فعاليـة فنية لمعهد «جيـل القرآن» في صالـة «علي أميري» بمنطقـة «الفاتـح» فـي مدينـة إسـطنبول» لتكريم طلاب معهد جيـل القرآن.

وفـي قاعـة غصت بالحضور، حضر الفعاليـة شخصيات تركية علـى الصعيد العلمي والدعـوي كما كان هنـاك حضور لعدد مـن مشايخ وعلمـاء «سـورية» و«فلسـطين» و«مصـر». افتتحت الفعاليـة بتـلاوة عطـرة من آيـات الذكر الحكيم تلاهـا أحد طلاب المعهـد، بعـد ذلـك قـدم عريـف الحفـل لفقـرات الحفـل مبينـا أن حضارتنـا التـي بنيـت منـذ آلاف السـنين لا يهددهـا إلا بعدنـا عـن القـرآن، وأكـد علـى أهميـة التزامنـا بالأخـلاق الفاضلـة أمام الأتـراك الذيـن يتوسـمون الخيـر بأهـل الشـام.

بعد ذلـك قدمت فرقة إنشـاد المعهد مجموعة من الأناشـيد الدينيـة الرائعـة ومنهـا أنشـودة «اللهم صل على سـيدنا محمـد»، كما ألقى السـيد «مطيـع الخطيب» كلمـة أكد فيها علـى دور هذا الجيـل في بناء الأمة الإسـلامية وبأن فلاحها لا يكون إلا مـن خلال الاعتصـام بطريق القرآن، كمـا أكد على أهميـة دور المـدرس وعظيم رسـالته التي يؤديهـا، ودوره الكبيـر الآن في إعداد هـذا الجيل وفي ظل الظـروف الصعبة التـي يمر بها وطننـا الحبيب.

كمـا قدمـت فرقـة مـن الأطفـال الأتـراك فقرة إنشـاديه باللغة العربيـة، وألقى أحـد الأطفال الأتـراك قصيدة «أبكي على شـام الهـوى» باللغـة العربيـة، وبلفظ رائـع للكلمات، وتخلـل الحفل عرض لمسـرحية «ابن سـورية» قدم العرض مجموعـة مـن أشـبال جيـل القـرآن الواعدين، وعكسـت المسـرحية ما يـدور على أرض سـورية من ظلـم واعتقال، أبـدع الأطفـال فـي الأداء وأبكوا الحضـور عندمـا قال كل طفـل للمحقـق «سـجل أنا حمـزة الخطيـب»... «أنـا أنس الشـامي»... «سـجل أنا عبد القادر الصالح»... «سـجل أنا...» بعـد ذلك تـم عرض فيلم تسـجيلي عـن جمعية الـ I.H.H وأهم نشـاطاتها وأماكـن انتشـارها، وألقى عضـو الجمعية السـيد «عمر ألمـظ» كلمة وضحت الـدور الكبيـر التي تقوم بـه I.H.H «هيئـة الإغاثـة وحقوق الإنسـان»، والتـي بدأت عملها مـع مجموعـة صغيرة من الشـبان وتحولـت الآن إلى جمعيـة ضخمـة تضم ٣٠٠ موظـف و٥٠ ألف متطـوع، وقال السـيد ألمظ في كلمته: «لا تشـكروا تركيا، نحن من يجب أن نشـكركم، فقد أحضرتم علماء الشـام إلى تركيـا ونحن من قصرنـا بحقكم كأنصار، كنتـم أكرم منا بإحضار علماء شـام شـريف إلى تركيا».

الفقـرة الختاميـة كانـت بوصلة إنشـادية من أطفـال معهد الجيـل القرآن أبدعـوا فيها بصحبـة معلمهم السـيد «عمير حبـال»، بعـد ذلـك قـام السـيد «أحمـد طعمـة» بتكريم السـيد «عمـر ألمـظ» والأسـتاذ «عبـد الرحمن كريشـة». وعلـى هامـش فعاليـات الحفـل الـذي تضمـن الإنشـاد الدينـي، وإلقـاء الشـعر، والعـرض المسـرحي الرائـع، لـم تغفـل الفعاليـة عـن الإبـداع بالرسـم، فتـم فـي بهـو قاعـة علـي الأميـري عـرض مجموعـة مـن اللوحـات التـي رسـمها أطفـال المعهـد، والمسـتوحاة مـن صميـم الثـورة السـورية ترجـم مـن خلالهـا الأطفـال آلامهـم ومشـاعرهم الحساسـة وأملهـم بالنصـر القريـب.

بضـع سـاعات كانـت فـي قاعـة علـي الأميـري كل مـا حولنـا تركـي الأصـل؛ القاعـة والمنصـة، والعلـم، ولكـن عبـق الإسـلام وروح الإيمـان كانـت تفـوح مـن جنبـات المـكان، وبـراءة الطفولـة وأصواتهـم الإيمانيـة كلهـا كانـت تنـادي بالعـودة إلـى أرض الوطـن الـذي ينتظـر عودتهـم بفـارغ الصبـر ليعمـروه بالإيمـان وليعيـدوه أفضـل ممـا كان.

مشاريع فنية

ســيان تقيــم دورة الفوتوشــوب الاحترافيــة الثانيــة

إعداد فريق سيان

قـام فريـق «سـيان» بتنظيـم دورة لإكمـال المرحلـة الثانيـة مـن دورة «الفوتوشـوب» الاحترافيـة الخاصـة بأعضـاء «وطـن» مـع المصمـم والمخـرج المحتـرف «غالـب الأميـن»؛ حيـث قـدم فيهـا المـدرب للمتدربيـن معلومـات عـن أسـرار واسـتخدام وعمـل «البروشـورات»، كمـا تـم فيهـا تطبيـق عملـي فـي عمـل البروشـور بصـورة احترافيـة بمشـاركة المتدربيـن، وقـد أهـدى المـدرب للمتدربيـن مجموعـة قيمـة مـن النمـاذج والخلفيـات التـي تسـاعد علـى إضافـة لمسـات التصميـم الاحترافيـة. يذكـر أن سـيان تعمـل علـى بنـاء قـدرات منظمات المجتمـع المدنـي السـورية، وتطويـر العامليـن فيهـا مـن أجـل أداء أفضـل لتحقيـق رسـالتها فـي خدمـة المجتمـع السـوري.

صورة وتعليق

كلمات الشاعر: أبو بشر الجسري | مصدر الصور: عدسة شاب حلبي

حلب تحيا تحت البراميل

إعداد عمر الحلبي

مسـاء الخيـر يـا عـرب!

مسـاء الخيـر يـا عـرب ... هنـا حلـب هنـا حلـبُ
هنـا أطفالنـا قتلـوا ... هنـا الأقـداس تغتصـبُ
هنـا نرمـى بطائـرة ... كأن دخانهـا لهـبُ
هنـا تهـوي مسـاجدنا ... هنـا التاريـخ ينتحـبُ
مسـاء الخيـر، لا خبـز ... لـدى الأطفـال أو شـربُ
سـلامتكم، فقـد سـلمت ... لنـا الأمجـاد والحسـبُ

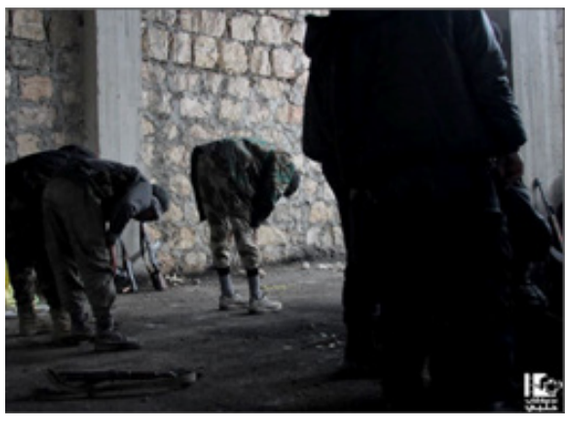

مـاذا يريـد الغـرب وأنصـاره؟

محمد خلف الشهاب

تحـدث الكتـاب والمثقفـون العلمانيـون كثيـرا عـن الديموقراطيـة وحكـم الشـعب للشـعب، وضربـوا للأمـة الأمثلـة عـن مجتمعـات بعيـدة عنـا، مـن مثـل «الولايـات المتحـدة الأمريكيـة» وبعـض أنظمـة «أوروبـا»، وكيـف أن الحريـة والديموقراطيـة كفيلـة بالقضـاء علـى الفسـاد والفقـر والجهـل، وحاربـوا مـن خـلال هـذه المصطلحـات المشـروع الإسـلامي الـذي يهـدف إلـى إقامـة حكـم إسـلامي عـادل، يتداخـل مـع مناحـي الحيـاة كافـة، وحملـوا الإسـلاميين قبـل الأنظمـة الحاكمـة التـي تدعـي أنهـا أنظمـة علمانيـة تحكـم بمفهـوم المواطنـة، حملـوا الإسـلاميين أسـباب الفشـل بسـبب الدعـاوى الرجعيـة والفتـاوى التـي مضـى علـى عهدهـا مئـات السـنين، كمـا يزعمـون.

طوال أكثر مـن نصف قرن حكمـت المنطقة العربيـة بأنظمة أقرب إلـى الاحتلال والاسـتعمار منهـا إلى الحكـم الوطنـي، وكل دارس أو باحـث فـي حقيقة هـذه الأنظمـة يعلـم أنها تأسسـت ودعمت ونمت تحت عين المسـتعمر الـذي فضل الخروج من هـذه المنطقة بالصـورة الاسـتعمارية، إلى حكم من نـوع آخر، وهو حكـم الإدارة «الوطنيـة» بعيـن وعقل المسـتعمر القديـم ذاته، فـكان أحد أبرز هـذه العوامـل هـو صناعة أشـخاص مجهوليـن ودعمهم لإنشـاء أنظمـة مدعومـة بقوة المال والسـلاح، لتكون ضعيفـة خاضعة غير قادرة علـى تجـاوز قـرار المسـتعمر، وتهديدها بصورة مسـتمرة بالسـقوط والتخلـي فيما لو غيـرت أو بدلت.

ومـن أبـرز أمثلـة هـذه التبعيـة التـي تسـمى الآن بـ «الوطنيـة» هـو أن معظـم جيـوش المنطقـة العربيـة التـي تعـد نفسـها حامـي الحمـى فيهـا، تأسسـت نواياتهـا مـن خـلال هـذه القـوى المسـتعمرة ذاتهـا؛ فالجيـش اللبنانـي تأسـس عـام ١٩١٦ بأمـر مـن الحكومـة الفرنسـية الـذي سـمي حينهـا بـ «فرقـة الشـرق» تحـت قيـادة ضبـاط فرنسـيين وجنـود لبنانييـن درسـوا وتربـوا فـي رعايـة المسـتعمر فـي لبنـان ومـن قبلهـا فـي فرنسـا، وكان قادتـه وأفـراده مـن النصـارى معظمهـم, والجيـش السـوري الـذي كان يقـوده وزيـر الدفـاع يوسـف العظمـة، الـذي استشـهد فـي معركـة ميسـلون وهـو يحـاول أن يصـدّ الجيـش الفرنسـي المحتـلّ سـنة ١٩٢٠ بقيـادة الجنـرال غـورو، هـذا الجيـش قـد حلّـه غـورو بعـد تمكنـه مـن دخـول دمشـق، وشـكّل عوضـا عنـه جيـش المشـرق الـذي اعتمـد علـى الأقليـات بشـكل أسـاس، ناهيـك عـن جيـوش عربيـة كبـرى أسسـها «سـليمان باشـا الفرنسـاوي»، وليـس آخرهـا إعـادة تأسـيس الجيـش العراقـي تحـت عيـن المحتليـن الأمريكـي والإيرانـي!

لقـد شـكل الربيـع العربـي الـذي قـام فـي دول تعـد مـن مراكـز الحكـم العلمانـي، والشـمولي فـي منطقتنـا ولاسـيما فـي «تونـس» و«ليبيـا» و«سـورية»، شـكل تحديـا كبيـرا أبـرز حقيقـة نوايـا القـوى العلمانيـة فـي منطقتنـا ونوايـا داعميهـم مـن أنظمـة غربيـة لطالمـا صـدرت إلينـا مثلهـا التـي تدعـي دعمهـا وحمايتهـا، وبـرز لـكل ذي بصـر أو بصيـرة حقيقـة الانفصـام بيـن الشـعارات والأفعـال التـي تمثلـت خـلال عامين مـن الإرادة الشـعبية، وأن هـذه الأنظمـة الغربيـة لا تريـد حكـم ديموقراطيـا وإنمـا تريـد حكمـا علمانيـا عماليـا يخـدم مصالحهـا، ومصالحهـا فقـط، مـن دون إعـارة أيـة أولويـة لشـعوب هـذه المنطقـة، ولذلـك انتكـس كثيـر مـن العلمانييـن عـن مبـادئ الديموقراطيـة وثقافـة الصنـدوق والخيـار الشـعبي، ودعمـوا الانقلابـات العسـكرية التـي قسـمت الشـعوب وأحرقـت الأوطـان، لا لسـبب إلا أن هـذه الديموقراطيـة لـم تخـدم شـهوتهم الجامحـة للحكـم واسـتغلال هـذه البـلاد، ظانيـن أن أحلامهـم يمكـن تطبيقهـا عبـر بضـع كلمـات تلقـى فـي محاضـرة هنـا أو نـدوة هنـاك، بعيـدا عـن الممارسـة الحقيقيـة لهـذه الديموقراطيـة.

لقـد كانـت ومازالـت حجـة الأقليـات العرقيـة أو الدينيـة، حجـة الغـرب للتدخـل فـي بـلاد المسـلمين ولاسـيما منطقـة «الشـام» و«العـراق» و«مصـر»، ولذلـك كان التقسـيم المعـروف «بسـايكس بيكـو» مبنيـا علـى توزيـع هـذه الأقليـات فـي أوطـان شـتى، حتـى يسـهل التدخـل فيهـا والعمـل علـى تدميرهـا مـن الداخـل، وجعلهـا أوراق ضغـط سياسـي علـى هـذه الحكومـات لتنفيـذ مزيـد مـن مطالـب الإذعـان والتبعيـة، ناهيـك عـن إقامـة الدولـة اللقيطـة علـى الأرض الفلسـطينية التـي باتـت حجـة التدخـل الأولـى فـي سياسـة المنطقـة واقتصادهـا ومصالحهـا.

بعـد افتضاح المشـروع الغربي وأنصاره من الشـرق والغرب، ومن عمـلاء هذه المنطقـة، وردتهـم عن شـعاراتهم التي سـوقوا لهـا لعقـود طويلـة، ولاسـيما بعـد ما ظهـر في «تونس» و«مصـر»؛ حيث حوربـت الأنظمـة الديموقراطية التـي ظهرت فيهـا، من خلال الانقـلاب العسـكري الذي تم في مصر على الإرادة الشـعبية المتمثلة بمجلسـي الشـعب والشـورى ورئيـس الجمهوريـة، ودسـتور البـلاد، وتجاهل المنظمـات الدولية كلها لحجـم المجازر الحاصلـة على أيدي العسـكر وداعميه من دعـاة الديموقراطية والدولـة المدنية، ونخبـة القضاء ورجـال المـال والإعلاميين التابعيـن لدولة «مبـارك» الأمنية، سـيكون نتـاج هـذه الانتكاسـة وخيما على هـؤلاء الداعميـن بتكون تيار شـبابي يكفـر بالعملية الديموقراطية السياسـية السـلمية، متوجها لقاعدة تؤكد أن العالـم لا يعتـرف إلا بالأقوياء الذين يحمـون حقهم بذراعهم ومـا يملكون من أسـباب القـوة العملية.

وهنـا لا ننسـى محـاولات الانقـلاب المتكـررة علـى الحكومـات الديموقراطيـة فـي تونـس، والتـي أجبـرت فيـه أقليـة سياسـية مدعومـة بمـال بعـض الأنظمـة التابعـة لحكومـات غربيـة معروفـة، ومواقـف سياسـية انتهازيـة تقـوم علـى سياسـة الكيـل بمكيالين، فتغمـض عينهـا عـن جرائـم العسـكر فـي مصـر، وتتحـدث عـن قمـع الحريـات فـي تونـس، والتـي كان مـن فصولهـا الإصـرار علـى إقالـة رئيـس الـوزراء المنتخـب «حمـادي الجبالـي» ومـن بعـده «العريـض»، وإخـراج «حركـة النهضـة» التـي نالـت الثقـة الشـعبية مـن معادلـة الحكـم، وإجبارهـا علـى الخضـوع إلـى دسـتور يتناقـض مـع بعـض ثوابـت الحركـة، فـي مقابـل عـدم جـر البـلاد للسـيناريو المصـري!

ومـن الضـروري أيضـا، ذكـر محاولـة الانقـلاب الأبيـض فـي الجمهوريـة التركيـة التـي تمـت مـن خـلال مجموعـة حاولـت تشـكيل دولـة داخـل الدولـة ونظامـا سـريا داخـل مؤسسـات الدولـة، والتـي ظهـر جليـا أن لهـا ارتباطـات ماليـة ومخابراتيـة مـع دول سـبق لهـا التـورط فـي محاربـة الديموقراطيـة العربيـة الناشـئة، والتـي مولـت وخططـت وسـاعدت فـي إشـعال كثيـر مـن الاحتجاجـات داخـل هـذه البلـدان، وقبـل ذلـك كلـه، محاولـة إسـقاط الخيـار الفلسـطيني عـام ٢٠٠٦ ومـا تـلاه مـن أحـداث.

لقـد بـات لزامـا علـى المثقفيـن والكتـاب والمؤرخيـن جميعهـم ترسـيخ حقيقـة الادعـاءات الغربيـة وأبواقـه مـن العلمانييـن، بأنهـا أكاذيـب يحاولـون مـن خلالهـا الوصـول إلـى السـلطة، والتـي سـرعان مـا ينقلبـون عنهـا ليعـودوا تحـت أحذيـة العسـكر، ضاربيـن بعـرض الحائـط شـعاراتهم كلهـا، حتـى تفهـم الأجيـال الحقيقـة كمـا هـي وتحفظهـا، ولا تخـوض التجـارب ذاتهـا التـي دفـع لهـا أبنـاء الأمـة ومثقفوهـا كثيـرا مـن الأوقـات والجهـود والأمـوال والأنفـس، وكذلـك إيجـاد سـبيل آخـر يحقـق لهـذه الشـعوب كرامتهـا وحريتهـا ونهضتهـا بعيـدا عـن الصـورة الورديـة التـي يصـر البعـض علـى رسـمها علـى الرغـم مـن استحالة تحقيقها، فهـذه الأنظمـة والجيـوش التـي أنشـأها المسـتعمر، أنشـئت لتبقـى ولتحمـي مصالحـه لا مصالـح شـعوبنا وأوطاننـا، ومـا دون ذلـك أحـلام وترهـات.

هيئة التحـرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير تحرير الشؤون السياسية أروى عبد العزيز

مدير تحرير الشؤون الفكرية
عبدالرحمن الشردوب

مدير تحرير الشؤون الثقافية
أسامة السيدعمر

سكرتيرة التحرير
آمنة ياسين

الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس

المنسق الإداري
أنس علوان

منسق التوزيع
أسعد الرعد

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبـدالله ديب

مسئولو الأقسـام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

وجهة نظر
دعـاء بيطـار

محطات فكرية
كريم أبوزيد

سورية المستقبل
عبد الله زيزان

إضاءات في الدعوة
زاهر فخري

ثقافة وفن
الثورة والمجتمع
كيندة تركاوي

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

الموقع الإلكتروني
ميمونة محمد

العلاقات العامة والشؤون الإدارية
رشيدة الرشيد

العهد
صحيفـة رسميـة تصـدر كل أسبـوعين عـن المكتـب الإعلامي لجماعة الإخـوان المسلـمين فـي سـورية

تواصـل معنـا

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

facebook.com/al3ahdnewspaper

twitter.com/al3ahdnewspaper

instagram.com/al3ahd_newspaper